

القرآن

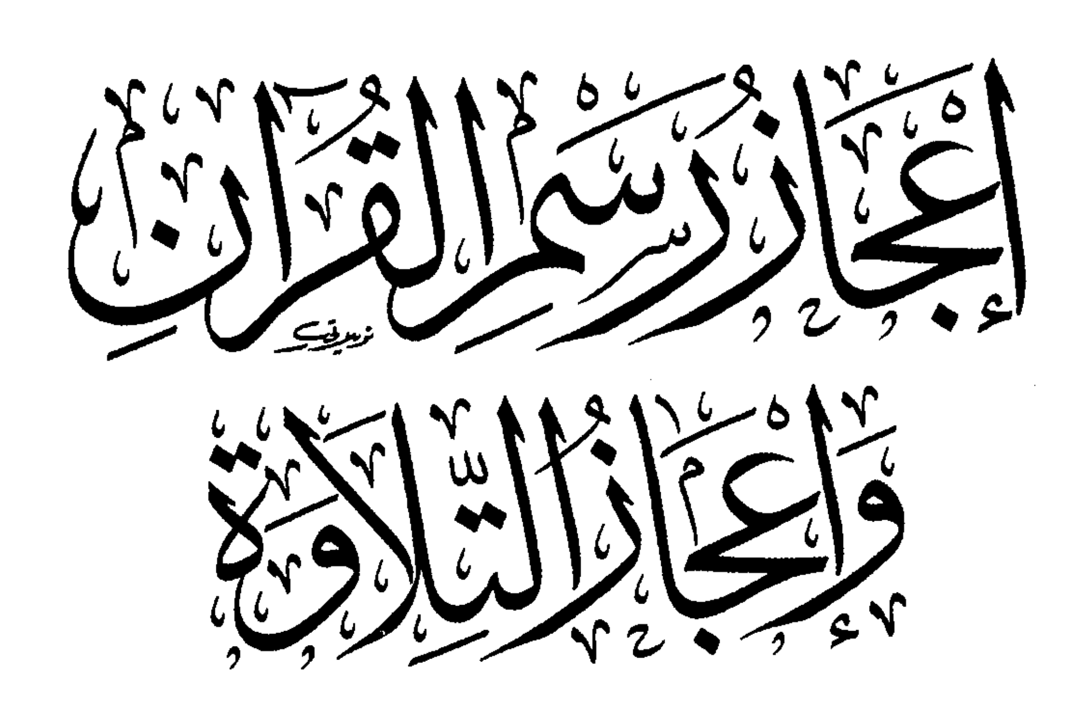
وإعجاز التلاوة

تأليف / محمد شملول

تقديم فضيلة الشيخ
علي جمعة
مفتي الديار المصرية



دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة



تأليف

محمد شملول

تقديم

أ.د. علي جمعة محمد

مفتي الديار المصرية

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

ش.م.م

تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩م ، ٢٠٠٠م ، ٢٠٠١م هي عشر الجائزة تتويجًا لعقد ثالث مضى في صناعة النشر

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية

الإدارة : القاهرة : ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر
هاتف : ٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +) فاكس : ٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)

المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)

المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)

المكتبة : فرع الإسكندرية : ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين
هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس : ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)

بريديًا : القاهرة : ص.ب ١٦١ الغورية - الرمز البريدي ١١٦٣٩

البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com

موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم لفضيلة مفتي الديار المصرية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه .

القرءان كتاب الله لا تنتهي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد ، وهو كتاب اشتمل على التحدي من كل جانب : تحدى العرب والعجم ، وتحدى الجن والإنس ، وتحدى السلف والخلف ، من نزل في عصرهم والناس أجمعين إلى يوم الدين ، وذلك لأنه هو الكلمة الأخيرة والعهد الأخير من رب العالمين . فهناك التوراة في العهد القديم ، وهناك الإنجيل في العهد الجديد ، وهذا هو الفرقان المهيمن في العهد الأخير ؛ ولذا فقد تكفل الله بحفظه ، فعلى الرغم من أن نصه قد ترجمت معانيه إلى أكثر من مائة وثلاثين لغة وترجم أكثر من مائتين وسبعين مرة إلى الإنجليزية إلا أن حفظ الأصل العربي عبر الزمان معجزة في حد ذاتها .

فقد حفظ في سوره وفي آياته وفي كلماته وفي حروفه وفي تشكيلها وفي طريقة النطق بها ، وفي رسم كلماته ، وحفظ في لغته وفي تفسيره وفي أحكامه ، وفي أدوات فهمه بعلوم اللغة والفقه والأصول ، وحفظه العربي والأعجمي ، والكبير والصغير عن ظهر قلب ، ولهم في حفظه آيات بينات قال تعالي : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] .

وقال تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت : ٥٣] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ [القيامة : ١٧ : ١٩] .

وقال النبي ﷺ في وصف القرءان : « فيه نبأ ما كان قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه اللّه ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله اللّه ، وهو حبل اللّه المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق من كثرة الرد » . [رواه الترمذي والدارمي] .

ولأنه معجزة رسالة قبل أن يكون معجزة رسول فقد ظل يكتشف فيه كل جيل الغرائب والعجائب عبر القرون ، تلك الغرائب التي لا يقدر عليها إلا علّام الغيوب الذي هو سبحانه على كل شيء قدير ، حتى قال الشيخ خلف اللّه الحسيني الشهير بالحداد وهو شيخ مشايخ القراء في الديار المصرية في عصره في كتاب (الآيات البينات) في حكم جمع القراءات : « إن القرءان معجز في رسمه كما أنه معجز

في لفظه » وهذه الحقيقة تعرض لها قديمًا ابن البنا المراكشي في كتاب الماتع (التبيان) والذي نشر منذ سنوات بتحقيق هند شلبي وهي أطروحة الدكتوراه لها ، وفي هذا الكتاب حاول ابن البنا إيجاد علاقة بين رسم القرءان وبين معاني الألفاظ والآيات في سياقها وسباقها ودلالات ذلك ، وكان عمله بداية لهذا الفن العجيب الذي يؤكد هذه المقولة التي قالها فيما بعد الشيخ الحداد ، والتي تبناها كثير من العلماء بعد ذلك ؛ إلا أن فريقًا آخر توقف في المسألة وحل ؛ حيث إن ابن البنا ذكر شيئًا وسكت عن أشياء وحل مشكلة وترك مشكلات على حد القائل : « كم ترك الأول للآخر » .

وبين أيدينا محاولة جادة رصينة حاول فيها صاحبها الأستاذ محمد شملول أن ينظر مرة أخرى في المسألة . والحق يقال إنه بدأ من غير نظر لمجهودات ابن البنا ، ونشر كتابه هذا بصورة محدودة قبل أن يطلع على ما سطره ابن البنا ، ثم زاد فيه بعد رحلة صب مجهوده كله في نطاق واحد وهو الرسم القرءاني ، وفتح اللّٰه عليه بما فتح من أجل أن يطر هذا الجانب المعجز المتعلق بكتاب ربنا ، فدخل بذلك في نطاق من تدبر القرءان ، قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢] ، وقال سبحانه : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: ٢٤] .

وكما يُظهر الكتاب هذا الجانب الإعجازي فإنه يؤكد

بطريق غير مباشر على وجوب الحفاظ على الرسم العثماني وأن الدعوة إلى تركه وهجره إلى الرسم الإملائي غير سديدة وتذهب على المسلمين وعلى كتابهم خيرًا كثيرًا ، فقداسة القرءان يجب الحفاظ عليها من كل أحد وياليتها لم تكن قِيْلَةً .

ويدعو الكتاب إلى أن تكون القراءة متبصرة متأنية ، وإلى أن نسأل ونفكر ونتعقل ونحاول ونتعلم بعمق ونحن في كل ذلك نحب الله ورسوله ونخلص ديننا له ﷺ : ﴿ فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [غافر : ١٤] .

نسأل الله سبحانه أن ينفع بهذا الكتاب وأن يجعله بداية خير واهتمام بهذا الجانب من القرءان الكريم ، وأن يجعله في ميزان حسنات مؤلفه وناشره يوم القيامة . آمين .



إهداء

إلى والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الأستاذ محمود شملول الذي حبَّب إليَّ تدبر القرءان الكريم منذ الصغر ....

إلى والدتي .... - رحمها اللَّه - التي تعهدتني بالتمسك بكتاب اللَّه ...

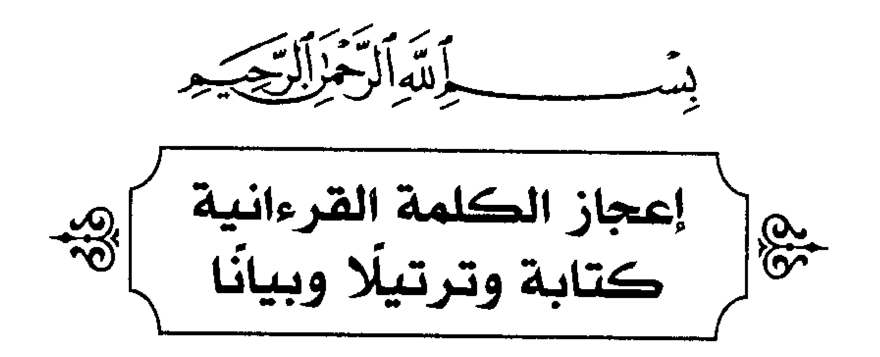
إلى أسرتي الصغيرة ... زوجتي الكريمة وأبنائي الأعزاء د.راني ، د. ريهام .

إلى إخوتي الأعزاء ... وعلى رأسهم أخي الأكبر الأستاذ « مصطفى كامل » ...

إلى جميع أصدقائي وزملائي الذين شجعوني على كتابة هذه التأملات في إعجاز الكلمة القرءانية كتابة وتلاوة وبيانًا ...

إليهم جميعًا أهدي هذا الكتاب راجيًا أن يتقبله اللَّه بقبول حسن خالصًا لوجهه تعالى ..

﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الممتحنة : ٤] .



إعجاز الكلمة القرءانية كتابة وترتيلًا وبيانًا

الكلمة القرءانية معجزة في كتابتها ومعجزة في ترتيلها ومعجزة في بيانها .

إعجاز الكتابة يظهر في تغير مبنَى بعض الكلمات القرءانية في الآيات المختلفة سواء بزيادة حروفها أو نقصها « نطقت هذه الحروف أم لم تنطق » لتعطي آفاقًا جديدة للمعاني لم يكن من الممكن إدراكها لو لم يكن هناك تغيير عن الشكل المعتاد للكلمة . ويشاء اللَّه ﷻ أن تأتي أول كلمة قرءانية في المصحف الشريف وهي كلمة ﴿ بِسْمِ ﴾ على شكل مختلف عن الرسم العادي لحروف الكلمة حيث جاءت ناقصة حرف « ألف الوصل » حين نسبت إلى اللَّه ﷻ « بسم اللَّه » بينما جاءت برسمها العادي كاملة الحروف في سورة العلق حينما نسبت إلى « ربك » ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ . وكما سيأتي في هذه الدراسة فإن انكماش الكلمة وحذف أي حرف منها يسرع من وقع الكلمة مما يوحي في هذه الحالة بطلب سرعة الوصول إلى اللَّه ؛ وهذا يثبت أن الكلمة القرءانية توقيفية من عند اللَّه ﷻ ولا دخل لكَتبة الوحي فيها .. ومما يلفت قارئ القرءان

إلى ضرورة تدبر كل كلمة قرءانية ورسمها وعدد حروفها من أول كلمة يتلوها في المصحف الشريف ... ولنضرب مثالًا آخر فكلمة « اليل » جاءت في القرءان الكريم كله بدون حرف « اللام » الوسطى .. أما كلمة « النهار » فجاءت كاملة بجميع حروفها حتى حرف المد « الألف » والذي يأتي في بعض الكلمات القرءانية متروكًا « برسم ألف صغيرة » جاء في كلمة النهار واضحًا ظاهرًا .. وحين نتلمس الحكمة في ذلك نجد أن « اليل » بالنسبة إلى النهار مُظلم مُنكمش قصير يمر سريعًا .. العمل فيه قليل والغاية منه السبات والسكن .. أما النهار فهو فيه السبح الطويل والعمل والجد ﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحًا طَوِيلًا ﴾ [المزمل: ٧] ... وقد جاءت الآية ٦١ من سورة غافر موضحة لذلك ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ ﴾ [غافر: ٦١] .. وهناك كلمات قرءانية كثيرة تعرضت لها في هذا الكتاب تثبت أن مبنى الكلمة وعدد حروفها يضيف إلى المعنى القريب لها معاني بعيدة رائعة .. كذلك فإن إعجاز كتابة الكلمة القرءانية يتمثل أيضًا في أن بعض الكلمات القرءانية تأتي على رسم مختلف عن الرسم الأصلي لها وذلك لتوحي بأن هناك قضية عظيمة يجب على قاريء القرءان الالتفات لها وألا يمر عليها مرَّ الكرام ونضرب لذلك مثلًا هو كلمة « نشاء » فقد جاءت في القرءان الكريم كله على هذا الرسم من عدد الحروف إلا في

موضع واحد فقد جاءت على رسم مختلف هو ﴿ نَشَـٰٓؤُاْ ﴾ في الآية ٨٧ من سورة هود لتلفت النظر إلى قضية عظيمة هي مدى حرية الإنسان في أن يفعل في ماله ما يشاء هو سواء بإنفاقه في الخير أو الشر أو أنه يجب أن ينفقه فقط في سُبل الخير وما أمره الله به ؛ لأن الله سبحانه جعلنا مستخلفين في هذا المال ...

إن ما ورد في القرءان الكريم من تغير في مباني بعض الكلمات القرءانية لتناسب المعنى المراد على خير وجه يثبت أن كتابة القرءان الكريم هي توقيفية من الله ﷻ لأغراض شريفة سامية يجب على قارئ القرءان تدبرها واستنباط مقاصدها ودلائلها ... وهذا ما يقصد به الرسم القرءاني ...

كذلك فإن ترتيل الكلمة القرءانية وما يتبعه من جمل وآيات قرءانية ترتيلًا صحيحًا كما أنزله الله ﷻ باتباع أحكام التلاوة يعطي إعجازًا ومعاني جديدة وأحكامًا لا تكون واضحة حينما تقرأ القرءان الكريم قراءة عادية .. إن مدَّ بعض الحروف أو إظهار التنوين والنون الساكنة أو تطبيق الغُنَّة في التنوين والنون الساكنة ، أو إدغام التنوين والنون الساكنة في بعض الحروف الأخرى .. بالإضافة إلى باقي أحكام التلاوة يعطي المعاني الحقيقة لآيات القرءان الكريم فالإظهار يعني الالتصاق والفورية والأمور القطعية .. أما الغُنَّة فإنها تعطي المسافة والمهلة كما سيتبين ذلك في هذا

الكتاب .. إن ذلك كله يثبت أن ترتيل الكلمات القرءانية هو توقيفي من اللَّه ﷻ .. إنه إعجاز من اللَّه ... إن ترتيب واختيار حروف معينة لنهاية كل كلمة قرءانية وحروف معينة لبداية الكلمة القرءانية التالية لها بهذه الدقة غير المتناهية لتعطي الإظهار والإدغام والغنة والإخفاء ، وباقي أحكام التلاوة وبما يترتب على ذلك من توضيح المعاني القرءانية المبتغاة هو ما يقصد به إعجاز التلاوة .

نجد نتيجة إعجاز كتابة الكلمة القرءانية وإعجاز تلاوتها إعجازًا في بيان القرءان الكريم .

حاولت بكل جهدي أن أتلمس الحكمة والإعجاز في كتابة الكلمة القرءانية وترتيلها وبيانها .. لكن كل جهد في تدبر القرءان قاصر .. ويحتاج إلى مزيد من الجهد والتدبر وتضافر جهود كل متدبر لآيات القرءان الكريم .

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عمران : ٧] .

محمد شملول

مقدمة

القرءان الكريم روح من أمر اللَّه جعله اللَّه نورًا يهدي به من يشاء من عباده ، وحفظه اللَّه من عبث شياطين الجن والإنس فهو الكتاب الخاتم نزل على النبي الخاتم ﷺ ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود : ١] .

كما أنه ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [سورة فصلت : ٤٢] .

والقرءان قول ثقيل : قال اللَّه في شأنه : ﴿ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ ﴾ [سورة المزمل : ٥] .

والقول الثقيل يعني : القول الراسخ الذي ينفع الناس فيمكث في الأرض . أما الزبد فيذهب جفاء .

وهو قول ثقيل ؛ لأنه يحتوي على علوم الأولين والآخرين ﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ﴾ [الأنعام : ٣٨] ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ ﴾ [الحشر : ٢١] .

أمرنا اللَّه بتدبر هذا القرءان واكتشاف كنوزه وجواهره كل في مجاله ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴾ [محمد : ٢٤] وقال ﷻ : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [ص : ٢٩] .

يصف الرسول ﷺ القرءان فيقول : « **كتاب اللَّه تعالى**

فيه نبأ من قبلكم ، وخبر من بعدكم ، وحكم ما بينكم . هو الفصل ليس بالهزل . من تركه من جبار قصمه اللَّه . ومن ابتغى الهدى في غيره أضله اللَّه . هو حبل اللَّه المتين ، ونوره المبين . لا تزيغ به الأهواء . ولا تتشعب عنه الآراء . ولا تنقضي عجائبه . ولا يخلق على كثرة الرد » . إن عجائب القرءان لا تنقضي . قراءته معجزة . وكتابته معجزة . وبيانه معجز . وعلومه معجزة ؛ إنه ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] إنه لا بد أن يكون هناك كتاب مرجع للناس لا يأتيه الباطل يرجع الناس إليه في شئون حياتهم . ينظم لهم علاقتهم بالخالق وعلاقتهم ببعضهم وعلاقتهم بالكون . يخبرهم بالبداية وينبئهم بالمنتهى ؛ فكان هذا القرءان .

والقرءان الكريم جاءت آياته تشحذ العقول على التفكر والتدبر والنظر والسير والعمل ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ﴾ [العنكبوت : ٢٠] .

لقد عاب القرءان على الذين إذا ذكِّروا بآيات ربهم خرُّوا عليها صمًّا وعميانًا . ووصف عباد الرحمن بأنهم ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ ﴾ [الفرقان : ٧٣] .

وقد ظل المسلمون ومازالوا يفتشون في القرءان الكريم باحثين عن مضامينه ومعاني آياته متدبرين هذا القرءان

معتمدين في ذلك على ما ثبت لديهم عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه . ثم على عقولهم واجتهادهم ...

وعن كتابي هذا ... فإنه محاولة متواضعة لتدبر ما يوحي به اختلاف كتابة ورسم بعض الكلمات القرءانية عن الكتابة العادية وكذلك ما يوحي به ترتيل القرءان وأحكام تلاوته من معاني رائعة تثبت المعنى وتوسع من آفاقه ... وكان مرجعي الأساسي لتدبر كلمات وآيات القرءان هو القرءان نفسه حيث وصفه الله تعالى بأنه كتاب مبين ... أي : كتاب واضح بنفسه ... موضح لآيات الله في الكون .

منهج الدراسة والبحث :

ساعدني كثيرًا جهاز الكمبيوتر في أسس الدراسة والبحث . حيث كان لا بد من استعراض كلمات القرءان الواردة في هذه الدراسة كلمة كلمة في جميع سور القرءان . أي استعراض القرءان كله مرات عديدة في جلسة واحدة .

كذلك كان لا بد لي حتى أفهم الكلمة القرءانية ودلالاتها من استعراض الآيات قبل الآية الواردة فيها هذه الكلمة ، وكذلك استعراض الآيات التي بعد هذه الآية حتى يمكن فهم جو هذه الآيات والمراد منها والربط بين الآيات ذات العلاقة بنفس الموضوع .

ولم يكن ليتأتى ذلك إلا عن طريق شاشة جهاز الكمبيوتر حيث تتوفر السرعة الفائقة للوصول إلى الكلمات والآيات

ذات العلاقة مما يساعد في تركيز الفكر . كذلك فإنه من أسس الدراسة أن النظرة للكلمة القرءانية يجب أن تبنى على أساس أنها تمثل آية للناس في حد ذاتها . وبالفعل فإن كلمة ﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴾ تمثل آية في سورة الرحمن . وكذلك بعض الأحرف المقطعة ؛ لذا يجب علينا أن نشحذ الفكر والعقل في تدبر الحرف القرءاني والكلمة القرءانية . وكما سيأتي في هذه الدراسة فقد ثبت أن رسم الحرف القرءاني هو معجزة . وتلاوة القرءان مع اتباع أحكام التلاوة معجزة أيضًا .. لذا فقد جاءت هذه الدراسة في قسمين :

القسم الأول : إعجاز الرسم القرءاني .

القسم الثاني : إعجاز ترتيل القرءان لبيان المعاني والأحكام .

إنني أعتبر هذه الدراسة مدخلًا لدراسات مطلوبة في تدبر القرءان الكريم الذي لا تنقضي عجائبه ..

أرجو من الله ﷻ أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه تعالى .. ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴾ [آل عمران : ٨] .

القسم الأول
إعجاز الرسم القرءاني

الرسم القرءاني وأسراره

المقصود بالرسم القرءاني هو : رسم الكلمات القرءانية من حيث نوعية حروف كل كلمة وردت في القرءان الكريم وعدد حروفها . وليس المقصود منه نوعية خط الكتابة سواء نسخ أو كوفي أو غيره ... وقد أجمع معظم العلماء أن رسم المصحف هو توقيفي لا تجوز مخالفته واستدلوا على ذلك بأن النبي ﷺ كان له كُتَّاب يكتبون الوحي . وقد كتبوا القرءان فعلًا بهذا الرسم وأقرهم الرسول على كتابتهم . بل ورد أنه ﷺ كان يضع الدستور لكتاب الوحي في رسم القرءان وكتابته . ومن ذلك قوله لمعاوية وهو من كتبة الوحي : « ألق الدواة . وحرِّف القلم . وانصب الباء وفرِّق السين . ولا تعوِّر الميم . وحسِّن الله . ومدّ الرحمن . وجوّد الرحيم . وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك » ...

ثم جاء أبو بكر ﷺ فكتب القرءان بهذا الرسم في صحف . ثم حذا حذوه عثمان ﷺ في خلافته فاستنسخ تلك الصحف في مصاحف وأقر أصحاب النبي ﷺ عمل أبي بكر وعثمان ﷺ أجمعين ... وانتهى الأمر بعد ذلك إلى التابعين وتابعي التابعين فلم يخالف أحد منهم في هذا الرسم . (عن مناهل العرفان للزرقاني) .

وقد وُجدت بالرسم القرءاني حروف كثيرة جاء رسمها مخالفًا لأداء النطق .. كما وجدت كلمات تأتي في آيات قرءانية برسم مختلف .. ووجدت كلمات أخرى تأتي برسم يختلف عن الرسم المعتاد ... ووجدت كلمات تنقص أو تزيد حروفها ... وكل ذلك لأغراض شريفة وهي من الأسرار التي خص اللَّه بها كتابه العزيز .

وقد روى السخاوي بسنده أن مالكًا رَحِمَهُ اللَّهُ سئل : أرأيت من استكتب مصحفًا أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم ... فقال : لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى ...

وقال أبو عمرو الداني : سئل مالك عن الحروف في القرءان مثل الواو والألف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ مثل « أولوا » ...

قال مالك : « لا يغيَّران » ...

وقال الإمام أحمد بن حنبل : تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ألف أو ياء ، أو غير ذلك ..

وقال البيهقي في شعب الإيمان : « من كتب مصحفًا ينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف » .

وذكر العلامة ابن المبارك نقلًا عن العارف باللَّه شيخه عبد العزيز الدباغ ؛ إذ يقول في كتابه « الإبريز » ما نصه : « رسم القرءان سر من أسرار اللَّه المشاهدة وكمال الرفعة وهو

صادر من النبي ﷺ وهو الذي أمر الكُتاب من الصحابة أن يكتبوه على هذه الهيئة فما نقصوا ولا زادوا على ما سمعوه من النبي ﷺ وما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرءان ولا شعرة واحدة وإنما هو توقيف من النبي ﷺ وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها لأسرار لا تهتدي إليها العقول .. وهو سر من الأسرار خصَّ الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية .. وكما أن نظم القرءان معجز فرسمه أيضًا معجز ... وكل ذلك لأسرار إلهية وأغراض نبوية ... وإنما خفيت على الناس ؛ لأنها أسرار باطنية لا تدرك إلا بالفتح الرباني فهي بمنزلة الألفاظ والحروف المقطَّعة التي في أوائل السور فإن لها أسرارًا عظيمة ومعاني كثيرة ... وأكثر الناس لا يهتدون إلى أسرارها . ولا يدركون شيئًا من المعاني الإلهية التي أشير إليها . فكذلك أمر الرسم الذي في القرءان حرفًا بحرف .. (من مناهل العرفان للزرقاني) ...

وإنه لمما يطمئن له القلب ويرتاح له الفكر أن الرسول ﷺ قد أملى كتابة الرسم القرءاني على كتاب الوحي حسب الرسم المنزل عليه والذي نزل به الروح الأمين جبريل عليه السلام .. ومما يؤيد ذلك أن أول كلمة قرءانية نزلت على الرسول ﷺ هي : ﴿ اقْرَأْ ﴾ [العلق : ١] وهي تعني اقرأ القرءان من الكتاب .. حتى إن الرسول ﷺ رد على جبريل قائلًا : « ما أنا بقارئ » ولو كان قرءانًا فقط لكانت أول كلمة

هي : « قل » .. وقد ورد في السيرة النبوية لابن هشام : « قال رسول الله ﷺ : « فجاءني جبريل وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال : اقرأ . قلت : ما أقرأ ... الخ » . وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] إنها إشارة إلى الكتاب الذي جاء به جبريل حين قال له : اقرأ . كذلك فإن ما يؤيد ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ [البينة : ٢] . وقوله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴾ [البروج : ٢١، ٢٢] .

وفي هذا القسم من الدراسة نتعرض لبعض هذه الكلمات القرءانية التي جاء رسمها مخالفًا للقواعد الإملائية ونحاول أن نتلمس الحكمة في ذلك ؛ لأننا نعتقد كما قال الإمام الرازي إن كل حرف وكل كلمة وكل حركة في القرءان الكريم لها فائدة .. نحاول في هذه الدراسة - كما ذكرت - أن نتلمس الحكمة . وبالطبع لن نصل إليها كاملة فهناك متسع لمزيد من الاجتهادات والتدبر في معاني هذه الكلمات القرءانية وأسرارها .. وما كان عطاء ربك محظورًا ...

ونضرب هنا أمثلة لبعض الكلمات القرءانية التي جاءت على رسم مختلف ....

- لماذا جاءت ﴿ بِسْمِ ﴾ بدون « ألف » حينما نسبت إلى لفظ الجلالة « الله » وجاءت برسمها المعتاد

﴿ بِاسْمِ ﴾ حين نُسبت إلى ربك ؟ .

لماذا جاءت ﴿ رَءَا ﴾ في القرءان الكريم كله على هذه الصورة ماعدا موضعين اثنين فقط جاءت برسم ﴿ رَأَىٰ ﴾ ؟

- لماذا جاءت ﴿ نَشَاءُ ﴾ برسمها المعتاد في جميع القرءان الكريم ما عدا مرة واحدة فقط جاءت برسم مختلف ﴿ نَشَٰٓؤُا ﴾ ؟

- لماذا جاءت كلمة ﴿ تَسْطِع ﴾ مرة واحدة ناقصة حرف « ت » ؟

- لماذا جاءت كلمة ﴿ جَآءُو ﴾ و ﴿ وَبَآءُو ﴾ و ﴿ فَآءُو ﴾ بدون ألف ؟

- لماذا جاءت ﴿ ٱمْرَأَتَ ﴾ و ﴿ نِعْمَتَ ﴾ و ﴿ رَحْمَتَ ﴾ وغيرها بتاء مفتوحة ؟

- لماذا جاءت كلمة ﴿ وَرَآءِ ﴾ برسم مختلف ﴿ وَرَآيِ ﴾ مرة واحدة فقط ؟

- لماذا جاءت كلمة ﴿ يَعْفُوَ ﴾ مرة واحدة فقط بدون ألف ؟

- لماذا جاءت كلمة ﴿ أَيُّهَ ﴾ بدون ألف في بعض الآيات القرءانية ؟

- لماذا جاءت كلمة ﴿ لِشَاْىْءٍ ﴾ بهذا الرسم المختلف مرة واحدة فقط ؟

- لماذا جاءت كلمات « ٱلصَّلَوٰةَ ، ٱلزَّكَوٰةَ .. » بهذا الرسم ؟

وكلمات أخرى كثيرة جاءت بشكل مختلف نتعرض لها في هذا القسم ، وذلك بعد دراسة الآيات الكريمة التي أحاطت بهذه الكلمات وتدبر المعاني التي احتوتها والغاية من ذلك ... ومن خلال دراستي لهذه الكلمات، فقد تبين لي على وجه العموم الآتي :

- أن وجود كلمة قرءانية برسم مختلف في آية يلفت النظر إلى أن هناك أمرًا عظيمًا يجب تدبره ...

- في حالة زيادة حروف الكلمة عن الكلمة المعتادة فإن هذا يعني زيادة في المبنى يتبعه زيادة في المعنى .. كذلك فإن زيادة المبنى يمكن أن يؤدي إلى معنى التراخي أو التمهل أو التأمل والتفكر أو انفصال أجزائه .

- في حالة نقص حروف الكلمة فإن هذا يعني إما سرعة الحدث أو انكماش المعنى وضغطه أو تلاحم أجزائه .

نبذة عن تاريخ كتابة القرءان الكريم :

مستخرج من كتاب (مناهل العرفان في علوم القرءان) الزرقاني .

جمع القرءان الكريم بمعنى كتابته حدث ثلاث مرات : الأولى : في عهد النبي ﷺ . والثانية : في خلافة أبي بكر رضي الله عنه . والثالثة : في خلافة عثمان رضي الله عنه . وفي هذه المرة الأخيرة وحدها نسخت المصاحف وأرسلت إلى الآفاق ...

كتابة القرءان الكريم في عهد الرسول ﷺ :

اتخذ رسول اللَّه ﷺ كتابًا للوحي كلما نزل شيء من القرءان أمرهم بكتابته ، مبالغة في تسجيله وتقييده ، وزيادة في التوثق والضبط والاحتياط في كتاب اللَّه تعالى ، حتى تظاهر الكتابة الحفظ ويعاضد النقش اللفظ .

وكان هؤلاء الكُتاب من خيرة الصحابة ، فيهم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، ومعاوية ، وأبان بن سعيد ، وخالد بن الوليد ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وثابت بن قيس ، وغيرهم . وكان ﷺ يدلهم على موضع المكتوب من سورته . ويكتبونه فيما يسهل عليهم من العسب « جريد النخل » ، واللخاف « الحجارة الرفيعة » ، والرقاع « الجلد والورق » ، وقطع الأديم « الجلد » ، وعظام الأكتاف والأضلاع ، ثم يوضع المكتوب في بيت رسول اللَّه ﷺ .

وهكذا انقضى العهد النبوي السعيد والقرءان مجموع على

هذا النمط ، بيد أنه لم يكتب في صحف ولا مصاحف ...

روي عن ابن عباس أنه قال : « كان رسول اللَّه ﷺ إذا نزلت عليه سورة دعا بعض من يكتب فقال : « ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا » .

وعن زيد بن ثابت قال : « كنا عند رسول اللَّه ﷺ نؤلف القرءان من الرقاع » . وكان هذا التأليف عبارة عن ترتيب الآيات حسب إرشاد النبي ﷺ وبتوقيف من جبريل عليه السلام من أمر اللَّه عز وجل .

كتابة القرءان على عهد أبي بكر رضي الله عنه :

واجهت أبا بكر في خلافته أحداث شداد ومشاكل صعاب منها موقعة اليمامة سنة ١٢هـ التي استشهد فيها كثير من حفظة القرءان ، وعزَّ الأمر على عمر فدخل على أبي بكر واقترح عليه أن يجمع القرءان خشية الضياع بموت الحفَّاظ ، وشرح اللَّه صدر أبي بكر لجمع القرءان ، ورأى بنور اللَّه أن يندب لهذا العمل رجلًا من خيرة الصحابة هو زيد بن ثابت رضي الله عنه ؛ لأنه اجتمع فيه من المواهب ما لم يجتمع في غيره من الرجال ، إذ كان من حفاظ القرءان . ومن كُتَّاب الوحي لرسول اللَّه ﷺ . وشهد العرضة الأخيرة للقرءان في ختام حياته ﷺ . وكان فوق ذلك معروفًا بخصوبة عقله ، وشدة ورعه ، وعظم أمانته ، وكمال خلقه ، واستقامة دينه .

وانتهج زيد بن ثابت في جمع القرءان طريقة دقيقة محكمة وضعها له أبو بكر وعمر . فيها ضمان لحياطة كتاب اللّٰه بما يليق به من تثبت بالغ وحذر دقيق . فلم يكتف بما حفظ في قلبه . ولا بما كتب بيده . ولا بما سمع بأذنه . بل جعل يتتبع ويستقصي آخذًا على نفسه أن يعتمد في جمع القرءان على مصدرين اثنين : أحدهما : ما كُتب بين يدي رسول اللّٰه ﷺ . والثاني ما كان محفوظًا في صدور الرجال . وبلغ من مبالغته في الحيطة والحذر أنه لم يقبل شيئًا من المكتوب حتى يشهد شاهدان عدلان أنه كُتب بين يدي رسول اللّٰه ﷺ .

وعلى هذا الدستور الرشيد تم جمع القرءان وكتابته بإشراف أبي بكر وعمر وأكابر الصحابة وإجماع الأمة . قال علي كرم اللّٰه وجهه : « أعظم الناس في المصاحف أجرًا أبو بكر . رحمة اللّٰه على أبي بكر أول من جمع كتاب اللّٰه » أخرجه ابن أبي داود في المصاحف .

وقد قوبلت تلك الصحف التي جمعها زيد بن ثابت بما تستحق من عناية فائقة فحفظها أبو بكر عنده . ثم حفظها عمر بعده . ثم حفظتها أم المؤمنين حفصة بنت عمر بعد وفاة عمر حتى طلبها منها خليفة المسلمين عثمان رضي الله عنه حيث اعتمد عليها في استنساخ مصاحف القرءان .... كما سيرد فيما بعد .

كتابة القرءان على عهد عثمان ﷺ :

اتسعت الفتوحات في زمن عثمان ، واستبحر العمران . وتفرق المسلمون في الأمصار والأقطار . وكان أهل كل إقليم من أقاليم الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة بما فيها من اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة خاصة وأنه لم يكن بأيديهم مصحف جامع يرجعون إليه فيما شجر بينهم ....

لهذه الأسباب والأحداث رأى عثمان بثاقب رأيه وصادق نظره أن يتدارك هذه الفتنة قبل أن يعز الدواء فجمع أعلام الصحابة وذوي البصر منهم وأجال الرأي بينه وبينهم لوضع حد لهذا الاختلاف فأجمعوا أمرهم على استنساخ مصاحف يرسل منها إلى الأمصار وأن يؤمر الناس بإحراق كل ماعداها وألا يعتمدوا سواها .

وشرع عثمان في تنفيذ هذا القرار الحكيم أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين من الهجرة . وعهد في نسخ المصاحف إلى أربعة من خيرة الصحابة وثقات الحفَّاظ وهم : زيد بن ثابت ، وعبد اللَّه بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، والثلاثة الأخيرون من قريش أما زيد بن ثابت فهو من المدينة .

وأرسل عثمان إلى أم المؤمنين حفصة بنت عمر ، فبعثت إليه بالصحف التي عندها وهي الصحف التي جمع القرءان

فيها على عهد أبي بكر ﷺ . وأخذت لجنة الأربعة هؤلاء في نسخها .

وما كانوا يكتبون شيئًا إلا بعد أن يُعرض على الصحابة ويقروا أن رسول اللَّه ﷺ قرأ على هذا النحو .

بعد أن أتم عثمان نسخ المصاحف بالصورة السابقة عمل على إرسالها إلى الأقطار ، وأمر أن يحرق كل ما عداها سواء كان صحفًا أو مصاحف . فلا يأخذوا إلا بتلك المصاحف التي توافرت فيها المزايا الآتية :

- الاقتصار على ما ثبت بالتواتر .
- إهمال ما نسخت تلاوته ولم يستقر في العرضة الأخيرة .
- ترتيب السور والآيات على الوجه المعروف الآن بخلاف صحف أبي بكر التي كانت مرتبة الآيات دون السور .
- كتابتها بطريقة تجمع وجوه القراءات المختلفة والأحرف التي نزل عليها القرءان .
- تجريدها من كل ما ليس قرءانًا كالذي كان يكتبه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة شرحًا لمعنى أو بيانًا لناسخ ومنسوخ أو نحو ذلك .

وقد استجاب الصحابة لعثمان فحرقوا مصاحفهم واجتمعوا جميعًا على المصاحف العثمانية .

خلاصة جمع القرءان في عهوده الثلاثة :

- الجمع في عهد النبي ﷺ كان عبارة عن كتابة الآيات وترتيبها ووضعها في مكانها الخاص من سورها ولكن مع بعثرة الكتابة وتفرقها بين عُسُب ، وعظام ، وحجارة ، ورقاع ، ونحو ذلك حسبما تتيسر أدوات الكتابة ، وكان الغرض من هذا الجمع زيادة التوثق للقرءان وإن كان التعويل على الحفظ والاستظهار .

- الجمع في عهد أبي بكر ﷺ كان عبارة عن نقل القرءان وكتابته في صحف مرتب الآيات أيضًا . وكان الغرض منه تسجيل القرءان وتقييده بالكتابة مجموعًا مُرتبًا خشية ذهاب شيء منه بموت حملته وحُفَّاظه .

- الجمع في عهد عثمان ﷺ كان عبارة عن نقل ما في تلك الصحف في مصحف واحد إمام ، واستنساخ مصاحف منه ترسل إلى الآفاق الإسلامية مع ترتيب السور والآيات جميعًا .

ملحوظة :

كانت كتابة القرءان الكريم في هذه الفترة بدون تنقيط أو تشكيل .. وجاء التشكيل والتنقيط ورسم الحروف المتروكة بحروف صغيرة « مثل الألف والواو » تسهيلًا لقراءة القرءان في عهود متأخرة حين دخلت في الإسلام شعوب غير عربية ...

قواعد خط ورسم المصحف

ذكر الإمام السيوطي (في كتابه الإتقان في علوم القرءان الجزء الرابع) أن القاعدة العربية تنص على أن اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء والوقف عليه . وقد مهَّد النحاة أصولًا وقواعد ، وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الإمام .

وقال أشهب (وهو أشهب بن عبد العزيز ، في الديباج المذهب ص٩٨) : سئل مالك : هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ؟ ، فقال : لا إلا على الكتبة الأولى . رواه الداني في المقنع . ثم قال : ولا مخالف له من علماء الأمة .

وقال في موضع آخر : سئل مالك عن الحروف في القرءان الواو والألف أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك ؟ قال : لا (قال أبو عمرو الداني يعني الواو والألف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو « أولوا ») .

وقال الإمام أحمد : يحرم مخالفة مصحف الإمام في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك .

وقال البيهقي في شعب الإيمان : من كتب مصحفًا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به المصاحف ولا يخالفهم فيه . ولا يغير ما كتبوه شيئًا . فإنهم كانوا أكثر

عِلمًا ، وأصدق قلبًا ولسانًا ، وأعظم أمانة مِنَّا . فلا ينبغي أن يظن بأنفسنا استدراكًا عليهم .

قواعد رسم المصحف العثماني :

للمصحف العثماني قواعد في خطه ورسمه حصرها العلماء في ست قواعد ، وقد ذكرها كل من أبي عمرو الداني في كتابه « المقنع » والسيوطي في كتابه « الإتقان في علوم القرءان » كالآتي :

١ - الحذف .

٢ - الزيادة .

٣ - الهمز .

٤ - البدل .

٥ - الفصل .

٦ - ما فيه قراءتان فكتب إحداهما .

القاعدة الأولى : « الحذف »

أ - حذف الألف :

- حذفت الألف من ياء النداء : نحو ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ ، ﴿ يَـٰرَبِّ ﴾ ....

- حذفت الألف بعد « هاء التنبيه » . نحو ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ ، ﴿هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ ....

- حذفت الألف من وسط بعض الكلمات وأسماء الأعلام وبعض الجموع نحو ﴿ تَبَـٰرَكَ ﴾ ، ﴿ صَـٰلِحٌ ﴾ ، ﴿ كِتَـٰبٌ ﴾ ، ﴿ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ﴾ ، ﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ ....

- حذفت الألف من بداية بعض الكلمات نحو : ﴿ لْـَٔيْكَةِ ﴾ ...

- حذفت الألف من نهاية بعض الكلمات نحو : ﴿ جَآءُو ﴾ ، ﴿ وَبَآءُو ﴾ ، ﴿ وَعَتَوْ ﴾ ، ﴿ سَعَوْا ﴾ ، ﴿ تَبَوَّءُو ﴾ ، ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ ....

- حذفت ألف الوصل من بعض الكلمات نحو ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ ، ﴿ وَسْـَٔلِ ﴾ ، ﴿ فَسْـَٔلِ ﴾ ، ﴿ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ ﴾ ....

وقد ذكر الداني في كتابه المقنع أن حذف الألف من بعض الكلمات جاء للاختصار وأن حذف الألف من ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ جاء لكثرة الاستعمال . وفي رأينا أنه يمكن

أن يضاف إلى هذا الرأي أن ذلك يرجع لأسرار أخرى دقيقة حاولنا أن نتدبرها في هذه الدراسة .

ب - حذف الياء :

- حذفت الياء من وسط بعض الكلمات نحو : ﴿ إِبْرَٰهِـۧمُ ﴾ في سورة البقرة ، ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ ؛ ﴿ ٱلْأُمِّيُّ ﴾ ، ﴿ إِۦلَـٰفِهِمْ ﴾ ، ﴿ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ﴾ ...

- حذفت الياء من آخر بعض الكلمات نحو الآتي :

● حذف ياء ضمير المتكلم بسبب الاجتزاء بكسر ما قبلها كما ذكر الداني في كتابه المقنع وإن كنا نضيف إلى هذا الرأي أسرارًا أخرى دقيقة حاولنا تدبرها في هذه الدراسة . وحذف الياء جاء على نحو : ﴿ وَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ ، ﴿ وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴾ ، ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ ، ﴿ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ﴾ ، ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ ، .....

● حذف ياء الفعل الأصلية على نحو : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ ، ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ ، ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ ، ﴿ نُـۨجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ....

● حذف ياء الاسم الأصلية على نحو : ﴿ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ ، ﴿ بِٱلْوَادِ ﴾ ، ﴿ ٱلْجَوَارِ ﴾ ، ﴿ ٱلدَّاعِ ﴾ ، ﴿ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ ، ....

جـ - حذف الواو :

- حذفت الواو من آخر أربعة أفعال مرفوعة هي : ﴿ وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ ﴾ [الإسراء : ١١] ، ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ [الشورى : ٢٤] ، ﴿ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ [القمر : ٧] ، ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق : ١٨] .

ويذكر الداني (في المقنع) أن حذف الواو جاء اكتفاءً بالضمة منها أو لمعنى غيره ... غير أن السيوطي (في كتابه الإتقان في علوم القرءان » ذكر أن المراكشي قال : إن السر في حذفها من هذه الأربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل .. أما ﴿ وَيَدْعُ الْإِنسَانُ ﴾ فيدل على أنه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير .

وأما ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ فللإشارة إلى سرعة ذهابه واضمحلاله .

وأما ﴿ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ فللإشارة إلى سرعة الدعاء وسرعة إجابة المدعوين .

وأما الأخيرة ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ فللإشارة إلى سرعة الفعل وإجابة الزبانية وشدة البطش . ونرى أن هذا الرأي يتمشى مع دراستنا لإعجاز الرسم القرءاني ...

- حذفت الواو من آخر الاسم الوارد في سورة التحريم « آية ٤ » ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ حيث إن أصلها « وصٰلحوا

المؤمنين » وذكر الداني أنه واحد يؤدي عن جمع . وفي رأينا أن الحذف يوحي بالسرعة ووحدة المؤمنين الصالحين ...

- حذفت الواو من وسط الفعل الوارد في سورة المنافقون « آية ١٠ » ﴿ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ حيث إن أصل الفعل « وأكون من الصالحين » .

وفي رأينا أن هذا الحذف يتمشى مع ما جاء بحذف التاء وإدماجها في حرف الصاد وذلك في الفعل الذي جاء قبله وهو ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ وذلك لتحقيق السرعة في كلا الفعلين حيث إن أصل الفعل السابق هو « فأتصدق » ...

- حذفت الواو التي هي صورة الهمزة نحو ﴿ ٱلرُّءْيَا ﴾ ، ﴿ رُءْيَاكَ ﴾ ، ﴿ رُءْيَٰىَ ﴾ ، في جميع القرءان وكذلك ﴿ وَتُـْٔوِىٓ ﴾ التي ﴿ تُـْٔوِيهِ ﴾ ويرى الداني أنها حذفت دلالة على تحقيقها ... ونضيف أن الحذف يوحي بسرعة الحدث ...

- حذفت إحدى الواوين من الرسم اجتزاء بإحداهما إذا كانت الثانية علامة للجمع أو دخلت للبناء . فالتي للجمع مثل ﴿ وَلَا تَلْوُۥنَ ﴾ ، ﴿ لَا يَسْتَوُۥنَ ﴾ ... والتي للبناء مثل ﴿ مَا وُۥرِىَ ﴾ ، ﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ ، ﴿ دَاوُۥدُ ﴾ ... ونرى أن حذف الواو يفيد السرعة أو تثبيت وحدة الكلمة أو الربط ... وذلك حسب السياق .

د - حذف التاء :

بمراجعتنا للمصحف الشريف :

- حذفت التاء من أول بعض الكلمات نحو : ﴿ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ ﴾ حيث إن أصلها « تتكلم » ، ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ حيث إن أصلها « تتذكرون » وفي رأينا أن الحذف يعطي معنى للحسم أو السرعة حسب السياق .

- حذفت التاء من وسط بعض الكلمات نحو ﴿ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ ، ﴿ فَمَا اسْطَـٰعُوٓاْ ﴾ وهي توحي بمعنى العجلة والسرعة .

- حذفت التاء من آخر بعض الكلمات مثل ﴿ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓ ﴾ ، ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ ﴾ فهي توحي بالسرعة كذلك وإن كان من الناحية اللغوية يمكن أن يكون الفعل مذكرًا لكن ما نقصده لماذا تم اختيار تذكير الفعل في هذه المواضع بالذات رغم وروده مؤنثًا في أماكن أخرى .

هـ - « حذف النون » :

- حذفت النون من أول كلمتي ﴿ فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ﴾ [يوسف : ١١٠] ، ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٨] والحذف يوحي بالسرعة .

- حذفت النون من آخر بعض الكلمات نحو ﴿ يَكُ ﴾ ، ﴿ تَكُ ﴾ . وذلك لتصغير الشيء .

و - حذف اللام :

- حذفت اللام من وسط بعض الكلمات نحو ﴿ وَٱلَّيۡلِ ﴾ في جميع القرءان الكريم ، ﴿ ٱلَّذِى ﴾ ....

القاعدة الثانية : « الزيادة »

أ - زيادة الألف :

- زيدت الألف بعد الواو في آخر كل اسم مجموع أو في حكم المجموع نحو ﴿ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ ، ﴿ مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ ﴾ ، ﴿ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ بخلاف المفرد نحو ﴿ لَذُو عِلۡمٖ ﴾ إلا ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ ، ﴿ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ ﴾ .

- زيدت الألف بعد الواو في آخر فعل مفرد أو جمع « مرفوع أو منصوب » إلا ﴿ جَآءُو ﴾ ، ﴿ وَبَآءُو ﴾ حيث وقعا ، و ﴿ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا ﴾ ، ﴿ فَإِن فَآءُو ﴾ ، ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ﴾ ، ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ ﴾ في سورة النساء ، ﴿ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ في سورة سبأ .

- زيدت الألف بعد الهمزة المرسومة « واوًا » نحو ﴿ تَفۡتَؤُاْ ﴾ .

- زيدت الألف في كلمات ﴿ مِاْئَةَ ﴾ ، ﴿ مِاْئَتَيۡنِۚ ﴾ ، ﴿ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ ، ﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ ، ﴿ ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ ، ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ ﴾ ، ﴿ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ ﴾ ، ﴿ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ ﴾ ، ﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ ﴾ ، ﴿ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ﴾ وبين الياء والجيم في ﴿ وَجِاْيٓءَ ﴾ في الزمر والفجر .

ب - زيادة الياء :

- زيدت الياء في ﴿ نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ ، ﴿ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾ ،

﴿ وَمَلَإِيْهِمْ ﴾ ، ﴿ وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ ﴾ في سورة طه ، ﴿ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ ﴾ ، ﴿ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ في سورة الشورى ، ﴿ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ في سورة النحل ، ﴿ وَلِقَآيِ ٱلْأَخِرَةِ ﴾ في سورة الروم ، ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ ، ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ ﴾ ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ ﴾ ، ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ ﴾ .

جـ - « زيادة الواو » :

- زيدت الواو في نحو ﴿ أُوْلُوا ﴾ ، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ ، ﴿ أُوْلَٰتِ ﴾ ....
- زيدت الواو في نحو ﴿ سَأُوْرِيكُمْ ﴾ ....

القاعدة الثالثة : « الهمز »

جاء في كتاب مناهل العرفان للزرقاني في قاعدة الهمز أن الهمزة إذا كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها نحو : ﴿ ٱئْذَن ﴾ ، ﴿ ٱؤْتُمِنَ ﴾ ، ﴿ ٱلْبَأْسَآءِ ﴾ ... (إلا ما استثنى) . أما الهمزة المتحركة فإن كانت أول الكلمة واتصل بها حرف زائد كتبت بالألف مطلقًا سواء كانت مفتوحة أم مكسورة نحو ﴿ أَيُّوبَ ﴾ ، ﴿ أُوْلُواْ ﴾ ، ﴿ إِذًا ﴾ ... (إلا ما استثنى) .

وإن كانت الهمزة وسطًا فإنها تكتب بحرف من جنس حركتها نحو ﴿ سَأَلَ ﴾ ، ﴿ سُئِلَ ﴾ ، ﴿ نَّقْرَؤُهُۥ ﴾ ... (إلا ما استثنى) .

وإن كانت الهمزة متطرفة كتبت بحرف من جنس حركة ما قبلها نحو ﴿ سَبَإٍ ﴾ ، ﴿ شَٰطِئِ ﴾ ، ﴿ لُؤْلُؤٌ ﴾ ... (إلا ما استثنى) .

وإن سكن ما قبل الهمزة حذفت مثل : ﴿ مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ﴾ ، ﴿ يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ ﴾ ... (إلا ما استثنى) .

وقال الزرقاني : « إن المستثنيات كثيرة في الكل » .

القاعدة الرابعة : « البدل »

لخص الزرقاني في كتابه مناهل العرفان قاعدة البدل في الآتي :

- تكتب الألف واوًا للتفخيم في مثل ﴿ ٱلصَّلَوٰةُ ﴾ ، ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ ، ﴿ ٱلْحَيَوٰةِ ﴾ .... (إلا ما استثنى) .

- ترسم الألف ياء إذا كانت منقلبة عن ياء نحو ﴿ يَتَوَفَّىٰكُم ﴾ ، ﴿ يَٰحَسْرَتَىٰ ﴾ ، ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ ﴾ .

- ترسم الألف ياء في هذه الكلمات : ﴿ إِلَىٰ ﴾ ، ﴿ عَلَىٰ ﴾ ، ﴿ أَنَّىٰ ﴾ « بمعنى كيف » ، ﴿ مَتَىٰ ﴾ ، ﴿ حَتَّىٰ ﴾ ، ﴿ لَدَى ﴾ « ما عدا ﴿ لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ في سورة يوسف فإنها ترسم ألفًا » .

- ترسم النون ألفًا في نون التوكيد الخفيفة ﴿ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ ، ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ وكذلك في كلمة ﴿ إِذًا ﴾ مثل ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

- ترسم هاء التأنيث تاء مفتوحة في كلمة ﴿ رَحْمَتَ ﴾ بالبقرة ، والأعراف ، وهود ، ومريم ، والروم ، والزخرف ... وفي كلمة ﴿ نِعْمَتَ ﴾ بالبقرة ، وآل عمران ، والمائدة ، وإبراهيم ، والنحل ، ولقمان ، وفاطر ، والطور .... وفي كلمة ﴿ لَّعْنَتَ ٱللَّهِ ﴾ وفي كلمة ﴿ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ في سورة قد سمع ، وفي هذه الكلمات : ﴿ شَجَرَتَ

ٱلزَّقُّومِ ﴾ ، ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ ﴾ ، ﴿ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ ، ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ ﴾ ، وفي كلمة « امرأة » أضيفت إلى زوجها نحو ﴿ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ ﴿ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ ﴾ ، ﴿ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ .. ﴾ وفي غير ذلك .

القاعدة الخامسة : « الفصل والوصل »

ذكر الزرقاني (في كتاب مناهل العرفان) أن خلاصة هذه القاعدة كالآتي :

- توصل كلمة « أن » بفتح الهمزة بكلمة « لا » إذا وقعت بعدها ليكون رسمها كلمة واحدة هي ﴿ أَلَّا ﴾ ويستثنى من ذلك عشرة مواضع منها : ﴿ أَن لَّا يَقُولُواْ ﴾ في سورة الأعراف ، ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ في سورة الأحقاف .

- توصل كلمة « مِن » بكلمة « ما » إذا وقعت بعدها ليكون رسمها كلمة واحدة هي ﴿ مِمَّا ﴾ ويستثنى ﴿ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾ في سورتي النساء والروم ، ﴿ مِن مَا رَزَقْنَٰكُم ﴾ في سورة المنافقين .

- توصل كلمة « مِنْ » بكلمة « مَن » مُطلقًا لتكون ﴿ مِمَّن ﴾ .

- توصل كلمة « عن » بكلمة « ما » ليكون رسمها ﴿ عَمَّا ﴾ إلا قوله سبحانه : ﴿ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ ﴾ في سورة الأعراف .

- توصل كلمة « إن » بالكسر بكلمة « ما » التي بعدها لتكون ﴿ إِمَّا ﴾ إلا قوله سبحانه : ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ في سورة الرعد .

- توصل كلمة « أن » بالفتح بكلمة « ما » مطلقًا لتكون ﴿ أَمَّا ﴾ .

- توصل كلمة « كل » بكلمة « ما » التي بعدها لتكون ﴿ كُلَّمَآ ﴾ إلا قوله سبحانه : ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ ﴾ ، ﴿ مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ ﴾ .

وتوصل كلمات ، ﴿ نِعِمَّا ﴾ ، ﴿ رُّبَمَا ﴾ ، ﴿ كَأَنَّمَا ﴾ ، ﴿ وَيۡكَأَنَّ ﴾ ونحوها .

القاعدة السادسة « فيما فيه قراءتان فكتب على إحداهما »

وذكر الزرقاني أن خلاصة هذه القاعدة أن الكلمة إذا قرئت على وجهين تكتب برسم أحدهما . كما رُسمت الكلمات الآتية بلا ألف في المصحف وهي : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ ، ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ ، ﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ ﴾ ، ﴿ تُفَٰدُوهُمۡ ﴾ . ونحوها وكلها مقروءة بإثبات الألف وحذفها .

وكذلك رسمت الكلمات الآتية بالتاء المفتوحة وهي : ﴿ غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ ﴾ في سورة يوسف ، ﴿ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٌ ﴾ في سورة العنكبوت ، ﴿ ثَمَرَٰتٍ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا ﴾ في سورة فصلت ، ﴿ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ في سورة سبأ ، وذلك لأنها مقروءة بالجمع والإفراد . وغير هذا كثير ...

مزايا الرسم العثماني :

أجمع العلماء بأن للرسم العثماني مزايا وفوائد هي كالآتي :

- الدلالة في القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة بقدر الإمكان ؛ وذلك لأن قاعدة الرسم لوحظ فيها أن الكلمة إذا كان فيها قراءتان أو أكثر كتبت بصورة تحتمل ذلك . وبحيث لا تقبل أي قراءة أخرى إلا إذا كانت مروية عن الرسول ﷺ وموافقة لرسم المصحف .

- إفادة بعض اللغات الفصيحة مثل : لغة طيئ ولغة هذيل حيث كانت هاء التأنيث تكتب تاء مفتوحة وتحذف ياء المضارعة ...

- اتصال السند إلى رسول ﷺ ؛ لأنه لو كان القرءان مكتوبًا على الرسم القياسي لاستغنى الناس عن التلقي والأخذ من صدور ثقات الرجال فتفوتهم أحكام التلاوة التي أقرها رسول اللَّه ﷺ .

- الدلالة على أصل الحركة مثل : كتابة الكسرة « ياء » ، ومثل : كتابة الضمة « واو » في بعض الكلمات .

- الدلالة على أصل الحرف مثل : ﴿ ٱلصَّلَوٰةُ ﴾ ليفهم أن الألف فيها منقلبة عن « واو » .

- الدلالة على معنى خفي دقيق . وهذا هو ما سنتعرض له في هذه الدراسة .



ملاحظات على قواعد الرسم العثماني

- إن قواعد الرسم العثماني والتي ذكرناها سابقًا ليست قواعد ثابتة تنطبق على جميع الكلمات القرءانية وإنما هناك استثناءات كثيرة ؛ مما يوحي بأن الأمر لا يتعلق بالشكل أو الرسم وإنما يتعلق بالمعنى ؛ لأن الأمر لو كان يتعلق بالشكل لاستقامت جميع الكلمات القرءانية على شكل ﴿ صَاحِبُهُۥ ﴾ ﴿ صَٰحِبَةٌ ﴾ واحد يتمشى مع كل قاعدة .

- إنه وردت كلمات قرءانية كثيرة تقرأ بنفس الكيفية لكن رسمها يختلف إما بحذف الألف أو زيادتها ، مثال ذلك : ﴿ وَٱلصَّاحِبِ ، وَٱلصَّاحِبِ ﴾ ، ﴿ سَعَوۡاْ ﴾ ، ﴿ سَعَوۡ ﴾ ، ﴿ كِذَّابًا ﴾ ، ﴿ كِذَّٰبًا ﴾ ، ﴿ شَعَآئِرِ ﴾ ، ﴿ شَعَٰٓئِرَ ﴾ ، ﴿ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ ﴾ ، ﴿ يَدۡعُواْ ﴾ ، ﴿ يَرۡجُواْ ﴾ ، ....

مما يلفت النظر إلى ضرورة تدبر المعنى الدقيق لاختلاف الرسم لهذه الكلمات بالرغم من وحدة قراءتها .

- إنه وردت كلمات كثيرة اختلف رسم حرفها الأخير بالرغم من أنها تقرأ بنفس الكيفية ، مثل : ﴿ رَءَا ﴾ و ﴿ رَأَىٰٓ ﴾ ، ﴿ طَغَا ﴾ ، ﴿ طَغَىٰ ﴾ ، ﴿ لَدَا ﴾ ، ﴿ لَدَى ﴾ فلماذا جاء اختلاف الرسم للحرف الأخير بالرغم من وحدة القراءة ؟

- إنه وردت كلمات كثيرة جاءت على شكل مخصوص واختلفت قراءتها عن رسمها ، مثل : ﴿ صَلَوٰتَكَ ﴾ ،

﴿ بِصَلَاتِكَ ﴾ ، ﴿ نَشَـٰٓؤُاْ ﴾ ، ﴿ نَشَآءُ ﴾ ، ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ ، ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ ... مما يدل على أن وجودها بهذا الشكل المخصوص له معنى دقيق أو معاني دقيقة يلزم تدبرها من واقع السياق القرءاني والمعنى الإجمالي للآية أو الآيات داخل هذا السياق .

● نخلص مما سبق أن اختلاف رسم الكلمة القرءانية هو دليل واضح وقوي على اختلاف المعنى المراد ، وإلا فلماذا اختلف الرسم بالرغم من وحدة القراءة ؟

وفي رأيي فإن اختلاف الرسم لمعظم الكلمات القرءانية يوحي أيضًا بأن معاني هذه الكلمات القرءانية هي معاني متجددة تتفق مع معطيات كل عصر وما يفيض الله به على عباده في كل عصر من فهم لهذه الكلمات حسب معطيات العصر وعلومه ... الأمر الذي يثبت أن القرءان الكريم يواكب كل عصر ... بل إنه - في حقيقة الأمر - كل عصر يواكب القرءان الكريم ؛ لأنه هو كتاب كل العصور ومرجع كل العلوم .... وهو الذي لا تنقضي عجائبه . ولا يخلق من كثرة الرد ....

إن الفهم المتجدد لاختلاف رسم وكتابة القرءان الكريم بما يتمشى مع حركة الإنسان وكدحه إلى ربه كدحًا ، وبما يتمشى مع معطيات العصور المختلفة وعلومها هو أحد عجائب القرءان الكريم ، وهو إحدى معجزات القرءان

المستقبلية ... إنه حتى الآن لم يصل أحد إلى المعاني الخفية وراء الحروف المقطعة التي تأتي في أوائل بعض السور القرءانية .. ولماذا اختلفت كتابتها عن قراءتها ؟ ... ولماذا المدود في بعض هذه الحروف ... إن أوانها لم يحن بعد ... قال تعالى ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴾ .... وحيث أننا لا نعلم هذا الحين لذا فإنه يجب علينا أن نجتهد في التدبر وفي محاولة الفهم ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ ﴾ [المائدة : ٥٢] .

وقد جاءت هذه الدراسة لمحاولة تدبر ما يوحي به اختلاف رسم وكتابة الكلمات القرءانية من معانى ... إن هذا التدبر ما هو إلا اجتهاد قاصر لا يمكن أن يحيط بكل ما يوحيه هذا الرسم من معانى خفية ، وإنما هو خطوة صغيرة على الطريق تحتاج إلى تضافر كل الجهود لبيان الجوانب الأخرى من هذه المعاني للكلمات القرءانية ، وعلى الله قصد السبيل ...

تأملات في كتابة القرءان الكريم

إن كتابة القرءان الكريم برسم بعض كلماته بطريقة تختلف عن الطريقة العادية لرسم الكلمة بزيادة بعض الحروف أو نقصانها وبتغيير شكل الكلمة في بعض الأحيان ، إنما هي كتابة توقيفية أمر الرسول ﷺ بتدوينها وذلك طبقًا لما أوحى له من القرءان . وكتابة بعض الكلمات القرءانية بهذا الشكل لها أغراض شريفة وتحتاج إلى تدبر وتفكر لبيان المغزى وهذا سر من أسرار القرءان الكريم الذي لا تنقضي عجائبه . ومما يؤكد أن هذه الكتابة توقيفية وليست من اجتهاد الصحابة ما يلي :

– أنه ﷺ كان إذا أنزل عليه شيء يدعو أحد كُتاب الوحي ويأمره بكتابة ما نزل عليه ولو كان كلمة واحدة ، حسب ما رواه البخاري حين أنزلت ﴿ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ فقال رسول اللَّه ﷺ : « **ائتوني بالكتف والدواة** » وأمر زيدا أن يكتبها فكتبها . وكذلك حديث ابن عباس : « كان رسول اللَّه ﷺ إذا نزلت عليه سورة دعا بعض من يكتب فقال « ضعوا هذا في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا » .

– ما ورد في القرءان الكريم أنه ﴿ كِتَٰبٌ ﴾ وأنه ﴿ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾ ، ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴾ ، ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴾ ، وأن الرسول ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ وكيف يكون كتابًا محفوظًا إلا إذا كانت كلماته مكتوبة أي :

توقيفية ؟ كذلك فقد ورد في سورة الفرقان ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴾ ؛ لذا فإنه من المؤكد أن هذا الرسم القرءاني الذي بين أيدينا هو نفس رسم القرءان في اللوح المحفوظ وفي الكتاب المكنون .

– أنه بالرغم من أنه قد أطلق على رسم القرءان بعد جمعه في عهد الخليفة عثمان أنه « الرسم العثماني » إلا أن عثمان ﷺ لم يكتب شيئًا إلا إذا كان مكتوبًا بين يدي رسول اللّه ﷺ وإنما جمع الناس على مصحف واحد حين اختلفت القراءات بعد أن اتسعت فتوحات الإسلام ، قال القاضي أبو بكر الباقلاني في الانتصار : « الذي نذهب إليه أن جميع القرءان الذي أنزله اللّه وأمر بإثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف ، وعثمان أنه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه ، وأن ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه اللّه تعالى ورتبه رسوله من آي « السور ») عن الإتقان في علوم القرءان للسيوطي) .

– أنه من واقع أرجح الأقوال أن الذين جمعوا القرءان في عهد عثمان كانوا أربعة ، منهم ثلاثة من قريش وواحد من المدينة حسب ما سبق ذكره ، فإن هذا قد يتناسب مع مجموع القرءان الذي أنزل في مكة وهو حوالي ثلاثة أرباع القرءان ، وما أنزل في المدينة وهو حوالي الربع . ومن الملفت للنظر أن هذه النسبة تعتبر تقريبًا واحدة سواء بمقارنة عدد

السور أو بمقارنة عدد الآيات . حيث إن عدد السور المكية على أرجح الأقوال ٨٦ سورة بالمقارنة بعدد سور القرءان وهي ١١٤ سورة أي حوالي ثلاثة أرباع القرءان . وعدد الآيات الواردة في هذه السور المكية ٤٦١٣ آية مقارنة بعدد آيات القرءان الكريم وهي ٦٢٣٦ آية أي حوالي ثلاثة أرباع القرءان أيضًا .

- ما سبق ذكره في جمع القرءان من أنه كان لا يكتب من القرءان إلا إذا ثبت أنه كُتب بين يدي رسول اللَّه ﷺ ، وواضح أن المقصود من ذلك هو الكتابة المُمْلاة من الرسول ﷺ وليست الكتابة عن طريق السماع ؛ لأن الكتابة المُمْلاة من الرسول ﷺ كانت بشكل مخصوص .

- ما سبق ذكره حين بدئ في جمع القرءان الكريم في عهد أبي بكر الصديق قول زيد بن ثابت : « فواللَّه لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ من جمع القرءان » فإن زيد بن ثابت كان يحفظ القرءان الكريم ومن كتبة الوحي في المدينة ، لكنّه من الواضح أن المهمة كانت ثقيلة من ناحية جمع الكتابة القرءانية التي أملاها رسول اللَّه ﷺ خاصة وأن ما يقرب من ثلاثة أرباع القرءان الكريم نزل في مكة ....

- ما سبق ذكره في جمع القرءان الكريم من قول زيد بن ثابت : « كنا عند رسول اللَّه ﷺ نؤلف القرءان من

الرقاع » ...

– ما ذكره القرءان الكريم من تكفل اللّه ﷻ بحفظ القرءان الكريم ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ سورة الحجر ؛ بل أكثر من ذلك وهو تكفل اللّه ﷻ بجمع القرءان الكريم وبيانه للناس ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ سورة القيامة .

– إن خير ما نستدل به على أن كتابة القرءان الكريم ورسمه هي كتابة فريدة خاصة بالقرءان الكريم وحده هو ما لاحظناه في قراءتنا لرسائل الرسول ﷺ إلى الملوك والعظماء التي بأيدينا ، فإن رسم الكلمات في هذه الرسائل هو الرسم العادي ولا يشبه الرسم الذي اختصت به كلمات القرءان الكريم ، خاصة وأن هذه الرسائل كتبت في نفس الفترة التي كان ينزل فيها القرءان ويكتبه كتبة الوحي بإملاء من الرسول ﷺ ، فمثلاً في رسالة النبي ﷺ إلى هرقل عظيم الروم كتبت كلمة « سلام » بالألف الصريحة بالرغم من أن كلمة ﴿ سَلَٰمٌ ﴾ في القرءان الكريم كله « ٤٢ مرة » بدون ألف وسطية . كذلك كتبت كلمة « الإسلام » بالألف الصريحة بخلاف رسم هذه الكلمة في القرءان الكريم كله ، حيث كتبت ﴿ ٱلْإِسْلَٰمَ ﴾ بدون ألف وسطية ٨ مرات . كذلك كتبت « يا أهل الكتاب » في الرسالة بألف صريحة بعد حرف النداء وكذلك بألف صريحه في كلمة أهل

الكتاب » رغم أنه لم يرد في القرءان الكريم كله كتابة ذلك بهذا الرسم وإنما ورد بدون ألف في حرف النداء وبدون ألف وسطية في « أهل الكتاب » حيث وردت ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ في القرءان الكريم كله ١٢ مرة بدون ألف . كذلك فإنه يضاف إلى ذلك في رسالة النبي ﷺ إلى النجاشي عظيم الحبشة حين ذكر عيسى بن مريم رسول اللَّه وكلمته « ألقاها » إلى مريم البتول وجاءت كلمة « ألقاها » في الرسالة بألف وسطية في حين جاءت كلمة ﴿ أَلۡقَىٰهَآ ﴾ في القرءان الكريم كله مرتين بدون ألف وسطية في سورة النساء آية : ١٧١ ، وفي سورة طه آية : ٢٠ .

يضاف إلى ذلك رسالة النبي ﷺ إلى ابني الجلند فقد وردت كلمة « الكافرين » بالألف الصريحة في حين أنها لم ترد في القرءان الكريم كله بهذا الشكل رغم ورودها « ٨٤ مرة » وإنما وردت بدون ألف وسطية ....

وهذا يدل على أن الكتابة المعتادة خلال فترة نزول القرءان الكريم وكتابته لم تكن هي الكتابة الفريدة التي اختص اللَّه بها القرءان الكريم ... وأن هذه الكتابة الفريدة جاءت لأغراض سامية ومعانى جليلة ؛ بحيث تعطي للكلمة القرءانية معاني عميقة ومتجددة كل حين بإذن اللَّه وحتى قيام الساعة .

- كذلك فإن هناك دليلًا آخر يثبت اختلاف رسم القرءان

عن الكتابة العادية ، هو أسماء بعض السور القرءانية ؛ حيث إن أسماء السور القرءانية الواردة في المصحف الشريف ليست من القرءان ؛ ولذلك وردت مكتوبة كتابة عادية مختلفة عن الكتابة القرءانية الواردة في نفس السورة ، مثل : « سورة الصافات » حيث وردت بالألف الصريحة رغم أن كلمة ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ ﴾ بدون ألف وسطية ، « سورة الحجرات » بالألف الصريحة رغم أن كلمة ﴿ ٱلْحُجُرَٰتِ ﴾ بدون ألف وسطية في السورة ، وكذلك « سورة الذاريات » فقد وردت كلمة ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ﴾ في السورة بدون ألف وسطية ، « سورة المنافقون » فقد وردت كلمة ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾ في السورة بدون ألف وسطية ؛ « سورة الطلاق » فقد وردت كلمة ﴿ ٱلطَّلَٰقَ ﴾ في السورة بدون ألف وسطية ، « سورة القيامة » فقد وردت كلمة ﴿ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ بدون ألف وسطية ، « سورة الإنسان » فقد وردت كلمة ﴿ ٱلْإِنسَٰنِ ﴾ بدون ألف وسطية ، وسورة « المرسلات ، النازعات ، الغاشية ، العاديات ، الكافرون » وردت كلها في داخل السورة بدون ألف وسطية ، كذلك فإن « سورة الليل » وردت باسمها « اللام » الوسطية رغم أن جميع ما ورد في القرءان من كلمة ﴿ وَٱلَّيْلِ ﴾ بدون « لام » وسطية .

تأملات في إعجاز الرسم القــرءاني « العــثمـاني »

قواعد رسم المصحف العثماني :

سبق أن ذكرنا أنه للمصحف العثماني قواعد في خطه ورسمه . حصرها العلماء في ست قواعد ، وهي : الحذف ، والزيادة ، والهمزة ، والبدل ، والفصل والوصل ، وما فيه قراءتان وكتب على إحداهما .. وجاء تفصيل ذلك في كتاب « المقنع في رسم مصاحف الأمصار » للإمام أبي عمرو الداني .

وفي هذه الدراسة سنحاول تلمس الإعجاز في رسم الكلمة القرءانية من واقع هذه القواعد والتي جاءت فيها كتابة بعض الكلمات القرءانية مخالفة للرسم العادي للكلمة .

إن الكلمة القرءانية من كلام اللَّه الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى .... فلا يمكّن أن تماثل هذه الكلمة كلام البشر العادي ؛ فهي كلمة محكمة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها تنزيل من لدن حكيم حميد ... ليس بها عوج .. قيّمة ... تحدى بها اللَّه ﷻ الإنس والجن ... لذا جاءت كتابتها ورسمها أي عدد ونوع حروفها معجزًا سواء نقص عدد الحروف أو زاد ... وسواء نطقت هذه

الحروف أو لم تنطق ، أو تغير شكل الكلمة ... ليدل مبنى الكلمة على معناها أصدق دلالة ....

ولقد جاء تغير مبنى الكلمة ليوحي بالمعاني المتجددة للكلمة في كل عصر بما يتوافق مع معطيات هذا العصر ، وبما يفيض الله ﷻ على عباده المؤمنين من فهم وعلم في كل العصور ، لكي تظل عجائب القرءان الكريم ومعجزاته متجددة فلا تنقضي عجائب القرءان إلى يوم الدين ... إن جهدي في هذه الدراسة بل وجهد كل من يتدبر القرءان هو جهد قاصر ، وإنما هي تأملات بشرية تحتاج إلى تضافر كل الجهود .

إنه من خلال دراستي لرسم الكلمة القرءانية وتلاوتها فإنني أعتقد أن الإعجاز القادم للقرءان الكريم هو إعجاز رسم القرءان وإعجاز تلاوته ... إنه من الواجب على كل قاريء للقرءان التركيز على تدبر رسم كل كلمة قرءانية ، ولماذا جاءت على هذا الشكل من حذف للألف الوسطية أو للألف في بداية الكلمة أو نهايتها ، أو حذف لحروف « الواو » « التاء » « الياء » أو إضافتها ، أو تغير شكل الكلمة أو غير ذلك من قواعد الرسم التي تم ذكرها . إن تغير رسم الكلمة أو شكلها لا بد وأن يؤدي إلى تغير معناها . لا يمكن أن يتغير رسم الكلمة القرءانية عبثًا .. وكذلك الأمر بالنسبة لأحكام التلاوة فإنه لا يمكن أن يكون ذلك عبثًا .

إن كتابة الكلمة القرءانية وتلاوتها بشكل يختلف عن

الكلام العادي يعطي معاني متجددة وآفاقًا واسعة . بل إنني أعتقد أن بعض المتخصصين سواء في علوم الدين أو علوم الدنيا يمكن أن يجدوا في ذلك منطلقًا لفتاوي متجددة تتمشى مع العصر وتتوافق مع القرءان ، وكذلك علومًا وآيات في الكون وفي الخلق ... إن الأمر عظيم ولا بد لعلماء الأمة أن يولوا هذا الموضوع عنايتهم الفائقة ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ...

ونورد في هذه الدراسة محاولة متواضعة لفهم بعض أسرار الكتابة القرءانية متأكدين من أن هذا الفهم هو مجرد خواطر بشرية لا يمكن أن تصل إلى الحقيقة الكاملة ، وإنما هي خطوات على الطريق نرجو من علماء الأمة ومما يفيض عليهم الله بشيء من علمه أن يتبعوها بخطوات وخطوات على طريق سبر أسرار القرءان الكريم وعجائبه وإعجازاته المتجددة إلى يوم الدين ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ أي : أن التأويل النهائي والكامل والشامل للقرءان لا يعلمه إلا الله فكيف لنا نحن المخلوقين أنّ نحيط إحاطة كاملة بكلام الخالق ... وإنما هو تلمس للحكمة والفهم وتدبر للقرءان الكريم كما أمرنا الله ....

أساس الدراسة :

تمت هذه الدراسة من واقع مصحف المدينة المنورة الصادر عن مجمع خادم الحرمين الشريفين والذي كتب وضبط على

ما يوافق رواية حفص لقراءة عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وزيد ابن ثابت ، وأبي بن كعب عن النبي ﷺ . وأخذ رسمه عن المصاحف العثمانية الستة التي بعث بها الخليفة عثمان إلى البصرة ، والكوفة ، والشام ، ومكة ، والمصحف الذي جعله لأهل المدينة والمصحف الذي اختص به نفسه . وعن المصاحف المنتسخة منها .

قضايا الدلالة في فقه اللغة

أوضح الدكتور عيد الطيب في كتابه القيِّم « في فقه اللغة من قضايا الدلالة » أن الدلالة الصوتية تتمثل في مماثلة جرس الأصوات ورنينها لجرس الحدث ورنينه عندما يكون الحدث من المحسات بحاسة السمع وماعدا ذلك يعد من الدلالة العرفية ، وأن هذه الدلالة العرفية قد تكون اعتباطية لا تلاحظ فيها أية علاقة بين اللفظ والمعنى سوى اتفاق الجماعة اللغوية واصطلاحهم على وضع اللفظ للمعنى دون أية علاقة سوى هذا الاصطلاح . وقد تكون هذه الدلالة العرفية قائمة على حُسن الاختيار ودقته ، ويتمثل ذلك في الآتي :

- مناسبة صفات الصوت للمعنى .
- مناسبة زمن الصوت لزمن الحدث .
- مناسبة صيغة اللفظ للمعنى .
- زيادة المبنى لزيادة المعنى .

وحينما نتدبر الكلمة القرءانية نجد أن جميع هذه الدلالات متمثلة فيها بالمثل الأعلى كتابة وتلاوة وبيانًا .

● فالصفة الأولى وهي مناسبة صفات الصوت للمعنى تأتي في اختيار الكلمات القوية المعبر عنها بألفاظ مكونة من أصوات تتسم بالقوة لحاجتها إلى بذل مزيد من الجهد العضوي لتعبر من المعنى القوي ، والعكس يكون صحيحًا ...

وبذلك تأتي أصوات الحروف على سمت الأحداث ، مثل :
﴿ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ ﴾ ، ﴿ فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾ .

● أما الصفة الثانية ، وهي مناسبة زمن الصوت لزمن الحدث فهي المناسبة بين اللفظ والمعنى من قبل الزمن الذي يستغرقه النطق بالصوت ومناسبته للزمن الذي يُحتاج إليه لإحداث الحدث ...

فالحدث الذي يحتاج إلى زمن أطول يقابل بصوت يستغرق نطقه زمنًا أطول ... والحدث الذي يحتاج إلى زمن قصير يقابل بصوت يستغرق نطقه زمنًا قصيرًا ....

كذلك فإن تضعيف الصوت يعني مضاعفة وقته فيستغرق زمنًا أطول من زمنه المعتاد . وإذا ما ضوعف زمن الصوت دلَّ على تكرار الحدث أو مضاعفته ، مثل : ﴿ فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾ ، ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ ، ﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم ﴾ ...
﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا ﴾ ... إلخ .

وأحب أن أضيف أنه ليس فقط مناسبة زمن الصوت لزمن الحدث ، بل أيضًا مناسبة زمن الصوت لحجم الحدث أو قوته أو ، أهميته ، أو عدده ... وهو ما سيتم الإشارة إليه في هذه الدراسة . ويظهر هذا جليًا حينما نستعرض أحكام التلاوة من مدٍّ وغنَّة وإدغام وإظهار ... إلخ ....

● أما الصفة الثالثة وهي مناسبة صيغة اللفظ للمعنى فالمادة تدل على أصل المعنى والصيغة تضع هذا المعنى في

قالب معين يضاف إلى المعنى المستفاد من المادة فتكرار المقطع يدل على تكرار الحدث ، مثل : - ﴿ فَدَمْدَمَ ﴾ - وكذلك فإن تضعيف بعض الحروف يدل على المبالغة ، مثل : ﴿ فَعَّالٌ ﴾ ﴿ كَفَّارٌ ﴾ ...

● أما الصفة الرابعة وهي زيادة المبنى لزيادة المعنى وذلك ؛ لأن الألفاظ أوعية للمباني فإذا ما اتسع الوعاء دل على زيادة المعنى ، فمعنى ذلك أن المادة بحروفها الأصول المعينة ذات العدد المعين والترتيب المعين تفيد معنى . فإذا ما أضيف إلى هذه الأصول حروف أخرى أفادت معنى زائدًا على المعنى المستفاد من الأصول .. كذلك فإن زيادة المبنى قد يدل على أمور أخرى تتصل - كما سبق ذكره - بزمن الحدث .

كما أن نقص المبنى أي ينقص بعض حروف الكلمة عن أصل حروفها يمكن أن يدل على نقص زمن الحدث ، وبالتالي على سرعته أو عجلته ، كما يمكن أن يدل ذلك على عدم الأهمية حسب نوعية السياق .. كذلك فإنه يمكننا أن نضيف أنه من ناحية تدبر الرسم القرءاني فإن مضاعفة الزمن المبذول في كتابة الكلمة القرءانية أو نقص هذا الزمن حسب زيادة أو نقص الحروف عن أصول الكلمة ، يوحي بنفس ما يوحي إليه زيادة أو نقص زمن الصوت ؛ لأن إعجاز الكلمة القرءانية يتمثل في كتابتها وتلاوتها وبيانها ... كما يتبين ذلك في هذه الدراسة .

إعجاز كتابة الكلمة القرءانية

أولًا : حذف حروف من بعض الكلمات القرءانية :

١ - حذف حرف الألف :

كما سبق ذكره في هذه الدراسة فإن حذف حرف « الألف » من وسط الكلمة يوحي بالآتي ، وذلك بعد مراعاة السياق :

- وجود التصاق لصفة الكلمة أي أنها وحدة واحدة فالألف تمثل نوعًا من الفصل أو الانفصال وعدم وجودها يوحي بالقرب والالتصاق ، مثل : ﴿ صَٰحِبَةٌ ﴾ ، ﴿ أَصْحَٰبُ ﴾ ، ﴿ أَزْوَٰجٌ ﴾ .

- وجود تمكين لدلالة الكلمة مثل : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ ، ﴿ مَكَّنَّٰكُمْ ﴾ .

- وجود استمرارية زمانية أو مكانية أو نوعية ، مثل ﴿ مَنَٰفِعَ ﴾ .

- القرب والألفة ، مثل : ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ ، ﴿ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ ، ﴿ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾ .

- البعد عن التفصيل ، مثل : ﴿ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ ، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

- التهوين من الشأن ﴿ كَيْدُ سَٰحِرٍ ﴾ - ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴾ .

- صغر الشيء مثل : ﴿ غُلَـٰمٌ ﴾ ، ﴿ كِذَّٰبًا ﴾ .
- السرعة مثل : ﴿ ٱلصَّـٰعِقَةُ ﴾ ، ﴿ ٱلْخَـٰلِقُ ﴾ ، ﴿ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴾ .
- الانكماش أو التنكيس في الخلق ، مثل : ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَـآءِ ﴾ ﴿ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾ .
- وجود صفات كثيرة مشتركة توحِّد الجموع ، مثل ﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ ، ﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ ...
- السكون والهدوء مثل : ﴿ أَمْوَٰتًا ﴾ .
- الإحكام وقطعية المعنى مثل : ﴿ ٱلْإِسْلَـٰمُ ﴾ ﴿ ٱلْإِيمَـٰنِ ﴾ - ﴿ مِيثَـٰقَكُمْ ﴾ .
- أن يكون الشيء في أضيق الحدود ، مثل : ﴿ ٱلطَّلَـٰقَ ﴾ .
- أية دلالات أخرى يحتملها المعنى ويفيض اللّٰه بها على عباده .

إن صغر الكلمة وانكماشها وضغطها بحذف حرف الألف من وسطها يزيد من وقعها وسرعتها والتصاقها ، بالإضافة إلى ما يوحي ذلك من دلالات أخرى تتمشى مع المعنى المراد ويوضحها السياق .

وقد تلاحظ لنا أن كثيرًا من الكلمات القرءانية قد تم حذف الألف من وسطها خاصة ما يدل على « الجمع » الأمر الذي يستلزم تضافر الجهود من علماء الأمة في جميع فروع اللغة والعلم للتدبر والتفكر كما ذكرنا سابقًا .

- كذلك فإن حذف « ألف المدِّ » في وسط بعض الكلمات القرءانية يوحي بمعاني عميقة تختلف في معناها عن الحالة التي توجد فيها « ألف المدّ » في وسط الكلمة مما يثبت أن اختلاف الرسم يؤدي إلى اختلاف المعنى وذلك حسب الآتي :

في حالة المفرد :

(أ) تأتي « ألف المدّ » في المفرد مكتوبة بشكل صريح في الكلمة القرءانية إذا كان هناك تأكيد للذات الذي تصفه الكلمة ، أو كان الشيء ممتدًا ، أو كان مفصَّلًا ، أو كان الشيء فاصلًا ، أو كان الشيء عميقًا باطنًا ، أو كان هناك فاصل زمني ، أو مكاني ، أو نوعي ، أو من أي نوع ...

(ب) تأتي « ألف المدّ » محذوفة من الكلمة القرءانية لتوحي بوحدة الشيء أو قرب أجزائه ، أو قربه من شيء آخر أو سرعته أو التصاقه ، كذلك فإن حذف « ألف المدّ » يوحي بصفة التمكين وصفة الاستمرارية الزمانية أو المكانية ، وصفة الربط والالتصاق . كذلك فإنها توحي بقلة الشأن في بعض الأحيان . وبالطبع فإن هذه المعاني كلها يحددها السياق . كذلك فإنها توحي أيضًا بظهور الشيء ووضوحه وأنه لا يحتاج إلى تعمق ... وتكون أولوية المعنى المراد طبقًا للسياق والفهم والتدبر ...

في حالة الجمع :

(أ) نظرًا لأنه في معظم الجمع تذوب ذاتية الشيء في ذاتية الآخرين ؛ لذا جاء أكثر الجمع في القرءان الكريم بدون ألف صريحة في وسط الكلمة ؛ مما يدل على وحدة وتماسك الكلمة .

(ب) أما في حالة وجود ألف صريحة في وسط الكلمة فإن هذا يدل على أن هناك صفات أخرى لا تجمع بين هذه الأشياء . كذلك يدل على أنه حتى في الصفة الغالبة للجمع فإن هذه الصفة تختلف درجتها أو نوعها أو كميتها في أفراد الجمع . كذلك فإن وجود الألف في وسط الكلمة يوحي بوجود انفصال زماني ، أو مكاني ، أو نوعي ، أو كمي ، أوغير ذلك بين الجمع ، وذلك حسب السياق .

أولا : قاعدة الحذف :

أمثلة على حذف حرف « الألف » .

وَٱلصَّاحِبِ - لِصَٰحِبِهِۦ ، صَٰحِبَةٌ

وردت كلمة ﴿ صَاحِبُهُۥ ﴾ بألف المد الوسطية مثبتة الكتابة ٨ مرات في القرءان الكريم ولم ترد كلمة ﴿ صَٰحِبَةً ﴾ بالألف الصريحة .

كذلك فقد وردت كلمة ﴿ لِصَٰحِبِهِۦ ﴾ بدون ألف وسطية ٤ مرات ، ووردت كلمة ﴿ لِصَٰحِبِهِۦ ﴾ بدون ألف

وسطية ٤ مرات كذلك ..

ويوحي ورود كلمة ﴿ صَٰحِبِهِ ﴾ وكلمة ﴿ صَٰحِبَةٌ ﴾ في بعض آيات القرءان الكريم بدون ألف وسطية فارقة بنوع زائد من القرب والالتصاق ... ونضرب لذلك الأمثلة الآتية :

ذكر القرءان الكريم في الآية ٣٤ من سورة الكهف على لسان مالك الجنتين ﴿ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾ حيث جاءت كلمة ﴿ لِصَٰحِبِهِۦ ﴾ بدون ألف وسطية لتوحي بما كان يظنه مالك الجنتين من أن صاحبه ملتصق به في الرفقة والإيمان ... غير أنه حين يبدأ هذا الرجل في الكفر بالله والكفر بالساعة يتغير فورًا رسم وكتابة كلمة « صاحب » من ﴿ صَاحِبُهُۥ ﴾ بدون ألف إلى ﴿ صَاحِبُهُۥ ﴾ بالألف لتوحي بنوع من الانفصال الإيماني رغم رفقة المكان والزمان حيث ذكر القرءان الكريم في الآية ٣٧ من نفس السورة ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ ﴾ ... وقد جاء هذا المعنى واضحًا في حق الرسول ﷺ حينما نسبه الله ﷻ إلى قومه فجاءت كلمة ﴿ صَاحِبُكُمْ ﴾ وكلمة ﴿ صَاحِبِهِم ﴾ بالألف الصريحة الفارقة بينه وبين قومه في الإيمان بالرغم من مصاحبته لهم في المكان والزمان وذلك في الآيات الكريمة التالية :

- ﴿ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ﴾ [سبأ : ٤٦] .
- ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ [النجم : ٢] .

- ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴾ [التكوير : ٢٢] .
- ﴿ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ﴾ [الأعراف : ١٨٤] .

غير أنه حين يذكر القرءان الكريم سيدنا أبا بكر صاحب رسول الله ﷺ . تأتي كلمة ﴿ لِصَٰحِبِهِۦ ﴾ بدون ألف .

لتبين مدى الالتصاق بينهما وتوضح الصحبة الحقيقية في الرفقة والإيمان .

﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة : ٤٠] .

كذلك فإن كلمة ﴿ صَٰحِبَةٌ ﴾ بمعنى الزوجة جاءت كلها بدون ألف في القرءان الكريم كله لتوحي بالمعنى المطلوب من الزواج وهو القرب الكامل والالتصاق بين الزوجين فالزوجة هي السكن وهي اللباس ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ ﴾ .

● وقد وردت ﴿ صَاحِبُهُ ﴾ بالألف الصريحة في الآيات الكريمة الآتية :

« الآية من النساء ، ١٨٤ من الأعراف ، ٤٦ من سبأ ، ٢ من النجم ، ٢٩ من القمر ، ٤٨ من القلم ، ٢٢ من التكوير ، ٣٧ من الكهف » .

● ووردت ﴿ صَٰحِبِهِ ﴾ ، ﴿ صَٰحِبَةٌ ﴾ بدون ألف صريحة في الآيات الكريمة الآتية :

« الآية ١٠١ من الأنعام ، ٤٠ من التوبة ، ٣٩ من يوسف ، ٤١ من يوسف ، ٣٤ من الكهف ، ١٢ من المعارج ، ٣ من الجن ، ٣٦ من عبس » .

ويتبين لنا بدراسة كل آية والجو المحيط بها وبأحداثها ما يوحي به رسم كلمة ﴿ صَاحِبُهُ ﴾ ، ﴿ صَٰحِبِهِ ﴾ سواء بالألف أو بدونها ففي حالة وجود « الألف » كون الصحبة فيها نوع من الانفصال سواء زماني أو مكاني أو إيماني أو نفسي أو غير ذلك ... أما في حالة عدم وجود « الألف » فيكون القرب أكثر وضوحًا ودلالة ...

أَصۡحَٰبُ

وردت كلمة ﴿ أَصۡحَٰبُ ﴾ في القرءان الكريم ٧٨ مرة كلها بدون ألف وسطية وذلك على النحو التالي :

﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ ﴾ : ٢٠ مرة منها مرة واحدة يقصد أصحاب النار من الملائكة .

﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ ﴾ : ١٤ مرة .

﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ : ٦ مرات .

﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴾ : ٦ مرات .

﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ ﴾ : ٤ مرات .

﴿ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ : ٣ مرات .

﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴾ : ٣ مرات .

﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾ : ٣ مرات .

﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴾ : مرتين .

﴿ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ ﴾ : مرتين .

﴿ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ ﴾ : مرتين .

ورد كل من ﴿ وَأَصْحَٰبِ ﴾ الحجر ، السبت ، الكهف ، الأعراف ، السفينة ، موسى ، الصراط السوي ، القرية ، القبور ، الأخدود ، الفيل ، وكلمة ﴿ أَصْحَٰبُ ﴾ فقط ، وكلمة ﴿ أَصْحَٰبِهِمْ ﴾ فقط فإن كل ذلك ورد مرة واحدة أي بعدد ١٣ مرة لهذه الحالات .

ويوحي ورود كلمة ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ ، ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ﴾ ، ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ ، ﴿ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ ... بدون ألف وسطية بالخلود والالتصاق سواء في الجنة أو في النار .

كما يوحي ورود كلمة ﴿ أَصْحَٰبُ ﴾ في باقي الأحوال بالتصاق المثل بهم وجعلهم عِبْرة دائمة مستمرة ....

إن رسم الكلمة القرءانية يوضح المعنى وينقل صورة ذهنية لقارئ القرءان الكريم تثبت المعنى المراد بحيث تكون الكلمة القرءانية صادقة موحية ليس فيها لَبْس أو غموض ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ ...

بِسْمِ - بِٱسْمِ

وردت كلمة ﴿ بِسْمِ ﴾ بدون ألف الوصل ثلاث مرات في القرءان الكريم « بخلاف فواصل السور » على النحو التالي :

- ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة : ١] .
- ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرَىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ [هود : ٤١] .
- ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [النمل : ٣٠] .

ووردت كلمة ﴿ بِٱسْمِ ﴾ بألف الوصل أربع مرات في القرءان الكريم على النحو التالي :

- ﴿ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة : ٧٤] .
- ﴿ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة : ٩٦] .
- ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الحاقة : ٥٢] .
- ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ [العلق : ١] .

وحين نتدبر الحالات التي وردت فيها كلمة ﴿ بِسْمِ ﴾ بدون ألف الوصل نلاحظ أنه جاء بعدها لفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهِ ﴾ كما نلاحظ أنها تعني الابتداء أي نبدأ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ وبذلك يوحي حذف « الألف » من كلمة ﴿ بِسْمِ ﴾ أنه يجب علينا الوصول إلى الله ﷻ وعمل الصلة معه بأقصر الطرق وأسرع الوسائل .

أما الحالات التي جاءت فيها كلمة ﴿ بِٱسۡمِ ﴾ بألف الوصل فإننا نلاحظ أنها جاءت بقصد التسبيح أو القراءة ، وهي أمور تحتاج إلى التفكر والتدبر والتمهل ....

إن حذف حرف من الكلمة يضغط مبناها ويسرع من وقعها ؛ فتؤدي المعنى المطلوب وهو السرعة على خير وجه وهذا من إعجاز الرسم القرءاني ....

﴿ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾

وردت كلمة ﴿ ٱلۡحَسَنَٰتِ ﴾ في القرءان الكريم ٣ مرات كلها بدون ألف وسطية في الآيات ١١٤ من هود ، ١٦٨ من الأعراف ، ٧٠ من الفرقان ... ووردت كلمة ﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾ في القرءان الكريم ٣٦ مرة كلها بالألف الوسطية ....

ويوحي ورود ﴿ ٱلۡحَسَنَٰتِ ﴾ بدون ألف أن الحسنات مهما كانت قليلة فإنها ملتصقة بالإنسان لا تنفصل عنه وأنها تكتب له بمجرد أن يعملها... أما ورود ﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ بالألف الصريحة فيعني أن هذه السيئات يمكن أن تنفصل وتتبدل حسنات إذا تاب الإنسان .

كما يفهم من الآية الكريمة ﴿ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾ والتي وردت في سورة هود : ١١٤ أن الحسنات القليلة « بدون ألف » تذهب السيئات الكثيرة « بوجود

الألف » فالحسنة بعشر أمثالها إلى ٧٠٠ ضعف إلى أضعاف مضاعفة من اللّٰه لمن يشاء .

إِحْسَانًا - ٱلْإِحْسَٰنِ

وردت كلمة ﴿ إِحْسَٰنًا ﴾ وملحقاتها في القرءان الكريم ١١ مرة بدون ألف وسطية ، ووردت مرة واحدة فقط بألف وسطية حين أخذ اللّٰه ميثاق بني إسرائيل لا يعبدون إلا اللّٰه وبالوالدين إحسانا ... حيث ورد ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [البقرة : ٨٣] وإذا تتبعنا الآيات الواردة قبل هذه الآية نجد أنها تتحدث عن قسوة قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة الأمر الذي يوحي بأن الإحسان الذي واثقهم به اللّٰه كان لا بد أن يكون عميقًا يمس شغاف قلوبهم القاسية .. لذا جاءت كلمة ﴿ إِحْسَانًا ﴾ بالألف الصريحة التي تدل على العمق كأولوية مطلوبة ...

وردت كلمة ﴿ ٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ بدون ألف في الآيات « ١٧٨ ، ٢٢٩ » من البقرة ، « ٢٦ ، ٦٢ » من النساء ، « ١٥١ » من الأنعام ، « ١٠٠ » من التوبة ، « ٩٠ » من النحل ، « ٢٣ » من الإسراء ، « ١٥ » من الأحقاف ، « ٦٠ » من الرحمن . مرتين ... وتعني كلمة ﴿ ٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ بدون ألف استمرارية الإحسان وديمومته ، والإحسان بأي شيء ولو كان قليلًا ، والإحسان اللصيق القريب ...

هَاجَرَ - جَٰهِدِ

ورد الفعل ﴿ هَاجَرَ ﴾ و ﴿ يُهَاجِرْ ﴾ وملحقاته في القرءان الكريم ١٧ مرة كلها بالألف الصريحة .

أما الفعل ﴿ جَٰهِدِ ﴾ و ﴿ يُجَٰهِدُ ﴾ وملحقاته فقد ورد في القرءان الكريم ٢٧ مرة كلها بدون ألف .

ويوحي وجود الألف الوسطية في الفعل ﴿ هَاجَرَ ﴾ و﴿ يُهَاجِرْ ﴾ وملحقاته أن الهجرة تستلزم الانتقال والانفصال عن المكان حيث وردت « ألف فاصلة » في منتصف الكلمة .. كذلك يوحي عدم وجد ألف وسطية في الفعل ﴿ جَٰهِدِ ﴾ ﴿ يُجَٰهِدُ ﴾ وملحقاته بأن الجهاد لا يعني فقط القتال والانتقال إلى مكان المعركة إنما يعني في المقام الأول جهاد النفس ، ويؤكد ذلك حديث الرسول ﷺ في جهاد النفس ...

خَٰلِدِينَ

وردت كلمة ﴿ خَٰلِدًا ﴾ و ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ و ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾ ومشتقاتها في القرءان الكريم ٧٢ مرة كلها بدون ألف وسطية .

ويوحي عدم ورود الألف « الوسطية » بالتصاق الكلمة واستمرارها بدون أي فاصل .... أي أن رسم الكلمة يوحي بالخلود .

خَلَٰٓئِفَ

وردت كلمة ﴿ خَلَٰٓئِفَ ﴾ في القرءان الكريم ٤ مرات كلها بدون ألف وسطية وذلك في الآيات « ١٦٥ » من الأنعام ، « ١٤ » من يونس ، « ٧٣ » من يونس ، « ٢٩ » من فاطر » . حذف الألف من منتصف الكلمة بالتصاق الخلائف بعضها مع بعض واستمرارها بدون انفصال أو انقطاع .

سَعَوْاْ - سَعَوْ

وردت ﴿ سَعَوْاْ ﴾ بشكلها العادي مرة واحدة . ووردت ﴿ سَعَوْ ﴾ بشكلها الغير عادي بدون ألف في آخرها مرة واحدة أيضًا في القرءان الكريم كله . توحي كلمة ﴿ سَعَوْ ﴾ بنقص الألف في آخرها أن هذا السعي سريع جدًّا وكله نشاط وهو حسب الآية الكريمة سعي في إنكار آيات اللَّه وهو ما جلب على الكافرين عذابًا من رجز أليم في الدنيا .. بالإضافة إلى عذاب جهنم في الآخرة ....

- ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْاْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الحج : ٥١] .
- ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ [سبأ : ٥] . أي : في الدنيا بالإضافة إلى عذاب الآخرة .

وَبَآءُو

وردت ﴿ وَبَآءُو ﴾ بدون ألف في آخرها في القرءان الكريم ثلاث مرات :

- ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٦١] .
- ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾ [البقرة : ٩٠] .
- ﴿ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١١٢] .

ولم ترد ﴿ وَبَآءُو ﴾ في القرءان الكريم كله إلا على هذا الشكل وذلك بدون « ا » في آخرها .

ويوحي ذلك النقص في أحرف الكلمة بسرعة اكتسابهم غضب اللّه وهم اليهود الذين عصوا اللّه ﷻ فاستحقوا سرعة غضبه .

فَآءُو

وردت ﴿ فَآءُو ﴾ مرة واحدة في القرءان الكريم وبدون « ألف » في آخرها وذلك في الآية ٢٢٦ من سورة البقرة :

- ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

والنقص في أحرف الكلمة يوحي بالإسراع في العودة عن الإيلاء . وإلا يكون هناك الطلاق كما ورد في الآية اللاحقة .

﴿ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ [البقرة : ٢٢٧] .

وَسْـَٔلِ - فَسْـَٔلِ

ورد في القرءان الكريم كله فعل الأمر من (سأل) ناقصًا حرف (ا) في البداية ... ونذكر فيما يلي نماذج من الآيات الكريمة التي ورد فيها هذا الفعل .

قال تعالى : ﴿ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [يونس : ٩٤] .

- وقال تعالى : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ [يوسف : ٨٢] .

- وقال تعالى : ﴿ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ [النساء : ٣٢] .

- وقال تعالى : ﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾ [النحل : ٤٣] .

ويدل حذف حرف (ا) من مبنى الكلمة الأصلية وهو « اسئل » أو « اسأل » على أن الكلمة القرءانية في رسمها تعبر عن المعنى أصدق تعبير ؛ إذ إن السؤال دائمًا يأتي في عجلة وسرعة فقلما ينتظر الإنسان فهو دائمًا يريد سرعة الإجابة .. لذلك جاءت كلمة ﴿ فَسْـَٔلِ ﴾ في فعل الأمر ناقصة حرفًا لتحض على سرعة السؤال انتظارًا لسرعة الإجابة .

وكما ذكرنا فإن نقص مبنى الكلمة يدل على العجلة والسرعة وعدم الصبر ...

جَآءُو - أَتَوْاْ

وردت كلمة ﴿ جَآءُو ﴾ في القرءان الكريم ٩ مرات كلها بدون ألف في آخرها مخالفة للكلمة المعتادة « جاءوا » .

أما كلمة ﴿ أَتَوْاْ ﴾ فقد وردت في القرءان ٤ مرات جميعها بألف في آخرها أي : بصورة معتادة .

وحتى يمكن لنا تفسير ذلك نرجع إلى معنى كلمة جاء ، ومعنى كلمة أتى .

جاء : تعني وصل فعلًا .

أتى : أشرف على الوصول .

وهذه هي الأمثلة التي تدل على المعنى المذكور :

- ﴿ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴾ [الفرقان : ٤] .
- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِي ﴾ [النمل : ٨٤] .
- ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ﴾ [الحشر : ١٠] .
- ﴿ فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ﴾ [الأعراف : ١٣٨] .
- ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْاْ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِيٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ﴾ [الفرقان : ٤٠] .
- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾ [النمل : ١٨] .

وحينما تأتي كلمة ﴿ جَآءُو ﴾ بدون ألف فإنها توحي بالوصول إلى الموقع المحدد بدون تراخي لأي زمن أي ليس هناك انتظار لأي زمن لحين الوصول الفعلي فقد تم الوصول عند الموقع .

أما كلمة ﴿ أَتَوْا ﴾ فتعني الوصول إلى مشارف الموقع ولا بد لزمنٍ ما للوصول إلى الموقع المحدد . أي أنه لا وجوب لاختصار أي حرف في هذه الحالة .

يَعْفُوَ - يَعْفُوَا

وردت كلمة ﴿ يَعْفُوَ ﴾ للمفرد ٥ مرات في القرءان الكريم أربعة منها بصيغة ﴿ يَعْفُوَا ﴾ بزيادة الألف في آخرها ، وواحدة فقط بصيغة ﴿ يَعْفُوَ ﴾ العادية . وحينما جاءت بزيادة الألف فقدْ كانت تؤدي معنى العفو بسعة غير محدودة ، أما حينما جاءت عادية فقد كان العفو محدودًا لفئة معينة . ونتأمل في الآيات الكريمة التالية :

- ﴿ أَوْ يَعْفُوَا ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ [البقرة : ٢٣٧] .
- ﴿ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴾ [المائدة : ١٥] .
- ﴿ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى : ٣٠]
- ﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾ [النساء : ٩٩] وهي خاصة بفئة معينة وهم المستضعفون من الرجال والنساء والولدان حسب ما ذكرت الآية ٩٨ من سورة النساء .

لِلطَّآيِفِينَ - وَٱلْعَٰكِفِينَ

- يقول سبحانه : ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآيِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [البقرة : ١٢٥] .

نلاحظ في هذه الآية الكريمة أن كلمة ﴿ لِلطَّآيِفِينَ ﴾ وردت بألف صريحة لتدل على اتساع وحركة وظهور الطائفين . أما كلمة ﴿ وَٱلْعَٰكِفِينَ ﴾ فوردت بألف متروكة لتوضح المعنى الحقيقي للاعتكاف بأن يكون في مكان محدود ؛ ولذلك فقد جاءت كتابة الكلمة منكمشة وضيقة ...

وَٱلْكَٰظِمِينَ - وَٱلْعَافِينَ

- يقول سبحانه : ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] .

نلاحظ في هذه الآية الكريمة أن كلمة ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾ وردت بألف متروكة لتوحي بالانكماش والكظم أما كلمة ﴿ وَٱلْعَافِينَ ﴾ فقد وردت بألف صريحة لتوحي بسعة واتساع وعظم العفو ...

كُسَالَىٰ

- يقول سبحانه : ﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ﴾ [النساء : ١٤٢] .

نجد في هذه الآية الكريمة أن كلمة ﴿كُسَالَىٰ﴾ جاءت بألف صريحة لتوحي بالكسل والتراخي وعدم العجلة .

أَعۡدَآءٗ - إِخۡوَٰنٗا

- يقول سبحانه : ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا ﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

نلاحظ في هذه الآية الكريمة أن كلمة ﴿ أَعۡدَآءٗ ﴾ جاءت كتابتها بألف صريحة لتبين المسافة والبعد بين هؤلاء الأعداء... وذلك على عكس كلمة ﴿ إِخۡوَٰنٗا ﴾ التي وردت كتابتها بألف متروكة لتبين مقدار التلاحم والقرب والتضامن بين الإخوة .

إنني أرجو أن ينال هذا الموضوع اهتمام المتدبرين لكتاب الله الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد وستعلمن نبأه بعد حين ....

أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ

وردت ﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ ﴾ ٤ مرات في القرءان الكريم كله : اثنتان منهما جاءت فيهما ﴿ ٱلۡأَيۡكَةِ ﴾ كاملة الحروف ، والاثنتان الأخريان جاءت كلمة ﴿ ٱلۡأَيۡكَةِ ﴾ فيهما ناقصة حرف « الألف » في بداية الكلمة حيث جاءت برسم ﴿ لۡـَٔيۡكَةِ ﴾ ، وذلك كما يلي :

قال تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴾ [الحجر : ٧٨] .

- ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖ ﴾ [ق : ١٤] .

- ﴿ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [الشعراء : ١٧٦] .

- ﴿ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ ﴾ [ص : ١٣] .

وحين نتدبر هذه الآيات الكريمة يظهر لنا أن أصحاب الأيكة كان عددهم قليلًا جدًا ، فحين ينسبون إلى نفسهم فقط أو إلى قوم عددهم قليل مثلهم « مثل قوم تبع » تأتي كلمة ﴿ ٱلۡأَيۡكَةِ ﴾ كاملة حيث لا يكون هناك مقياس للصغر أو الكبر . أما حين ينسبون إلى قوم كثيرين مثل ثمود وقوم لوط تظهر قلتهم النسبية وتأتي كلمة ﴿ لۡـَٔيۡكَةِۚ ﴾ ناقصة حرف الألف . وكذلك الحال حينما يسرع أصحاب الأيكة في تكذيب المرسلين تأتي كلمة ﴿ لۡـَٔيۡكَةِۚ ﴾ منكمشة وسريعة بعد أن نقص من أولها حرف « الألف » .

طَاغُونَ - طَٰغِينَ

وردت كلمة ﴿ طَاغُونَ ﴾ مرتين فقط في القرءان الكريم كله وذلك بألف المد الصريحة وذلك في الآية « ٥٣ » من سورة الذاريات ، والآية « ٣٢ » من سورة الطور ؛ وذلك لتبين كبر حجم الطغيان وضخامته الذي كان عليه هؤلاء القوم .

حيث يقول ﷻ :

- ﴿ أَتَوَاصَوْا بِهِۦ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ [الذاريات: ٥٣].
- ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَـٰمُهُم بِهَـٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ [الطور: ٣٢].

غير أنه حين يتكلم القرءان عن الإسراع والعجلة في الطغيان تأتي كتابة الكلمة ﴿ طَـٰغِينَ ﴾ بدون ألف صريحة ليدل نقص حرف الألف على سرعة كتابة الكلمة وبالتالي على الإسراع والعجلة في الطغيان والكفر بدون تفكير أو تمهل حيث يقول ﷻ :

- ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَـٰنٍۭ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَـٰغِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الصافات: ٣٠].
- ﴿ لِلطَّـٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ [ص: ٥٥].
- ﴿ قَالُوا۟ يَـٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَـٰغِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [القلم: ٣١].
- ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّـٰغِينَ مَـَٔابًا ﴾ [النبأ: ٢١- ٢٢].

أَيُّهَا - أَيُّهَ

وردت كلمة ﴿ أَيُّهَا ﴾ بشكلها المعتاد في القرءان الكريم كله ١٥٠ مرة ... غير أنها وردت بشكل مختلف ﴿ أَيُّهَ ﴾ بنقص الألف التي في آخرها في ثلاث مواضع فقط ، وهي :

- ﴿ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١].

وقد جاءت بهذا الشكل بنقص أحرف الكلمة لتوحي بالإسراع في التوبة .. وأنه يجب على أي مؤمن أن يتوب

عن أي خطأ يرتكبه بأقصى سرعة وأن لا يتوانى في ذلك .

- ﴿ وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [الزخرف : ٤٩]

وقد جاءت بهذا الشكل لتوحي بالعجلة التي طلبها فرعون وملؤه من موسى ﷺ لرفع العذاب عنهم ...

كما أنه من الممكن أن توحي أيضًا بأن فرعون وملأه يحاولون التقليل من شأن موسى ﷺ .

- ﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن : ٣١] .

جاءت ﴿ أَيُّهَ ﴾ بهذا الشكل ناقصة الألف لتوحي بالتهوين من أمر الثقلين وهما الإنس والجن لدى الله ﷻ .

عَتَوۡاْ - وَعَتَوۡ

وردت كلمة ﴿ عَتَوۡاْ ﴾ برسمها العادي ثلاث مرات في القرءان الكريم كله وذلك في الآيات الكريمة الآتية :

قال تعالى : ﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ ﴾ [الأعراف : ٧٧] والمقصود بهم ثمود .

وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴾ [الأعراف : ١٦٦] والمقصود بهم بنو إسرائيل .

وقال تعالى : ﴿ فَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ ﴾ [الذاريات : ٤٤] والمقصود بهم عاد .

غير أن القرءان الكريم حينما يذكر هؤلاء القوم العُتاة أئمة الكفر الذين لا يرجون لقاء الله ويطلبون إنزال الملائكة

أو رؤية اللَّه ﷻ فإنه يصفهم بأنهم عتو عتوًّا كبيرًا ، والعتو يعني : الاستكبار والتجبُّر الذي لا حد له ، كما أنه يصفهم إلى جانب ذلك بالإسراع في هذا العتو والتجبر فكان عتوًّا سريعًا وكبيرًا .. لذا جاءت كلمة ﴿ وَعَتَوْ ﴾ برسمها الخاص والذي ينقص حرف (ا) في آخرها مرة واحدة في القرءان كله لتوحي بأن هؤلاء المجرمين قد أسرعوا في العتو والاستكبار ، وبأنهم يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذٍ للمجرمين ؛ لأن تقليل حروف كلمة ﴿ وَعَتَوْ ﴾ وضعطها يعني الإسراع في العتو .. قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان : ٢١] .

ٱلْمِيعَـٰادَ - ٱلْمِيعَـٰدِ

وردت كلمة ﴿ ٱلْمِيعَـٰادَ ﴾ وذلك بألف صريحة في وسط الكلمة ٥ مرات في القرءان الكريم كله ... وكلها تتكلم عن الميعاد الذي وعده اللَّه .. لذلك جاء هذا الميعاد واضحًا وصريحًا ولا ريب فيه ...

ونذكر فيما يلي الآيات الكريمة التي وردت فيها كلمة ﴿ ٱلْمِيعَـٰادَ ﴾ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَـٰادَ ﴾ [آل عمران : ٩] .

- ﴿ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران : ١٩٤] .
- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [الرعد : ٣١] .

- ﴿ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوۡمٍ ﴾ [سبأ: ٣٠] .

- ﴿ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾ [الزمر: ٢٠] .

غير أن هذه الكلمة وردت مرة واحدة فقط وذلك برسم يختلف بدون ألف صريحة على شكل ﴿ ٱلۡمِيعَـٰدِ ﴾ وذلك حين نسب هذا الميعاد إلى البشر حيث ، قال تعالى : ﴿ وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَـٰدِ ﴾ [الأنفال: ٤٢] .

سِرَاجًا - سِرَٰجًا

وردت كلمة ﴿ سِرَاجًا ﴾ وذلك بألف صريحة في وسط الكلمة ٣ مرات في القرءان الكريم كله في الآيات الكريمة الآتية :

قال تعالى : ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤٦] ويقصد به النبي ﷺ .

- ﴿ وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجًا ﴾ [نوح: ١٦]

﴿ وَجَعَلۡنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ [النبأ: ١٣] .

ويقصد بها الشمس حيث وصفت بالوهاج ....

غير أن هذه الكلمة وردت مرة واحدة فقط في القرءان الكريم كله وذلك بدون ألف صريحة في وسطها وذلك في الآية الكريمة الآتية :

قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ

فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ ﴾ [الفرقان : ٦١] .

وتوضح الآية الكريمة أن السراج في السماء في هذه الآية لا يعني الشمس ؛ لأنها لم ترد بالاسم أو بالصفة كما تم ذكره في ﴿ وَهَّاجًا ﴾ .

ولذلك فإن المقصود بها يكون النجوم وهي شموس في حقيقتها ينبع ضوؤها من ذاتها ولكن نظرًا لبعدها فإن ضوءها يكون سراجًا ضعيفًا ؛ ولذلك جاءت كلمة ﴿ سِرَٰجًا ﴾ بدون ألف لتدل على ضعف ضوئها ولتلفتنا إلى هذه النجوم وأن ضوءها ينبع من ذاتها ... وذلك بخلاف القمر الذي وصفه اللَّه ﷻ بأنه نور أو منير ؛ لأن ضوءه يأتي من انعكاس أشعة الشمس عليه وليس من ذاته ...

ٱلسَّامِرِيُّ - يَٰسَٰمِرِيُّ

● وردت كلمة ﴿ ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ بالألف الصريحة مرتين في القرءان الكريم كله وذلك في الآيتين ٨٥ ، ٨٧ من سورة طه .

- ﴿ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ [طه : ٨٥] .

- ﴿ فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ [طه : ٨٧] .

● غير أنها وردت بدون ألف ﴿ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴾ مرة واحدة فقط حينما عاد موسى عليه السلام وكلم السامري مخاطبًا له ومهوِّنًا من شأنه ﴿ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴾ الآية ٩٥ من سورة طه ....

لذلك جاءت كلمة ﴿ يَسَـٰمِرِيُّ ﴾ ناقصة حرف الألف لتقلل من شأن هذا السامري الذي فتن بني إسرائيل .. ولكي يعبر الرسم القرءاني للكلمة عن المعنى أدق تعبير مناسبًا للحدث ومكمِّلًا للصورة القرءانية حيث رسم قول موسى عليه السلام بنفس لهجة خطابه للسامريِّ بسخرية وازدراء ....

ٱلْأَسْمَآءَ - أَسْمَـٰٓئِهِۦ

وردت ﴿ ٱلْأَسْمَآءَ ﴾ ومشتقاتها ١٢ مرة في القرءان الكريم كله ، منها إحدى عشرة مرة بالألف الصريحة في وسط الكلمة ، وذلك في الآيات الكريمة الآتية :

الآية ٣١ مرتان ، ٣٣ مرتان في سورة البقرة ، الآية ٧١ ، ١٨٠ من سورة الأعراف ، الآية ٤٠ من سورة يوسف ، الآية ١١٠ من سورة الإسراء ، الآية ٨ من سورة طه ، الآية ٢٣ من سورة النجم ، الآية ٢٤ من سورة الحشر .

غير أنها وردت مرة واحدة بدون ألف صريحة في الآية ١٨٠ من سورة الأعراف حيث يقول تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ الآية ١٨٠ : الأعراف ، وحينما نتدبر في معنى هذه الآية يتبين لنا السبب في ورود كلمة ﴿ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ﴾ بدون ألف صريحة والمعنى الذي تئول إليه جملة « يلحدون في أسمائه » .... إن هذه الآية تعني أن للّه التسميات والصفات الأسنى والحسنى .... والحسنى هي مؤنث « الأحسن » ويجب

علينا أن ندعوه بهذه الأسماء ... وجاءت كلمة ﴿ ٱلْأَسْمَآءَ ﴾ بالألف الصريحة لتبين عظم هذه الأسماء خاصة أنها « الأسماء الحسنى » .... غير أنه ﷻ ينبّه المؤمنين على أن نترك وأن ننكر ونعرض عن الذين يتعرضون لهذه الأسماء بأي نقص أو زيادة أو تغيير أو إلحاد مما لا يليق ذلك به ﷻ مهما كان ذلك الإلحاد قليلًا أو صغيرًا ... ولذلك جاءت كلمة ﴿ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ﴾ بدون ألف منكمشة صغيرة لتوحي بهذا المعنى ....

سِيمَاهُمْ - بِسِيمَـٰهُمْ

● وردت كلمة ﴿ بِسِيمَـٰهُمْ ﴾ بدون ألف صريحة ٥ مرات في القرءان الكريم كله وقد وردت ناقصة حرف « الألف » منكمشة قصيرة تصف الكافرين والمنافقين والمجرمين بأنهم يُعرفون ﴿ بِسِيمَـٰهُمْ ﴾ ... وذلك في الآيات التالية :

الآية ٢٧٣ من سورة البقرة ، ٤٦ ، ٤٨ من سورة الأعراف ، ٣٠ من سورة محمد ، ٤١ من سورة الرحمن .

● غير أنه وردت كلمة ﴿ سِيمَاهُمْ ﴾ بالألف الصريحة مرة واحدة في القرءان الكريم كله ، حينما وصف القرءان الكريم محمدا ﷺ والذين معه بأن سيماهم في وجوههم من أثر السجود وذلك في الآية ٢٩ من سورة الفتح :

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ﴾ .

إن أثر السجود ينير الجبين ويبيّض الوجوه ويجعلها تشع السناء وتشرق بالنور ... لذا جاءت كلمة ﴿ سِيمَاهُمْ ﴾ بالألف الصريحة تدل على العمق جليّة لا لبس فيها ولا ريب ... ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾ .

كِذَّابًا - كِذَّٰبًا

وردت كلمة ﴿ كِذَّابًا ﴾ مرتين فقط في القرءان الكريم كله ... ويشاء الله ﷻ أن تأتي في سورة واحدة وهي سورة ﴿ النبأ ﴾ وذلك ليوضح لنا ﷻ سرًّا من أسرار الرسم القرءاني للكلمة وأن هذا الرسم القرءاني رسم معجز له أسبابه ولم يأت عبثا ، بل هو كتاب أحكمت آياته ... ولا بد لنا من أن نتدبر هذا الرسم وحروف الكلمة وأسباب نقص هذه الحروف أو زيادتها عن الكلمة المعتادة ...

● قال ﷻ : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾ [النبأ : ٢٨] وجاءت بالألف الصريحة لتبين أن التكذيب كان كبيرا وعظيما .

●ثم قال ﷻ : ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴾ [النبأ : ٣٥] وجاءت بدون ألف منكمشة قصيرة لتبين أن في الجنة لا يوجد أي لغو ولا يوجد أي كذب ولو كان صغيرًا أو بسيطا ....

فِصَالًا - وَفِصَٰلُهُ

● وردت كلمة ﴿ فِصَالًا ﴾ بالألف الصريحة مرة

واحدة فقط في القرءان الكريم كله ، وذلك في الآية ٢٣٣ من سورة البقرة : ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ ...

وهي تبين الفصال بين الزوجين الذي لا اتصال فيه ولا اقتران .... أو إرادتهما فصل الرضيع عن أمِّه .

● أما حينما يتكلم القرءان عن « فصـل » الرضيع عن أمه فصالًا طبيعيًا فترد هذه الكلمة بشكل خاص حيث جاءت بدون ألف منكمشة مضمومة ملتصقة لتوحي بالتصاق الطفل بأمه حتى ولو بعد عن ثديها .... وقد جاء ذلك مرتين في القرءان الكريم كله :

﴿ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ ﴾ [لقمان : ١٤] .

﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف : ١٥] .

ءَايَـٰتِنَا - ءَايَاتُنَا

● وردت ﴿ ءَايَـٰتٌ ﴾ وملحقاتها بدون ألف وسطية في القرءان الكريم ٩٠ مرة .

● غير أنها وردت مرتين فقط بشكلها العادي بالألف ﴿ ءَايَاتُنَا ﴾ في سورة يونس ، كالآتي :

– قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَـٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ﴾ [يونس : ١٥] .

- قال تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ ﴾ [يونس : ٢١] .

ويوحي ورود كلمة ﴿ ءَايَاتُنَا ﴾ مفصّلة في الآية الأولى أنه سبحانه يتكلم من آيات القرءان الكريم التي نزلت مفصّلة واضحة مبيّنة ، ورغم ذلك طلبوا من الرسول ﷺ أن يأتيهم بقرءان غير هذا أو يبدّله ويرد ﷺ أنه ما يكون له أن يبدله من تلقاء نفسه إن يتبع إلا ما يوحي إليه ... وقد جاءت كلمة ﴿ ءَايَاتِنَاۚ ﴾ مختلفة عن رسمها المعتاد في باقي القرءان الكريم لتلفت النظر إلى هذه القضية العظيمة وهي أن هذا القرءان لا يمكن لأحد أن يبدل أي كلمة منه حتى الرسول ﷺ ....

أما في الآية الثانية فإن ﴿ ءَايَاتِنَاۚ ﴾ يقصد بها آيات اللَّه الكونية وآيات اللَّه التي يرسلها رحمة للناس غير أنهم يمكرون فيها وينسبونها لغير اللَّه واللَّه أسرع مكرًا ورسله يكتبون ما يمكرون ... وقد جاء رسم الكلمة ﴿ ءَايَاتُنَا ﴾ مختلفًا للفت النظر إلى هذه القضية المهمة بأن لا تنسب الخير إلا للَّه ، فليس هناك واسطة تنسب لها الخير .... كذلك يأتي تفصيل الكلمة وعدم ضغطها إلى بيان آيات اللَّه ﷻ المنتشرة والمفصّلة في الكون ، ولكن الناس عن آياته معرضون كذلك فإنه حين تأتي كلمة ﴿ ءَايَٰتُ ﴾ بدون ألف فإن ذلك يعني أخذ هذه الآيات وحدة واحدة لا نفرّق بينها أو نؤمن ببعضها ونكفر ببعض ...

تُرَابٌ - تُرَٰبًا

● وردت ﴿ تُرَابٌ ﴾ بإثبات الألف الوسطية ١٤ مرة في القرءان الكريم وذلك لتبين أن خلق الإنسان كان من التراب .

● غير أنها وردت بشكل ﴿ تُرَٰبًا ﴾ بدون ألف وسطية ٣ مرات في القرءان الكريم كله ... وجاءت منكمشة للتحقير والتصغير والتهوين من شأن التراب ، وذلك على النحو التالي :

- قال تعالى : ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [الرعد : ٥] .

- قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ [النمل : ٦٧] .

- قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴾ [النبأ : ٤٠] .

والأمثلة على ورود كلمة ﴿ تُرَابٌ ﴾ بالألف :

- قال تعالى : ﴿ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ﴾ [الكهف : ٣٧] .

- قال تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ [آل عمران : ٥٩] .

- قال تعالى : ﴿ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ﴾ [النحل : ٥٩] .

جَنَّٰتٍ - ٱلْجَنَّاتِ

● وردت كلمة ﴿ جَنَّٰتٍ ﴾ بدون ألف ٦٨ مرة في القرءان الكريم كله ، وجاءت كلها غير معرّفة أي نكرة ...

● غير أنها حينما جاءت معرَّفة بالألف واللام جاءت بألف صريحة وجاءت مرة واحدة في القرءان الكريم كله ...

- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [الشورى : ٢٢] وجاءت بألف صريحة لتزيد من سعة الجنات وروضاتها للذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ولتبين نماذج أخرى من الجنات ...

طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ - طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ

● وردت كلمة ﴿ طَآئِفٌ ﴾ بالألف الصريحة مرة واحدة في القرءان الكريم كله .. وذلك حينما نسب إلى الله ﷻ :
﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾ [القلم : ١٩] .

● غير أنها حينما نسبت إلى الشيطان جاءت بدون ألف ﴿ طَٰٓئِفٌ ﴾ منكمشة قصيرة على هيئة نزغ من الشيطان ووردت أيضًا مرة واحدة فقط في القرءان الكريم كله :
﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٠١] .

وذلك لتوضح أن ﴿ طَٰٓئِفٌ ﴾ الشيطان ضعيف عبارة عن مس يمكن مقاومته بالاستعاذة وبذكر الله ... أما ﴿ طَآئِفٌ ﴾ من الله فلا يمكن ردُّه أوصدُّه ....

شَاهِدٌ - شَٰهِدًا

● وردت كلمة ﴿ شَاهِدٌ ﴾ بالألف الصريحة في القرءان الكريم كله ٤ مرات وذلك في الآيات :

الآية ١٧ من سورة هود ، الآية ٢٦ من سورة يوسف ، الآية ١٠ من سورة الأحقاف ، الآية ٣ من سورة البروج .

ولم يرد في هذه الآيات ذكر للرسول ﷺ ...

● غير أنه حينما أشار القرءان الكريم إلى الرسول ﷺ جاء بكلمة ﴿ شَٰهِدًا ﴾ بدون ألف في المنتصف غير أنها زائدة ألفًا في آخرها لأنها منوَّنة ....

وقد جاءت هذه الكلمة ثلاث مرات في القرءان الكريم كله وكلها خاصة بسيدنا محمد ﷺ :

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٤٥] .

- ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الفتح : ٨] .

- ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ ﴾ [المزمل : ١٥] .

ويوحي حذف الألف من وسط الكلمة التصاق الكلمة بنا ، فالرسول ﷺ ملتصق بنا قريب منا برسالته وبدعوته وسنته وشفاعته وحديثه الشريف .. كما يوحي التنوين أي الألف في آخر الكلمة بعظمة الرسول ﷺ وبرسالته الشاملة الدائمة إلى يوم الدين .

سَاحِرُ - سَٰحِرٌ

● وردت كلة ﴿ سَٰحِرٌ ﴾ بدون ألف صريحة ١١ مرة في القرءان الكريم وذلك في الآية ١٠٩ ، ١١٢ من سورة الأعراف ، والآيات ٢ ، ٧٧ ، ٧٩ من سورة يونس ، الآية ٦٣ ، ٦٩ من سورة طه ، الآية ٣٤ من سورة الشعراء ، والآية ٤ من سورة ص ، الآية ٢٤ من سورة غافر، الآية ٣٩ من سورة الذاريات .

وجاءت كلها بهذا الرسم لتدل على معنى الساحر العادي المعروف لدى آل فرعون .... وقد حذفت « الألف » لتهوّن من شأن هذا الساحر . كما يظهر من قراءة الآيات التي وردت بها ، خاصة وأنها جاءت في زمن فرعون والذي كان فيه السحر منتشرًا .

● غير أنه وردت هذه الكلمة بشكلها المعتاد لدينا ، أي بألف صريحة ﴿ سَاحِرُ ﴾ في ثلاثة مواضع فقط في القرءان الكريم كله ، وذلك كالآتي :

- ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه : ٦٩] .

- ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف : ٤٩] .

- ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ

مجنون ﴾ [الذاريات : ٥٢] .

ويتضح من تدبر هذه الآيات أن ﴿ سَاحِرٌ ﴾ حينما تأتي بألف صريحة تدل على ذات الساحر وعموميته وليس على ساحر نكرة هينّ الشأن « بحذف الألف » وذلك حينما ورد ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَحِرٍ ﴾ أي أن ما صنعوا كيد ساحر قليل الشأن كيده ضعيف مثله ... ثم جاء التعقيب بأن ﴿ ٱلسَّاحِرُ ﴾ بوجود الألف مهما بلغ شأنه فإنه لا يفلح حيث أتى ...

« لَّا تَخَفُ دَرَكًا »

وردت كلمة ﴿ نَخَافُ ﴾ ، ﴿ يَخَافُ ﴾ ، ﴿ خَافَ ﴾ وكل مشتقاتها في القرءان الكريم كله بالألف الصريحة ، إلا في موضع واحد فقط جاءت كلمة ﴿ تَخَفُ ﴾ بدون ألف وذلك في الآية ٧٧ من سورة طه :

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ .

ويوحي ورود هذه الكلمة ﴿ لَّاتَخَفُ ﴾ ناقصة حرف الألف ومنكمشة بأن الله قد طمأن موسى عليه السلام بأن الخوف من فرعون وجنوده لن يدركه ولو للحظة واحدة ، وأن هذا الخوف لن يلوح حتى في خاطره ، والذي يدل على ذلك قوله لقومه : ﴿ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾ [الشعراء : ٦٢] حينما خافوا من إدراك فرعون لهم ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى

سَيَهْدِينِ ﴾ [الشعراء: ٦١، ٦٢] .

وهناك لفتة طريفة أن ﴿ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ ﴾ لم ترد في القرءان الكريم إلا في هذا الوضع لتوضح مدى الخوف الذي ألمّ بهم في هذا الموقف مما جعلهم يلتصقون بموسى عليه السلام لأنه المنقذ الوحيد فجاءت كلمة ﴿ أَصْحَٰبُ ﴾ وجاءت بدون ألف صريحة لتؤكد هذا الالتصاق في هذا الموقف العصيب . أما باقي المواقف فقد وردت ﴿ قَوْمُ مُوسَىٰ ﴾ .

ءَابَآءِ - وَأُمَّهَٰتُ
وَالِدٌ - وَٰلِدَةٌ

● وردت كلمة ﴿ ءَابَآءِ ﴾ ومشتقاتها ٦٤ مرة في القرءان الكريم كله ، وكلها بالألف الصريحة .

● أما كلمة ﴿ وَأُمَّهَٰتُ ﴾ فقد وردت في القرءان الكريم ١١ مرة كلها بدون ألف صريحة ، وذلك في الآية ٢٣ من سورة النساء « ٤ مرات » ، الآية ٧٨ من سورة النحل ، والآية ٦١ من سورة النور ، الآيتين ٤ ، ٦ من سورة الأحزاب ، الآية ٦ من سورة الزمر ، الآية ٣٢ من سورة النجم ، الآية ٢ من سورة المجادلة .

ويوحي عدم وجود ألف صريحة في كلمت ﴿ وَأُمَّهَٰتُ ﴾ بالرغم من وجودها في ﴿ ءَابَآءِ ﴾ بأن الأمهات أكثر التصاقًا وقربًا من أولادهن ، وليس أدل على ذلك من

التصاق الولد بأمه التصاقًا ماديًّا في مرحلة الحمل والرضاعة ؛ مما يدل على أن رسم الكلمة القرءانية يعطي امتدادًا وعمقًا للمعنى .

● كذلك الحال في كلمة ﴿ وَالِدٌ ﴾ ومشتقاتها فقد جاءت ٣ مرات في القرءان الكريم كله وكلها « بالألف الصريحة » وذلك في الآية ٣٣ من سورة لقمان « مرتان » ، وفي الآية ٣ من سورة البلد .

● أما كلمة ﴿ وَٰلِدَةٌ ﴾ ومشتقاتها فقد جاءت ٣ مرات أيضًا في القرءان الكريم كله وكلها بدون « ألف » في الآية ٢٣٣ من سورة البقرة ، الآية ١١٠ من سورة المائدة ، والآية ٣٢ من سورة مريم . وعدم وجود « الألف » يوحي بالتصاق الوالدة بولدها ؛ مما يؤكد أن رسم الكلمة القرءانية يعزز المعنى ويزيده مساحة وأبعادًا جديدة .

أَحْيَآءٌ - أَمْوَٰتٌ

الحياة حركة ونشاط ، والموت سكينة وخمود ... رسم الكلمة القرءانية يعطي امتدادًا للمعنى وتصويرًا له :..

لذا ورد في جميع القرءان الكريم رسم خاص لكلمة ﴿ أَحْيَآءٌ ﴾ حيث وردت بالألف الصريحة ... أما رسم كلمة ﴿ أَمْوَٰتٌ ﴾ فقد جاء بدون ألف ليوحي بالموت وبالسكينة وبالهدوء .

● وردت كلمة ﴿ أَحْيَآءٌ ﴾ في القرءان الكريم كله ٥ مرات ، كلها بالألف الصريحة ، وذلك في الآيات التالية :

الآية ١٥٤ من سورة البقرة ، الآية ١٦٩ من سورة آل عمران ، الآية ٢١ من سورة النحل ، الآية ٢٢ من سورة فاطر ، الآية ٢٦ من سورة المرسلات .

● أما كلمة ﴿ أَمْوَٰتٌۢ ﴾ فقد وردت في القرءان الكريم كله ٦ مرات ، كلها بدون ألف ، وذلك في نفس الآيات السابقة التي وردت فيها كلمة ﴿ أَحْيَآءٌ ﴾ إلى جانب الآية ٢٨ من سورة البقرة .

ونضرب لذلك مثلاً هو الآية ١٥٤ من سورة البقرة :

- ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ .

ٱلرِّيَٰحَ - ٱلرِّيَٰحِ

● وردت كلمة ﴿ ٱلرِّيَٰحِ ﴾ في القرءان الكريم كله ٩ مرات بدون ألف صريحة ، وذلك لأن حذف الألف يجعل الكلمة منكمشة وسريعة مما يتناسب مع سرعة الرياح .

وقد وردت بهذا الشكل في الآيات : ١٦٤ من البقرة ، ٥٧ من الأعراف ، ٢٢ من الحجر ، ٤٥ من الكهف ، ٤٨من الفرقان ، ٦٣ من النمل ، ٤٨ من الروم ، ٩ من فاطر ، ٥ من الجاثية .

● غير أن هذه الكلمة وردت مرة واحدة في القرءان الكريم كله برسم ﴿ ٱلرِّيَاحَ ﴾ بالألف الصريحة وذلك في الآية ٤٦ من سورة الروم :

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

ومن خلال تدبرنا لهذه الآية الكريمة يتضح لنا سبب ورود كلمة ﴿ ٱلرِّيَاحَ ﴾ كاملة الحروف بدون أي نقص لتناسب ما وصفه اللَّه لنا من كثرة فوائد الرياح فهي مبشرات وهي رحمة وهي تسيِّر الفلك وهي فضل من اللَّه حتى نشكر اللَّه على ذلك .

إِطْعَامُ - إِطْعَٰمٌ

● وردت كلمة ﴿ إِطْعَامُ ﴾ و ﴿ طَعَامُ ﴾ و ﴿ طَاعِمٍ ﴾ ... وكل مشتقاتها بالألف الصريحة في القرءان الكريم كله ...

● غير أنها وردت مرة واحدة في القرءان الكريم برسم مختلف هو ﴿ إِطْعَٰمٌ ﴾ بدون ألف في وسط الكلمة وذلك في الآية ١٤ من سورة البلد :

﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ .

وحذف الألف يوحي بانكماش الكلمة وسرعتها وذلك لتحض الناس على سرعة الإطعام في يوم المجاعة ... كذلك تدل على ألا يبخل أي إنسان بأي شيء من طعام عنده حتى

ولو كان قليلًا ؛ لأن المجاعة عامة والإسراع في الإطعام واجب على كل مسلم يطلب اقتحام العقبة للوصول إلى رضا اللَّه وإلى الجنة ....

شَعَآئِرِ - شَعَٰٓئِرَ

● وردت كلمة ﴿ شَعَآئِرِ ﴾ بالألف الصريحة مرة واحدة في القرءان الكريم كله وهي خاصة بالصفا والمروة :

﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٥٨] .

● غير أنها وردت ثلاث مرات بدون ألف ﴿ شَعَٰٓئِرَ ﴾ في الآيات : الآية ٢ من سورة المائدة ، والآية ٢٢ ، ٣٦ من سورة الحج .

ويوحي ورود كلمة شعائر بالألف الصريحة للصفا والمروة هو تعظيم هذا المنسك وتعظيم المكان وتذكير بما فعلته السيدة هاجر في السعي ما بين الصفا والمروة .

أَيَّامَ ٱللَّهِ - بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ

وردت كلمة ﴿ أَيَّامِ ﴾ ٢٦ مرة في القرءان الكريم كله بالألف في وسط الكلمة غير أنها حين نسبت إلى اللَّه ﷻ فقد وردت مرتين إحداهما بألف في وسط الكلمة ﴿ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾ والآخر ، بدون ألف ﴿ بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ﴾ .

قال تعالى : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ [الجاثية : ١٤] وتعني

لا يرجون أيام اللَّه أي ثوابه حسب تفسير القرطبي أما كلمة ﴿ بِأَيَّـٰمِ ﴾ بدون ألف فقد وردت في سورة إبراهيم :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم : ٥] . وتعني ﴿ بأيّام اللَّه ﴾ بدون ألف وسطية الأيام السريعة عنده ﷻ والتي تساوي عندنا ألف سنة أو خمسين ألف سنة . وهي أيام ليست مثل أيامنا ...

- قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج : ٤٧] .

- قال تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [السجدة : ٥] .

- قال تعالى : ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [المعارج : ٤] .

إِيَّاكَ - وَإِيَّـٰىَ

وردت ﴿ إِيَّاكَ ﴾ ، ﴿ إِيَّاهُ ﴾ في جميع القرءان الكريم بألف صريحة في وسط الكلمة ، غير أنه حين تكلم ﷻ عن نفسه بلفظ ﴿ وَإِيَّـٰىَ ﴾ فقد وردت هذه الكلمة ٤ مرات في القرءان الكريم كلها بدون ألف وسطية :

- ﴿ وَإِيَّٰىَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ [البقرة : ٤٠ ، النحل : ٥١] .
- ﴿ وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴾ [البقرة : ٤١] .
- ﴿ فَإِيَّٰىَ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [العنكبوت : ٥٦] .

ويوحي عدم وجود الألف في وسط كلمة ﴿ وَإِيَّٰىَ ﴾ بتثبيت أحدية اللَّه سبحانه .

ويوحي وجود الألف في كلمة ﴿ إِيَّاكَ ﴾ ، ﴿ إِيَّاهُ ﴾ وجود فاصل بين اللَّه وخلقه وخطأ نظريات الحلول ، وأن اللَّه أحد وأنه الواحد وأنه الحي القيوم ، وأنه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام .

دَاخِرِينَ - دَٰخِرِينَ

- وردت كلمة ﴿ دَاخِرِينَ ﴾ بالألف الصريحة في الآية رقم ٦٠ من سورة غافر : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ .

- كما وردت كلمة ﴿ دَٰخِرِينَ ﴾ بدون ألف وسطية في الآية ٨٧ من سورة النمل ﴿ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ ﴾ .

وجاءت بنفس هذا الرسم « بدون ألف » في الآية رقم ٤٨ من سورة النحل والآية ١٨ من سورة الصافات .

وتوحي الآية الأولى بأن كلمة ﴿ دَاخِرِينَ ﴾ جاءت

بالألف لتوضح الفصل بين هؤلاء الذين يستكبرون عن عبادة الله وبين الذين يعبدون الله حق عبادته . أما في الآية الثانية فإن جميع من في السماوات والأرض ﴿ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾ يأتون يوم القيامة يجمعهم الله يوم الجمع مدينين لله خاضعين له ؛ ولذلك جاءت كلمة ﴿ دَٰخِرِينَ ﴾ بدون ألف لتوحي بالاجتماع والخضوع التام سواء في هذه الآية أو آيتي سورة النحل وسورة الصافات ...

إن رسم الكلمة القرءانية يعزز المعنى ويعطيه أبعاده الكاملة ليحقق صدق قيل الله ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ .

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ - إِۦلَٰفِهِمْ
رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ

جاءت كلمة ﴿ لِإِيلَٰفِ ﴾ بالياء وبدون ألف وسطية .

وجاءت كلمة ﴿إِۦلَٰفِهِمْ ﴾ بدون ياء وبدون ألف وسطية .

وحين نتدبر كلمة ﴿ لِإِيلَٰفِ ﴾ قريش بدون ألف وسطية فإن هذا يعني أن الله ﷻ قد جعل وقدَّر لقريش أن تألف الناس وتقترب منهم وذلك عن طريق رحلة الشتاء والصيف وكان هذا تمهيدًا لرسالة الرسول محمد ﷺ للعالمين حيث إن قريشًا هي التي سيكون عليها عبء إبلاغ الرسالة ونشر الإسلام بعد وفاته ﷺ فكان لا بد من وجود ألفة بينها وبين الناس ....

أما كلمة ﴿ إِۦلَٰفِهِمۡ ﴾ فهي تعني ألفة الناس لقريش وقد جاءت بدون ياء وبدون ألف أي بحذف حرفين من هذه الكلمة لتوحي بأن ألفة الناس لقريش كانت أسرع وأبكر من ألفة قريش للناس « الحالة الأولى التي تم حذف حرف واحد فيها » وذلك استجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام ﴿ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنۡ حَوۡلِهِمۡۚ ﴾ [العنكبوت : ٦٧] .

ٱخۡتِلَٰفُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ

وردت ﴿ ٱخۡتِلَٰفُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ ٥ مرات في القرءان الكريم كلها بدون ألف وسطية في كلمة ﴿ ٱخۡتِلَٰفُ ﴾ . ويوحي حذف الألف من وسط هذه الكلمة بالآتي :

- استمرارية الليل والنهار .
- الارتباط بين الليل والنهار ووجودهما معًا في نفس الوقت .
- إيلاج الليل في النهار وإيلاج النهار في الليل .

إن عدم وجود الألف الفاصلة في وسط كلمة ﴿ ٱخۡتِلَٰفُ ﴾ يفسّر هذه الظواهر الكونية حيث القرب والارتباط والاستمرار والتداخل . وقد وردت ﴿ ٱخۡتِلَٰفُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ في سورة البقرة : ١٦٤ ، آل عمران : ١٩٠ ، يونس : ٦ ، المؤمنون : ٨٠ ، الجاثية : ٥ .

ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ

وردت في سورة البقرة الآية ٢٢ : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ ﴾ حيث جاءت كلمة ﴿ فِرَٰشٗا ﴾ بدون ألف وسطية لتوحي بالتصاقنا بالأرض وجاذبيتها لنا في حين جاءت كلمة ﴿ بِنَآءٗ ﴾ بألف وسطية لتوحي بعظمة السماء وبنائها وبُعدها وسُمْكها .

ثَانِیَ - ثَالِثُ - وَرُبَٰعَ - سَادِسُهُمۡ - وَثَامِنُهُمۡ
ثَلَٰثَةِ - ثَمَٰنِيَةَ - ثُلُثَ - رَابِعُهُمۡ

وردت كلمات ﴿ ثَلَٰثَةِ ﴾ ، ﴿ ثَمَٰنِيَةَ ﴾ ، ﴿ ثُلُثَ ﴾ ، ﴿ وَرُبَٰعَ ﴾ في القرءان الكريم بدون ألف وسطية لتوحي بوحدة الصفات أو وحدة المجموعة أو وجودها في نفس الوقت غير أن كلمات ﴿ ثَانِیَ ﴾ ، ﴿ ثَالِثُ ﴾ ، ﴿ رَابِعُهُمۡ ﴾ ، ﴿ سَادِسُهُمۡ ﴾ ، ﴿ وَثَامِنُهُمۡ ﴾ وردت بألف وسطية لتوحي بنوع من الانفصال سواء في النوع أو الحجم أو القيمة أو غيرها ...

قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ ﴾ [الكهف : ٢٢] .

قال تعالى : ﴿ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴾

[الحاقة : ١٧] .

قال تعالى : ﴿ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ ﴾ [التوبة : ٤٠] .

– قال تعالى : ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖ ﴾ [المائدة : ٧٣] .

قال تعالى : ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ [النساء : ٣] .

إن حذف الألف يوحي بالتصاق الكلمة ووحِدتها وقرب مكوِّناتها ووجود مكوِّناتها في نفس الوقت . وهذا يعزز المفهوم الخاص بالزواج في الإسلام فيعني ﴿ مَثۡنَىٰ ﴾ أي : وجود زوجتين في نفس الوقت ، ﴿ ثُلَٰثَ ﴾ « بدون ألف » أي : وجود ثلاث زوجات في نفس الوقت ، ﴿ وَرُبَٰعَ ﴾ « بدون ألف » أي : وجود أربع زوجات في نفس الوقت .

ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ

وردت كلمة ﴿ صِرَٰطَ ﴾ وملحقاتها في القرءان الكريم ٤٥ مرة كلها بدون ألف وسطية .. وقد وردت كلها بمعنى ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ أي الطريق الذي لا اعوجاج فيه وبالتالي فهو أقصر الطرق للوصول إلى رضوان الله ﷻ وذلك بإسلام الوجه إليه سبحانه .. وقد وردت كلمة ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ بدون ألف وسطية لتوحي بوحدة الطريق

وعدم انفصاله ، وبأنه طريق محدود وبأنه طريق واحد محدد لا متاهة فيه وإنما فيه كل الهدى ...

ٱلْمَشَرِقِ وَٱلْمَغَرِبِ

وردت ﴿ ٱلْمَشَرِقِ ﴾ و ﴿ وَٱلْمَغَرِبِ ﴾ في القرءان الكريم بدون ألف وسطية قال تعالى : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَرِقِ وَٱلْمَغَرِبِ إِنَّا لَقَـٰدِرُونَ ﴾ [المعارج : ٤٠] .

ويوحي ورود كلمتي ﴿ ٱلْمَشَرِقِ ﴾ و ﴿ وَٱلْمَغَرِبِ ﴾ بدون ألف بأن المشارق متقاربة ؛ بل ولا يوجد أي مسافة بينها ، وكذلك الحال بالنسبة للمغارب وهي حقيقة علمية نتيجة دوران الأرض حول الشمس : حيث تولد مشارق لا نهاية لها ملتصقة بجوار بعض ، كلما دارت الأرض أمام الشمس ، وفي الناحية الأخرى من الأرض البعيدة عن الشمس تولد مغارب لا نهاية لها ... إن رسم الكلمة القرءانية يثبت النظريات العلمية الصحيحة في الكون .

- قال تعالى : ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ﴾ [الأعراف : ١٣٧] .

- قال تعالى : ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَـٰرِقِ ﴾ [الصافات : ٥] .

- قال تعالى : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَرِقِ وَٱلْمَغَرِبِ ﴾ [المعارج : ٤٠] .

أمَّا حين يتكلم سبحانه عن « الإشراق » وهو نور الشمس فتأتي الكلمة عادية بدون حذف الألف ؛ لأنه يتكلم عن لحظة وليس عن أمكنة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾ [ص : ١٨] .

ٱلْخَٰلِقُ - ٱلْبَارِئُ

وردت كلمة ﴿ ٱلْخَٰلِقُ ﴾ بدون ألف و ﴿ ٱلْبَارِئُ ﴾ بالألف مرة واحدة في القرءان الكريم في الآية ٢٣ من سورة الحشر :

قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ .

وجاءت كلمة ﴿ ٱلْخَٰلِقُ ﴾ بدون ألف وسطية لتوحي بأن الخلق من اللَّه لا يحتاج وقتًا وإنما هو قوله للشيء كن فيكون .

أما ﴿ ٱلْبَارِئُ ﴾ بإثبات الألف فإنه يعني المنشيء حسب ما تحتاجه النشأة من وقت (حسب تفسير القرطبي) أو الفاصل (حسب بعض التفسيرات الأخرى) ... وبذلك فقد جاء رسم الكلمة القرءانية معبرًا عن المعنى أصدق تعبير .

ٱلسَّلَٰمَ

وردت كلمة ﴿ ٱلسَّلَٰمَ ﴾ في القرءان الكريم كله ٧ مرات كلها بدون ألف وسطية في الآيات ٩٤ من النساء ،

١٦ من المائدة ، ١٢٧ من الأنعام ، ٢٥ من يونس ، ٣٣ من مريم ، ٤٧ من طه ، ٢٣ من الحشر .

ويوحي عدم وجود الألف الفاصلة في وسط الكلمة بالقرب ، والألفة ، والحب ، والرعاية ، والطمأنينة ، والمودة ...

قَوْمُ مُوسَىٰ - أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ

وردت ﴿ قَوْمُ مُوسَىٰ ﴾ ثلاث مرات في القرءان الكريم حسب الآتي :

- ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا ﴾ [الأعراف : ١٤٨] .
- ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [الأعراف : ١٥٩] .
- ﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ ﴾ [القصص : ٧٦] .

غير أن القرءان الكريم استخدم ﴿ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ ﴾ مرة واحدة فقط في سورة الشعراء ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾ [الشعراء : ٦١] .

وجاءت ﴿ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ ﴾ في هذه الآية بدلًا من ﴿ قَوْمُ مُوسَىٰ ﴾ حيث وردت ﴿ أَصْحَٰبُ ﴾ بدون ألف وسطية لتبين مدى محاولة قوم موسى الالتصاق به في هذا الموقف العصيب ؛ حيث إن البحر أمامهم والعدو خلفهم يرونه رأي العين وليس لهم من أمل في النجاة إلا التعلق بموسى عليه السلام والالتصاق به ... وهل هناك أنسب من كلمة ﴿ أَصْحَٰبُ ﴾

بدون ألف وسطية لتبين هذا الالتصاق والالتفات حول موسى عليه السلام في هذا الموقف فهو المُنقذ الوحيد ....

ٱلْغَمَامَ - ٱلْغَمَٰمَ

وردت كلمة ﴿ ٱلْغَمَامَ ﴾ مرتين في القرءان الكريم إحداهما : بالألف الوسطية ، والأخرى ، بدون ألف وسطية .. وحين نتدبر السياق في الحالتين يتبين لنا السبب أو أحد الاسباب :

الحالة الأولى :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ [البقرة : ٥٥- ٥٧] .

الحالة الثانية :

قال تعالى : ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًاۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًاۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ ﴾ [الأعراف : ١٥٩، ١٦٠] .

في الحالة الأولى : جاءت ﴿ ٱلْغَمَامَ ﴾ بألف وسطية في سورة البقرة مما يوحي بأن الغمام لم يكن مضمومًا إلى

بعض ... أي أنه كان متفرقًا وذلك بسبب ما جاء في مقدمة الآيات من أن بني إسرائيل كانوا في شك من الإيمان بموسى عليه السلام حتى يروا اللّه جهرة ....

أما في الحالة الثانية : فقد جاءت كلمة ﴿ ٱلْغَمَٰمَ ﴾ بدون ألف وسطية (في سورة الأعراف) ممايوحي بأن الغمام كان قريبًا من بعضه متجمعًا ، وبذلك كان الظل وارفًا كبيرًا وكان هذا جزاء للأمة التي ذكرها اللّه تعالى من قوم موسى يهدون بالحق وبه يعدلون .

بِأَفْوَٰهِكُمْ - بِأَفوَاهِكُمْ

وردت « أفواه » على صيغة ﴿ بِأَفْوَٰهِكُمْ ﴾ ، ﴿ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ في القرءان الكريم ١١ مرة بدون ألف وسطية مما يوحي بأن الأفواه في العادة تكون مطبقة والتفكير أو الفكر هو الذي يستغرق معظم الوقت .. وفتح الأفواه للتكلم أو الأكل أو لأي سبب آخر لا يستغرق إلا وقتًا ضئيلًا ...

غير أن كلمة ﴿ بِأَفوَاهِكُمْ ﴾ وردت مرة واحدة فقط بألف وسطية وذلك في سورة النور حين تكلم سبحانه عن حادثة الإفك وأن الذين أفاضوا في هذا الحديث كانو يتلقونه بألسنتهم ويقولون بأفواههم ما ليس لهم به علم ، وبذلك أوحت كلمة ﴿ بِأَفوَاهِكُمْ ﴾ برسمها بالألف الوسطية بأن أفواه هؤلاء كانت مفتوحة طوال الوقت يتلقون هذا الحديث بألسنتهم واحدًا عن الآخر دون تفكير أو رويَّة حيث يقول

سبحانه : ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾ ..

- وقد وردت ﴿ بِأَفْوَٰهِكُمْ ﴾ و ﴿ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ بدون ألف وسطية في الآيات : ١١٨ ، ١٦٧ من آل عمران ، ٤١ من المائدة ، ٨ ، ٣٠ ، ٣٢ من التوبة ، ٩ من إبراهيم ، ٥ من الكهف ، ٤ من الاحزاب ، ٦٥ من يس ، ٨ من الصف .

- ووردت ﴿ بِأَفْوَاهِكُم ﴾ بالألف الوسطية مرة واحدة فقط في سورة النور :

قال تعالى : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور : ١٥، ١٦] .

سَمَٰوَٰتٍ - سَمَٰوَاتٍ

وردت كلمة ﴿ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ بهذا الرسم بدون « ألفي المد » ١٨٩ مرة في القرءان الكريم كله ... ووردت مرة واحدة فقط بألف صريحة بعد حرف « و » ﴿ سَمَٰوَاتٍ ﴾ وذلك في الآية الكريمة رقم ١٢ من سورة فصلت والتي يقول سبحانه فيها : ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ .

وحين نتدبر هذه الآية الكريمة وما قبلها من آيات نجد أن القرءان الكريم يتعرض لقضية كبرى هي قضية خلق السموات

والأرض ؛ وتفصيلاته وترتيب هذا الخلق ومدته وتقدير الأقوات في الأرض لذا فإن القضية مهمة جدًا وتحتاج إلى تدبر وتفكر ؛ وعليه فقد جاءت كلمة ﴿ سَمَٰوَاتٍ ﴾ ؛ بالرسم غير العادي هذه المرة بوجود ألف صريحة لتلفت النظر إلى تفصيلات خلق للسماوات والأرض فجاءت الألف فاصلة للسماوٰت محددة ، لأن لكل سماء أمرها الخاص بها ....

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَٰلَمِينَ ۝٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ۝١٠ ثُمَّ اسْتَوَىٰٓ إِلَى السَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ۝١١ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [فصلت : ٩- ١٢] .

ومن العجيب أن يأتي تفصيل خلق السماوات والأرض في سورة « فصلت » .

كِتَٰابٌ - كِتَٰبٌ

وردت كلمة ﴿ كِتَٰبٌ ﴾ وملحقاتها بدون ألف وسطية : ٢٥١ مرة في القرءان الكريم كله ... ووردت كلمة ﴿ كِتَابٌ ﴾ بالألف الصريحة ٤ مرات فقط في القرءان الكريم كله ....

وقد حملت كلمة ﴿ كِتَٰبٌ ﴾ بالألف المتروكة معاني كثيرة حسب السياق القرءاني ، منها القرءان الكريم ، ومنها

الكتب السماوية ، ومنها كتاب الكون ، ومنها كتاب الإنسان أي عمله ... إلخ .

ويوحي عدم وجود الألف الصريحة في هذه الأحوال بأن ﴿ كِتَٰبٌ ﴾ هو شيء واحد لا ينفصل ولا يتجزأ ، وأنه يجب أن يؤخذ ككل فلا يؤمن الإنسان ببعضه ويكفر ببعضه ؛ لأنه وحدة واحدة . غير أنه في الحالات الأربعة التي وردت فيها كلمة ﴿ كِتَابٌ ﴾ بالألف الصريحة فإن المعنى يختلف وذلك حسب الآتي :

● قال تعالى : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [الرعد : ٣٨] .

ويوحي وجود الألف الصريحة في هذه الآية أن الآجال متعددة وتوقيتها ليس واحدًا ، وإنما هو حسب قضاء اللَّه وقدره .

● وقال تعالى : ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الحجر : ٤] .

ويوحي وجود الألف الصريحة أن لكل قرية أجلًا مختلفًا عن القُرى الأخرى .

● وقال تعالى : ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ [الكهف : ٢٧] .

ويوحي وجود الألف الصريحة بأنه رغم أن القرءان الكريم قد نزل متفرقًا وليس جملة واحدة على رسول اللَّه ﷺ فإنه لن تتبدل كلمات اللَّه ولن يحدث أي تعديل أو تحريف

بعد جمع القرءان الكريم ...

● وقال تعالى : ﴿ طسٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ﴾ [النمل : ١] .

ويوحي وجود الألف الصريحة سواء في كلمة ﴿ ٱلۡقُرۡءَانِ ﴾ أو كلمة ﴿ كِتَابٖ ﴾ بأن نزول القرءان الكريم وكتابته بمجرد نزوله كان متفرقا وعلى مكث ﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ﴾ [الإسراء : ١٠٦] .

قُرۡءَانًا - قُرۡءٰنًا

وردت كلمة ﴿ قُرۡءَانًا ﴾ وملحقاتها وذلك بألف صريحة بعد الهمزة ٦٨ مرة في القرءان الكريم كله ، ومثال ذلك الآيات الكريمة الآتية :

- قال تعالى : ﴿ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ ﴾ [الرعد : ٣١] .

﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ ﴾ [الإسراء : ١٠٦] .

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا ﴾ [طه : ١١٣] .

﴿ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ ﴾ [الزمر : ٢٨] .

﴿ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا ﴾ [فصلت : ٣] .

﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ ﴾ [فصلت : ٤٤] .

﴿ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ ﴾ [الجن : ١] .

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا ﴾ [الشورى : ٧] .

مما يوحي بأن القرءان الكريم قد نزل متفرقًا على مكث حيث إن وجود الألف الفارقة يوحي بذلك .

غير أن هذه الكلمة الكريمة وردت مرتين في القرءان الكريم كله على رسم ﴿ قُرْءَانًا ﴾ بدون ألف صريحة بعد الهمزة ... وذلك في الآيتين الكريمتين الآتيتين :

- قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف : ٢] .

- قال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف : ٣] .

ونلاحظ التناسق في هاتين الآيتين الكريمتين من ناحية الآتي :

- أنهما متماثلتان تمامًا ماعدا « أنزلناه » « وجعلناه » .. وهما تخاطبان العقل .

- أنهما جاءتا في أوائل سورتين تبدءان بالحروف المقطعة .

فسورة يوسف تبدأ بـ ﴿ الٓر ﴾ وسورة الزخرف تبدأ بـ ﴿ حمٓ ﴾ .

- أن هاتين الآيتين جاءتا بعد ذكر ﴿ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾ ففي سورة يوسف ﴿ الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾ وفي سورة الزخرف ﴿ حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾ .

كذلك فإن عدم وجود الألف في كلمة ﴿ قُرْءَٰنًا ﴾

يوحي بأنه حين نتدبر القرءان الكريم بعقولنا لا بد أن نأخذه ككل قرءانًا وحدة واحدة لا نفرق بين ءاياته ولا نأخذ كل آية على حِدة ... لذلك جاءت ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ متكررة حينما ذكر القرءان بدون ألف وسطية ...

مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ

وردت كلمة ﴿ تَفَٰوُتٍۖ ﴾ بدون ألف وسطية في الآية الكريمة : ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ ﴾ [الملك : ٣] .

ويوحي حذف الألف من كلمة ﴿ تَفَٰوُتٍۖ ﴾ والذي أدى إلى انكماش هذه الكلمة وتصغيرها بأنه لا يوجد أي تفاوت ولو كان شيئًا بسيطًا في خلق الرحمن ... بل كل شيء محكم متقن لا فطور فيه ...

وَٱلظَّٰهِرُ - وَٱلْبَاطِنُۖ

وردت كلمة ﴿ ظَٰهِرَ ﴾ ومشتقاتها في القرءان الكريم ١٢ مرة كلها بدون ألف وسطية ، وذلك في الآيات التالية :

الآية ١٢٠ من سورة الأنعام ، ٣٣ من الرعد ، ٢٢ من الكهف ، ٧ من الروم ، ٢٠ من لقمان ، ٢٦ من الأحزاب ، ١٨ من سبأ ، ٢٩ من غافر ، ٣ ، ١٣ من الحديد ، ٩ من الممتحنة ، ١٤ من الصف .

ووردت كلمة ﴿ وَٱلْبَاطِنُۖ ﴾ بالألف الصريحة ٤ مرات

في القرءان الكريم كلها بالألف الوسطية ، وذلك في الآيات التالية :

الآية ١٢٠ من الأنعام ، ٢٠ من لقمان ، ٣ ، ١٣ من الحديد .

- قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد : ٣]

ويوحي ورود كلمة ﴿ وَٱلظَّٰهِرُ ﴾ بدون ألف أنه الواضح للعيان بدون لَبْس أو غموض ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ ﴾ . ويوحي ورود كلمة ﴿ وَٱلْبَاطِنُ ۖ ﴾ بالألف بالعمق ؛ حيث إن الألف توحي بهذا العمق ، وأن الأمر يحتاج إلى التدبر والتفكر ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ ﴾ ....

ٱلطَّلَٰقَ

وردت كلمة ﴿ ٱلطَّلَٰقَ ﴾ في القرءان الكريم كله مرتين بدون حرف « الألف » في وسط الكلمة ، وذلك في الآيتين ٢٢٧ ، ٢٢٩ من سورة البقرة :

- قال تعالى : ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ آية ٢٢٧ .

- وقال تعالى : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ﴾ آية ٢٢٩ .

ويوحي حذف حرف « الألف » من وسط الكلمة أن

تنكمش الكلمة وبالتالي تكون ضيقة المبنى على أن يكون الطلاق في أضيق الحدود ، وأن يكون الرجوع عنه بأسرع وقت ممكن . كما يوحي حذف الألف أنه مازال هناك ارتباط بين الزوجين « فترة العدّة » .

ويوحي رسم كلمة ﴿ مَرَّتَانِۖ ﴾ بالألف الصريحة على ضرورة وقوع المرتين مرة بعد مرة ، وأنه لا يجب أن يكونا جملة واحدة حيث جاءت الألف في وسط الكلمة كألف فارقة لكل مرة على حدة ... ومن لطائف القرءان الكريم أن الطلاق مرتان وقد جاءت بالفعل كلمة الطلاق مرتين في القرءان الكريم كله .

ٱلْقَوَاعِدَ - وَٱلْقَوَاعِدُ

وردت كلمة ﴿ ٱلْقَوَاعِدَ ﴾بالألف الصريحة في وسط الكلمة مرتين في القرءان الكريم كله وذلك كالآتي :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾ [البقرة : ١٢٧] .

وقال تعالى : ﴿ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ ﴾ [النحل : ٢٦] .

ويوحي وجود الألف في وسط الكلمة على مدى أهمية القواعد للبيت وللبنيان ؛ لذا جاءت الكلمة متسعة وواضحة ، وعميقة وباطنة .

غير أن ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ ﴾ بدون ألف في وسط الكلمة وردت مرة واحدة في القرءان الكريم كله حينما تكلم عن النساء الكبيرات في السن والعجائز وذلك لتدل على انكماش النساء في الكبر وهمودهن وقلة حركتهن .. لذلك جاء رسم الكلمة مناسبا للمعنى منكمشًا مثله ...

قال تعالى : ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ... ﴾ [النور : ٦٠] .

حذف الألف بعد حرف النداء « يا » وبعد « ها » للتنبيه

حذف حرف الألف بعد حرف النداء « يا » في جميع القرءان الكريم ، مثل : ﴿ يَٰقَوْمِ - يَٰرَبِّ - يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ - يَٰبُنَيَّ - يَٰصَٰلِحُ ... ﴾ وكذلك حذف حرف الألف بعد « ها » للتنبيه ، مثل ﴿ هَٰٓأَنتُمْ - هَٰٓؤُلَآءِ - هَٰذَا - هَٰهُنَا ... ﴾ .

ويوحي حذف الألف بأن النداء والتنبيه لا بد أن يكون من القرب حتى يكون تأثيره مؤكدًا وحتى لا تختلط الأمور ...

أمثلة على حذف حرف « الياء »
إِبْرَٰهِـۧمَ - إِبْرَٰهِيمَ

وردت ﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ بدون حرف « ي » في القرءان الكريم ١٥ مرة وجميعها في سورة البقرة ...

كما وردت ﴿ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ بالصورة العادية في القرءان الكريم ٥٤ مرة موزعة في باقي سور القرءان ما عدا سورة البقرة .

وتذكر التوراة في الإصحاح السابع عشر من سفر التكوين أن سيدنا إبراهيم عليه السلام كان اسمه « إِبرام » وكان عمره ٨٦ سنة لما ولدت هاجر ابنه إسماعيل عليه السلام . ولما بلغ إبراهيم عليه السلام ٩٩ سنة تكلم اللَّه معه وقال له : إنه سيكون أبًا لجمهو من الأمم فلا يدعى اسمه بعد « إِبرام » بل يكون اسمه « إبراهيم » ؛ لأنه سيكثر نسله ويجعله أُممًا وبشَّره بإسحق عليه السلام وبارك له في إسماعيل وإسحق عليهما السلام وبأنه سيكثر نسلهما ...

ونخلص من ذلك أن سيدنا إبراهيم عليه السلام كان له اسمان هما « إبراهم » بدون ياء وسطية وذلك قبل أن يرزقه اللَّه بالولد ، وعندما رزقه اللَّه بالولد إسماعيل وإسحاق جعل اللَّه اسمه « إبراهيم » بزيادة الياء ؛ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى ... وهناك لفتة لطيفة أن اسم ﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ بدون ياء ورد فقط في سورة البقرة أي في بداية القرءان الكريم وهو ما يتمشى مع بداية عُمْر سيدنا إبراهيم .

إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ

وردت كلمة ﴿ وَلِـِّۧىَ ﴾ منسوبة إلى المتكلم مرتين في القرءان الكريم وبدون « ياء » ، وذلك كالآتي :

﴿ إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٦] .

﴿ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ ﴾ [يوسف: ١٠١] .

ويوحي حذف « الياء » بمعنى القرب الشديد من الله ﷻ . وقد جاءت الآية الأولى على لسان رسول الله ﷺ والآية الثانية على لسان يوسف عليه السلام .

ٱلنَّبِيِّـۧنَ - ٱلْأُمِّيِّـۧنَ - رَبَّـٰنِيِّـۧنَ - ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ

رسمت هذه الكلمات كلها بحذف إحدى الياءين في حالة الجمع ويوحي الحذف بقوة الاتصال والارتباط ، فالنبيون مثلاً وحدة واحدة رسالتهم واحدة ، وكلهم مسلمون ... كذلك فإن الارتباط يتجلى بين الربانيين والحواريين وكذلك بين الأميين ... والذي يؤكد ذلك أن كلمة ﴿ عِلِّيِّينَ ﴾ بالرغم من أنها نفس النسق فإنها جاءت « بياءين » ولم تحذف منها الياء .

- قال تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾ [المطففين: ١٨] .

وقد جاءت كلمة ﴿ عِلِّيِّينَ ﴾ عادية بياءين لتدل على علو المرتبة فزيادة المبنى هنا يدل على زيادة المعنى ...

حذف حرف « الياء » التي ترجع إلى ضمير المتكلم :

حذفت الياء الخاصة بضمير المتكلم من بعض الكلمات

نحو :

﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾ ، ﴿ فَٱرْهَبُونِ ﴾ ، ﴿ وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ ، ﴿ إِذَا دَعَانِۖ ﴾ ، ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ ﴾ ، ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ ، ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ ، ﴿ وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ ، ﴿ فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾ ، ﴿ وَلَا تُخْزُونِ ﴾ ، ﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ ﴾ ، ﴿ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ ﴾ ، ﴿ أَن يُؤْتِيَنِ ﴾ ، ﴿ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴾ ، ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ ، ﴿ إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ ، ﴿ فَٱسْمَعُونِ ﴾ ، ﴿ سَيَهْدِينِ ﴾ ، ﴿ فَكِيدُونِ ﴾ ، ﴿ وَلِىَ دِينِ ﴾ ، ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾ ، ﴿ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾ ، ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ .... إلخ .

ويوحي حذف ياء الضمير من آخر الكلمة بالسرعة المطلوبة أو العجلة في الأمر .. كما يوحي حسب السياق بتهوين الأمر ، ونضرب لذلك المثل الآتي :

قال تعالى : على لسان صاحب مالك الجنتين في سورة الكهف : ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝٣٩ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ [الكهف ٣٩، ٤٠] .

وقد جاءت كلمة ﴿ إِن تَرَنِ ﴾ بدون ياء المتكلم حيث إن أصلها « إن ترني » وهي تدل بحذف الياء على أن مالك الجنتين يرى صاحبه الفقير قليل الشان .. قليل المال والولد ... حيث إن حذف حرف من الكلمة يوحي حسب السياق هنا بأن قلة المبنى تؤدي إلى قلة المعنى أي قلة الشأن ...

أما الحالة الثانية والتي قال فيها صاحب مالك الجنتين : ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ حيث جاءت هنا كلمة ﴿ يُؤۡتِيَنِ ﴾ بدون ياء المتكلم حيث إن أصلها ﴿ يؤتيني ﴾ وحذف حرف الياء هنا يدل على طلب السرعة في الأمر ، فهو ينتظر ويتعشم من اللَّه أن يرد على ما قاله صاحب الجنتين من كفر باللَّه وكفر بالساعة بأن يؤتي اللَّه هذا الصاحب خيرًا من هذه الجنة ويرسل عليها حسبانًا من السماء بسرعة وعجلة حتى لا تكون له فئة ينصرونه من دون اللَّه ولا يكون منتصرا .... وهذا ما حدث بالفعل حيث « أحيط بثمره » وهي عبارة مختصرة توحي بالسرعة ....

ونضرب مثلًا آخر يدل على أن حذف حرف الياء التي ترجع إلى ضمير المتكلم يوحي بالعجلة والسرعة :

- قال تعالى : ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾ [الكهف : ٦٦] .

وقد جاءت كلمة ﴿ تُعَلِّمَنِ ﴾ بحذف حرف ياء المتكلم موحية بأن موسى عليه السلام كان في عجلة من أمره ، فكان يريد أن يتعلم في أقصر وقت وبسرعة ؛ لأن أصل الكلمة « تعلمني » ... وقد أحسن العبد الصالح بالتعقيب على طلب موسى هذا بقوله ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴾ [الكهف : ٦٧] لأنه لاحظ من كلام موسى عليه السلام أنه مُتعجل

بدليل قوله : « تعلمن » بحذف الياء .....

ومثال ثالث :

● قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۚ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ﴾ [النمل : ٣٦] .

جاء قول سليمان عليه السلام ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ ﴾ وذلك بحذف ياء المتكلم من الفعل الأصلي وهو « أتمدونني » موحيًا بأن ملكة سبأ قد أسرعت بإرسال هدية المال إلى سليمان عليه السلام خوفًا من بطشه حيث قالت لقومها : ﴿ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ ﴾ [النمل : ٣٤] ....

كذلك جاء قول سليمان عليه السلام ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ وذلك بحذف ياء المتكلم من الفعل الأصلي « ءاتني » موحيًا بسرعة عطاء الله تعالى له من خير .... وهناك لفتة لطيفة وهي وضع ياء ملحقة بالفعل ﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ﴾ لغرض التلاوة وليست بقصد رسم الكلمة دليل على إعجاز التلاوة إلى جانب إعجاز الكتابة ؛ حيث يدل رسم كلمة « ءاتانِ » بدون ياء على السرعة ... ويوحي تلاوة كلمة ﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ﴾ بالياء بالخير الكثير .. فالكتابة تدل على العطاء السريع من الله والتلاوة تدل على العطاء الكثير من الله فهو عطاء سريع كثير ... ويؤكد ذلك قول سليمان عليه السلام ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ ﴾ [ص : ٣٥] .

أمثلة على حذف ياء الفعل الأصلية :

● قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [هود : ١٠٥] .

جاءت كلمة ﴿ يَأْتِ ﴾ محذوف منها ياء الفعل الأصلية واليوم المقصود هو يوم القيامة حيث تخشع كل الأصوات ، ويوحي حذف الياء بحِسم الأمر حيث إن أصل الفعل « يأتي » وبالتالي فإن حذف حرف الياء يعني هنا الفورية والحسم فلا ملك إلا لله ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ .

● قال تعالى على لسان موسى عليه السلام حين ذكر فتاه أن الحوت قد اتخذ سبيله في البحر عجبًا : ﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف : ٦٤] .

وجاءت هنا كلمة ﴿ نَبْغِ ﴾ محذوف منها ياء الفعل الأصلية حيث إن أصلها « نبغي » ويوحي حذف الياء وانكماش الكلمة بالعجلة التي كان عليها موسى عليه السلام ؛ إذ كان يريد أن يلتقي بالعبد الصالح في أسرع وقت . ويؤكد ذلك وجود « فاء » الدالة على السرعة : ﴿ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ ....

أمثلة على حذف ياء الاسم الأصلية :

● قال تعالى : ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ [الكهف : ١٧] .

يدل حذف الياء الأصلية من كلمة « المهتدي » على سرعة الهداية وحسمها نهائيًا بلا ضلالة بعدها لأصحاب الكهف

والرقيم ؛ لأنهم آمنوا بالله ﷻ بعقولهم وتفكيرهم وعلمهم فهم أصحاب الرقيم أي الأرقام والرياضيات والتحليل : ﴿ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ﴾ [الكهف : ١٤، ١٥] ، وطلبوا من قومهم البراهين والأدلة على اتخاذهم ءالهة من دون الله .. فهم فتية مؤمنون مفكرون يتكلمون بالحجة والبرهان والسلطان فهداهم الله هدى لا رجعة فيه ﴿ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ وزادهم هدى مستمرًا ، ويؤكد ذلك قولهم حين بعثهم الله : ﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴾ [الكهف : ٢٠] .

● كذلك فقد وردت كلمة ﴿ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ خاصة بالرسول ﷺ في سورة الإسراء حسب الآتي :

قال تعالى : ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ﴾ [الإسراء : ٩٦، ٩٧] .

وكلمة ﴿ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ بدون ياء تدل كما سبق ذكره في أصحاب الكهف والرقيم على أنه المهتدي بسرعة وبحسم وبدون ضلالة بعدها ، وهل هناك أحق من الرسول ﷺ بهذه الهداية : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾ ... فهي الهداية بلا نهاية ...

● وقد وردت كلمة ﴿ ٱلْمُهْتَدِى ﴾ برسم الياء العادية مرة واحدة في القرءان الكريم في سورة الأعراف آية : ١٧٨ ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ . وذلك في السياق العادي وعلى وجه العموم ، حيث لم تكن مخصوصة ...

● « الواد » وردت في القرءان الكريم ٤ مرات كلها بحذف حرف الياء حسب الآتي :

قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه : ١٢] .

– قال تعالى : ﴿ نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ [القصص : ٣٠] .

– قال تعالى : ﴿ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [النازعات : ١٦] .

– قال تعالى : ﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾ [الفجر : ٩] .

ويوحي حذف حرف الياء من الكلمة الأصلية « الوادي » بأن هذا الوادي المذكور في القرءان الكريم هو واد ضيق .

● ﴿ ٱلْجَوَارِ ﴾ وردت في القرءان الكريم ٣ مرات كلها بحذف حرف الياء كالآتي :

– قال تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾ [الشورى : ٣٢] .

- قال تعالى : ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾ [الرحمن : ٢٤]

- قال تعالى : ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ [التكوير : ١٦] .

ويوحي حذف حرف الياء من الكلمة الأصلية « الجواري » وذلك بالسرعة التي تتحرك بها السفن في الحالتين الأولى والثانية وبسرعة حركة النجوم في الحالة الثالثة .

أمثلة على حذف حرف « الواو » :

وردت الأمثلة في باب قواعد خط ورسم المصحف .

أمثلة على حذف حرف « التاء » :

تَسْتَطِع - تَسْطِع

وردت كلمة ﴿ تَسْتَطِع ﴾ بالرسم العادي للكلمة في موضع واحد في القرءان الكريم كله وذلك في الآية ٧٨ من سورة الكهف حيث يقول سبحانه على لسان العبد الصالح : ﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ ثم قام العبد الصالح بسرد كافة الأحداث التي مرت بهما والأسباب الخفية التي جعلته يعيب السفينة ويقتل الغلام ويقيم الجدار . وكان من الطبيعي أن تأتي كلمة ﴿ تَسْتَطِع ﴾ برسمها العادي متمشية مع سرد العبد الصالح لهذه الأحداث وبيان ذلك لموسى عليه السلام بحكمة ورويّة وتؤدة كما جاء بالآيات ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ من سورة الكهف ...

غير أن القرءان الكريم استخدم كلمة ﴿ تَسْطِع ﴾ بالرسم غير العادي للكلمة حيث نقص منها حرف « ت » الذي في وسط الكلمة في موضع واحد فقط في القرءان الكريم كله ، وذلك في آخر الآية ٨٢ من سورة الكهف وهي آخر قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح حيث يلخص الموقف الذي كان عليه موسى عليه السلام خلال رحلته بأنه كان متعجلًا وغير صبور .. فقال : ﴿ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ .

وقد تم حذف حرف « ت » من كلمة ﴿ تَسْتَطِع ﴾ لبيان قصر الكلمة وعدم تراخيها بسبب العجلة وقلة الصبر التي كان عليها موسى عليه السلام أثناء مصاحبته للعبد الصالح ليتعلم منه رشدًا ... وبذلك فقد جاءت كلمة ﴿ تَسْطِع ﴾ ناقصة الحروف ضيقة المبنى لتوحي بعدم استطاعة الصبر ... فكان مبنى الكلمة مبيًا لمعناها أصدق تبيان ...

ٱسْطَٰعُوٓاْ - ٱسْتَطَٰعُواْ

قال تعالى في الآية ٩٧ من سوْرة الكهف عن السد الذي أقامه ذو القرنين ليحجز عن القوم إفساد يأجوج ومأجوج :

- ﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴾ [الكهف : ٩٧] .

وقد استخدم القرءان الكريم كلمة ﴿ ٱسْطَٰعُوٓاْ ﴾ ناقصة حرف « التاء » في الظهور على السد ليوحي بعجلتهم في صعود السد والقفز من فوقه ، خاصة وأن بناء السد من

الحديد والنحاس أي : أنهم عرضة للانزلاق الأمر الذي يتطلب سرعة في التسلق ....

أما في حالة نقب السد فإن الأمر يستلزم زمنًا وتراخي في الوقت ؛ لذا فقد تم استخدام كلمة ﴿ ٱسۡتَطَٰعُواْ ﴾ العادية بدون أي نقص في حروفها ...

وذلك ليكون مبنى الكلمة موحيًا ومبينًا للمعنى المطلوب .

وَأَخَذَ ... ٱلصَّيۡحَةُ - وَأَخَذَتِ ... ٱلصَّيۡحَةُ

ورد في القرءان الكريم ﴿ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ ﴾ ٥ مرات وذلك في الآيات هود : ٩٤ ، الحجر : ٧٣ ، الحجر : ٨٣، المؤمنون : ٤١ ، العنكبوت : ٤٠ غير أنها وردت مرة واحدة بحذف تاء الفعل ﴿ وَأَخَذَ ﴾ وذلك في الآية ٦٧ من سورة هود :

قال تعالى : ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴾ وحين نتدبر هذه الآية نجد أنها جاءت خاصة بثمود قوم صالح الذي أراهم ناقة اللّٰه آية لهم غير أنهم عقروا الناقة وكذبوا صالحًا فجاءت الصيحة سريعة عاتية حاسمة بحذف حرف « التاء » من كلمة ﴿ وَأَخَذَتِ ﴾ ، ونضرب لذلك مثلًا جاءت فيه الصيحة خاصة بقوم شعيب ؛ وذلك باستخدام الفعل العادي ﴿ وَأَخَذَتِ ﴾ والذين كذبوا شعيبًا غير أنهم لم تأتهم آية معجزة كآية الناقة ... قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٍ

مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دِيَـٰرِهِمْ جَـٰثِمِينَ ﴾ [هود : ٩٤] .

وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ - ٱلْمُصَّدِّقِينَ

المتصدقون والمتصدقات هم : الذين يتصدقون بأموالهم على الفقراء والمساكين وابن السبيل وينفقون أموالهم في سبيل الله وفي ما أمر الله به وأولئك لهم أجر عظيم من الله ﷻ .... غير أن الله ﷻ يجعل ميزة إضافية وجزاء مضاعفًا لهؤلاء الذين يسارعون في الخيرات ، وفي الصدقات ، وفي الإنفاق ... إن من يسرع في الإحسان ويبادر إلى المعونة يطلق الله عليهم ﴿ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَـٰتِ ﴾ وذلك بحذف حرف التاء من الكلمة وكما سبق لنا أن أوضحنا أن حذف أي حرف من حروف الكلمة الأصلية أو إدماجه في حرف آخر يدل على السرعة والإسراع ؛ حيث تنكمش الكلمة ويسرع وقعها ... لذا فإن معنى ﴿ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَـٰتِ ﴾ هم هؤلاء الذين يسارعون في الإنفاق في سبيل الله ولا ينتظرون ... وقد وردت كلمة ﴿ ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ، وَٱلْمُتَصَدِّقَـٰتِ ﴾ ثلاث مرات في القرءان الكريم كله في الآيتين التاليتين :

- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ [يوسف : ٨٨] .
- ﴿ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَـٰتِ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] .

أما ﴿ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَـٰتِ ﴾ فقد وردت في الآية ١٨ من سورة الحديد :

﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ .

وقد ضاعف اللَّه الأجر للذين يسارعون في الصدقات ...

ومما يؤيد ذلك ما ورد في الآية ١٠ من سورة « المنافقون » ...

- ﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ .

حيث وردت كلمة ﴿ فَأَصَّدَّقَ ﴾ بدلًا من « فأتصدق » أي بحذف التاء ؛ حيث إن الأمر لا يستدعي سوى العجلة والسرعة في الإنفاق ...

وكذلك ما ورد في الآية رقم ٧٥ من سورة التوبة :

- ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ أي سرعة الصدقات .

ٱلْمُتَطَهِّرِينَ - ٱلْمُطَّهِّرِينَ - ٱلْمُطَهَّرُونَ

● **المتَطَهِّر** : هو الذي يتطهّر من الحدث قبل أداء الركن المطلوب له الطهارة .

وقد وردت كلمة ﴿ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ مرة واحدة في القرءان الكريم كله ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .

● **المُطَّهِّر** : هو الذي يسارع في التطهر كلما أحدث ؛ إذ

يحب أن يكون دائمًا على طهارة .... وقد بين اللَّه ﷺ ذلك في الآية الوحيدة التي جاءت فيها كلمة ﴿ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ وذلك في سورة التوبة :

- قال تعالى : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [التوبة : ١٠٨] .

وقد حذف حرف « التاء » من كلمة ﴿ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ ليزيد من سرعة الكلمة بحيث تعبّر عن سرعة التطهر التي تتحقق نتيجة حب التطهر ... ولنا في سيدنا بلال المثل الحسن ؛ إذ كان يبادر إلى التطهر إذا أحدث ثم يصلي ركعتين للَّه وبذلك كان من السابقين إلى الجنة ...

● **المُطَهَّر** : هو الذي طهَّره اللَّه ابتداء ... ودائمًا .. ولا يأتيه أي حدث ... ولا يكون إلا ملكًا من الملائكة ، أو الأزواج المطهّرة في الآخرة أو صحف القرءان الكريم المطهَّرة .

- قال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَـٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة : ٧٩] .

وقال تعالى : ﴿ لَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ ﴾ [البقرة : ٢٥ ، آل عمران : ١٥ ، النساء : ٥٧] .

- وقال تعالى : ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾ [البينة : ٢] .

- وقال تعالى : ﴿ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ﴿١٤﴾

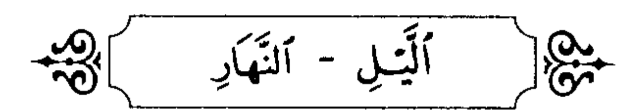
بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ﴿١٥﴾ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ﴾ [عبس: ١٣- ١٦] .

وبذلك يمكن لنا أن نفهم أن المقصود بالمطهَّرين هم الملائكة المكلفون بالنزول بالصحف المطهرة على الرسول ﷺ ﴿ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ﴾ .

أمثلة على حذف حرف « النون » :

وردت بعض الأمثلة في باب قواعد خط ورسم المصحف .

أمثلة على حذف حرف « اللام » :



كلمة ﴿ ٱلَّيۡلِ ﴾ وردت في القرءان الكريم كله على صورة « اليل » بدون حرف « ل » وذلك في ٧٤ موضعًا ....

ووردت كلمة ﴿ ٱلنَّهَارِ ﴾ ٥٤ مرة في القرءان الكريم كاملة بصورتها العادية ... ويوحي حذف حرف « ل » من كلمة « الليل » أي : نقص أحرف الكلمة عن الكلمة الأصلية المعتادة بسرعة مضي وقت الليل على الإنسان وقلة حركته فيه حيث خلقه الله سكنًا ولباسًا وسباتًا ، على عكس ﴿ ٱلنَّهَارِ ﴾ الذي جعله الله معاشًا ....

- ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ ﴾ [غافر: ٦١] .

- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا ﴾ [الفرقان: ٤٧] .

- ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ [النبأ : ١٠] .

- ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ [الفجر : ٤] .

أما كلمة ﴿ ٱلنَّهَارِ ﴾ بصورتها العادية فتوحي بالعمل الطبيعي : ﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ وتأمل معي أيها القارئ الكريم هذه الدقة المتناهية في رسم الكلمة القرءانية لتوحي بالمعنى المراد والإعجاز القرءاني في هذه الناحية ...

كذلك فإنه يلاحظ أن كلمة ﴿ ٱلَّيْلِ ﴾ بعدما حذفت منها « اللام » جاءت منكمشة محدودة ... مما يدل على أن بناء الكلمة أصبح يدل على معناها بكل دقة ...

أما كلمة ﴿ ٱلنَّهَارِ ﴾ فجاءت كاملة مفتوحة منيرة ، كما أن الألف بها جاءت ألفًا عادية ولم تأت ألفًا متروكة ... حتى يدل بناؤها على معناها بكل دقة أيضًا .

وانظر وصف النهار في سورة غافر آية : ٦١ ﴿ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ حيث جاء بكلمة مبصرًا أي : منيرًا ، واسعًا ، مفتوحًا ، ليعزز مبنى كلمة النهار المتسعة الواضحة ، أما وصف ﴿ ٱلَّيْلِ ﴾ فكان ليسكنوا فيه أي : محدودًا .

ثانيًا : قاعدة الزيادة

أمثلة على زيادة حرف « الألف » .

شَىْءٍ - لِشَاْىْءٍ

وردت كلمة ﴿ شَىْءٍ ﴾ بشكلها العادي ٢٠١ مرة في القرءان الكريم كله .

ووردت كلمة ﴿ لِشَاْىْءٍ ﴾ بشكلها غير العادي بألف زائدة مرة واحدة فقط في القرءان الكريم كله في آية خاصة للرسول ﷺ بصفته أول المسلمين ومن بعده بقية المسلمين .

- يقول اللَّه ﷻ : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة الكهف : ٢٣، ٢٤] .

وفيها تنبيه لهذا الأمر العظيم أن مشيئة اللَّه فوق كل مشيئة : ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ .

ٱلظُّنُونَا۠

وردت كلمة ﴿ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ في القرءان الكريم كله مرة واحدة فقط وبهذا الرسم الزائد حرف « ا » في آخرها وذلك في الآية الكريمة التالية :

- قال تعالى : ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ ﴾ [الأحزاب : ١٠] .

جاءت كلمة ﴿ ٱلظُّنُونَا ﴾زائدة ألفًا في آخرها حيث إن أصلها هو كلمة « الظنون » .

نرجع ذلك إلى جو الآية حيث ابتلي المؤمنون ابتلاء كبيرًا وزلزلوا زلزالًا عظيمًا : فالظنون لم تكن قليلة أو صغيرة أو محدودة ، وإنما كانت الظنون كثيرة كبيرة ولا حدود لها ، حيث كانت باختلاف قدر الإيمان لكل واحد منهم – ظنونًا مختلفة وعظيمة .

ولذلك جاءت مزيدة حرفًا لتوحي لقارئ القرءان بذلك وتضعه في جو الآية التي تصف المعركة وشدة وطئها وحال المؤمنين .

وزيادة الحرف أي زيادة المبنى تعني زيادة المعنى ؛ كما سبق ذكره .

نَشَاءُ - نَشَـٰٓؤُاْ

وردت كلمة ﴿ نَشَاءُ ﴾ ١٨ مرة في القرآن الكريم كله بهذه الصورة . ووردت مرة واحدة فقط بصورة أخرى مختلفة هي ﴿ نَشَـٰٓؤُاْ ﴾ بزيادة حرفي الواو والألف ...

وحين نتدبر الآية الكريمة وهي الآية رقم ٨٧ من سورة هود ، والتي تذكر استنكار قوم شعيب لما يأمرهم به من عبادة اللَّه وحده وترك ما كان يعبد آباؤهم ... كما تذكر قضية أخرى من أخطر قضايا العصر وهي هل الإنسان حرٌّ في أن يفعل بماله ما يشاء ، أو أن هذا المال كما يبين اللَّه

ﷻ هو ملك لله وأن الإنسان مستخلف فيه يجب أن يتصرف فيه حسب ما يأمره اللّٰه به في فعل الخير والإنفاق في سبيل اللّٰه ، كما أن عليه أن يؤدي حق هذا المال لذوي القربى والسائل والمحروم وإيتاء الزكاة .

هذه هي القضية الكبرى والتي تسمى في عصرنا « باقتصاد السوق » وتعني الحرية المطلقة في التصرف في المال دون وازع من تقوى اللّٰه أو حياء من الضمير أو الأخلاق . يلفت اللّٰه ﷻ نظرنا إلى هذه القضية بهذه الكلمة الموحية والتي تأتي على غير الشكل المعتاد لنقف عندها ونتدبرها فتأتي كلمة ﴿ نَشَٰٓؤُاْ ﴾ بهذا الرسم لتكون لنا « وقفة » لنراجع فيها أنفسنا وننتبه إلى أن المال هو مال اللّٰه وليس مالنا نحن .. وأنه يجب أن نفعل فيه ما يشاء اللّٰه وليس ما نشاء نحن . يقول اللّٰه ﷻ : ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ ﴾ [سورة هود : ٨٧] .

وَجِاْىٓءَ

وردت كلمة ﴿ وَجِاْىٓءَ ﴾ بشكلها غير العادي بزيادة حرف الألف مرتين في القرءان الكريم كله .. ولم ترد بغير هذا الشكل ... وهي تعني « جيء » ويدل ورودها بالشكل غير العادي أن هذا الشيء الذي يؤتى به هو شيء عظيم ... سواء عظيم في شأنه وقيمته وأخلاقه ورتبته عند اللّٰه ﷻ ...

أو عظيم رهيب في الخوف منه واتقائه وتجنبه ... وقد ذكر الله تعالى لنا في ذلك مثلين ، أحدهما : النبيون والشهداء وهم المثل والقدوة في طاعة الله ﷻ وعبادته حق العبادة ... والمثل الآخر : هو جهنم وهي المثل في الرهبة وسوء المصير .. وذلك كما يلي :

﴿ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ ﴾ [الزمر : ٦٩] .

﴿ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ﴾ [الفجر : ٢٣] .

تَفْتَؤُاْ

وردت كلمة ﴿ تَفْتَؤُاْ ﴾ بهذا الرسم غير المعتاد في القرءان الكريم كله مرة واحدة فقط ، ولم تأت بغير هذا الشكل ... قال سبحانه على لسان إخوة يوسف لأبيهم يعقوب عليه السلام : ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [يوسف : ٨٥] .

و ﴿ تَفْتَؤُاْ ﴾ تعني تزال وتستمر ...

وقد جاءت كلمة ﴿ تَفْتَؤُاْ ﴾ بالمقارنة بالكلمة الأصلية « تفتأ » أو « تفتؤ » زائدة حرف « و » أو حرف « ا » وبذلك فإن مبنى الكلمة قد اتسع مما يدل على اتساع المعنى ... وحين نتدبر جو الآية الكريمة المذكورة وما حولها من آيات نجد أن يعقوب عليه السلام لم ينس ابنه يوسف أبدًا بل كان يذكره دومًا .... ويعلم أن الله سوف يرده إليه ... لذلك جاءت

كلمة ﴿ تَفۡتَؤُاْ ﴾ بهذا الرسم لتوحي بطول المدة التي كان يذكر فيها يوسف وبأنه كان غير عابئ بما كان أبناؤه الآخرون يقولونه ...

أَشۡكُواْ - يَرۡجُواْ - يَدۡعُوٓاْ - أَتۡلُوَاْ

وردت هذه الكلمات في القرءان الكريم زائدة حرف « ا » في آخرها ، بحيث يزيد مبنى الكلمة ليدل على زيادة المعنى ، سواء في طول الشكوى في حالة ﴿ أَشۡكُواْ ﴾ أو عظم الرجاء في حالة ﴿ يَرۡجُواْ ﴾ أو عظم الدعاء والتوجه إلى اللّه أو الإصرار والاصطبار على الدعوة إلى اللّه في حالة ﴿ يَدۡعُوٓاْ ﴾ .. أو عظم الشيء المتلو وهو القرءان الكريم في حالة ﴿ يَتۡلُواْ ﴾ .

أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ

وردت كلمة ﴿ أُوْلُواْ ﴾ في القرءان الكريم زائدة حرف « ا » لتوحي بعظمة وتفرد وميزة .. ﴿ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ ...

مِاْئَةَ - مِاْئَتَيۡنِۚ
فِئَةٖ - فِئَتَيۡنِ

وردت كلمة ﴿ مِاْئَةَ ﴾ وكلمة ﴿ مِاْئَتَيۡنِۚ ﴾ في القرءان الكريم عشر مرات كلها بزيادة حرف الألف في وسطها ...

ووردت كلمة ﴿ فِئَةٖ ﴾ ، ﴿ فِئَتَيۡنِ ﴾ ، ﴿ ٱلۡفِئَتَانِ ﴾ ١١ مرة في القرءان الكريم عادية في رسمها وبدون ألف ...

ويرى المراكشي أنه زيدت الألف في ﴿ مِائَةَ ﴾ ؛ لأنه اسم اشتمل على كثرة مفصلة بمرتبتين آحاد وعشرات فهو تضعيف العشرة عشرة أمثال الذي هو التضعيف الواحد عشرة أمثال ؛ فالمائة أضعاف الأضعاف للواحد ففيها تفصيل الأضعاف مرتين ؛ لذا زيدت الألف في مائتين أيضًا تنبيهًا على المرتبتين في الأضعاف . وليس زيادة الألف في ﴿ مِّائَةٌ ﴾ للفرق بينها وبين ﴿ فِئَةٍ ﴾ كما قال قوم .... وفي رأينا أن زيادة الألف في ﴿ مِّائَةٌ ﴾ و ﴿ مِائَتَيْنِ ﴾ توحي بزيادة المعنى ... ويمكن أن يكون لهذه الزيادة معان أخرى قد تتكشف في حين قدرَّه اللّه سبحانه : ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينِۭ ﴾ ...

ٱلرَّسُولَا - ٱلسَّبِيلَا

وردت هاتان الكلمتان بزيادة « الألف » في آخرهما في الآيتين أرقام ٦٦ ، ٦٧ من سورة الأحزاب :

- ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ۝٦٦ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ﴾ .

ويدل ذلك على الندم الكبير لهؤلاء الكافرين لعدم إطاعتهم للرسول وبطاعتهم للسادة والكبراء الذين أضلوهم عن سبيل الحق .

كما يدل ذلك على عظمة الرسول .. ﴿ ٱلرَّسُولَا ﴾

وعلى عظمة سبيل الحق ﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ ؛ لأن زيادة المبنى تعني زيادة المعنى .

لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ

● قال تعالى : ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ [النمل : ٢١] .

جاءت الألف زائدة في كلمة ﴿ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ ﴾ لتدل على التمهل والتفكر والاسترخاء قبل اتخاذ قرار ذبح الهدهد ... والذي يدل على ذلك قول سليمان عليه السلام بعدها ﴿ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ أي أنه لن يذبحه إلا بعد تفكير ورويّة فلربّما جاءه بسلطان مبين يبرر غيابه .. وهذا ما حدث الفعل ... ويجب أن نأخذ في الاعتبار أن سليمان عليه السلام نبيّ من أنبياء اللّه فلا يمكن أن يتخذ قرارًا بدون رويّة وحكمة وعلم ، خاصّة وأن اللّه قد ءاتاه العلم : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ﴾ [النمل : ١٥] .

أمثلة على زيادة حرف الياء » :

فَإِن - أَفَإِيْن

وردت كلمة ﴿ فَإِن ﴾ بشكلها العادي مرات عديدة موزعة على آيات القرءان الكريم ...

غير أنه حينما تعرض القرءان الكريم لذكر موت الرسول ﷺ فقد خصّه بكلمة ﴿ أَفَإِيْن ﴾ بشكلها غير العادي

حيث إنها زادت حرف « الياء » .

وذلك ليلفت النظر إلى أن الرسول ﷺ سيموت مثل البشر جميعًا ... وعلى المسلمين ألا ينقلبوا على أعقابهم بعد موته ... وألا يصيبهم ذلك الحدث بالذهول وعدم الاتزان ... وإنما يتماسكوا ويعلموا أن اللَّه ﷻ لم يجعل لأحد من قبله الخلد ... وقد كان موقف سيدنا أبي بكر الصديق عظيمًا حيث ذكر هذه الآية الكريمة التي أعادت للناس رشدهم والتي احتوت كلمة ﴿ أَفَإِيْن ﴾ بشكلها غير العادي ، كذلك احتوت آية كريمة أخرى هذه الكلمة بشكلها غير العادي وكانت خاصة أيضًا بموت الرسول ﷺ .

علمًا أنه لم يرد في القرءان كله هذا الشكل غير العادي لهذه الكلمة إلا في هذين الموضعين :

- ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] .

- ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء : ٣٤] .

وفيما يلي أمثلة لكلمة ﴿ إن ﴾ وملحقاتها والتي وردت في القرءان كلمة بدون « الياء » .

﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [آل عمران : ١٥٨] .

﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٤٠] .

- ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ [البقرة : ١٣٧] .

وَرَآءَ - وَرَآيِ

وردت كلمة ﴿ وَرَآءَ ﴾ بشكلها العادي ١١ مرة في القرءان الكريم كله ...

ووردت كلمة ﴿ وَرَآيِ ﴾ بشكلها غير العادي مرة واحدة فقط وذلك في آية خاصة بالله ﷻ وهي :

- ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى : ٥١] .

وفيما يلي أمثلة لكلمة ﴿ وَرَآءَ ﴾ بشكلها العادي في القرءان الكريم :

- ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٨٧] .
- ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .
- ﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ ﴾ [المؤمنون : ٧] .

وَإِيتَآءِ - وَإِيتَآيِ

وردت كلمة ﴿ وَإِيتَآءِ ﴾ بشكلها العادي مرتين في القرءان الكريم كله ...

ووردت كلمة ﴿ وَإِيتَآيِ ﴾ بشكلها غير العادي وبزيادة في عدد الأحرف مرة واحدة في القرءان الكريم ؛ لتلفت نظر قارئ القرءان الكريم إلى أهمية هذا الإيتاء والإنفاق ... وهو

إيتاء ذي القربى ... إن القرءان الكريم يهتم كثيرًا بصلة الأرحام حيث يربط ذلك بتقوى اللّٰه ... حيث يقول :

- ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

لذلك فإنه عندما ذكر القرءان الكريم إيتاء ذي القربى جاءت كلمة ﴿ وَإِيتَآئِ ﴾ بشكل غير عادي وبشكل مخصوص ليدل على خصوصية ذوي القربى ..

- قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [النحل : ٩٠] .

أما بخصوص الإيتاء العادي فقد جاءت الكلمة بشكلها العادي في المرتين التي تم ذكرها في القرءان الكريم :

- ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ ﴾ [الأنبياء : ٧٣] .

- ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ ﴾ [النور : ٣٧] .

ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ - ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ

وردت كلمة ﴿ ءَانَآءَ ﴾ بشكلها العادي مرتين في القرءان الكريم .

وردت كلمة ﴿ ءَانَآئِ ﴾ بشكلها غير العادي « بإضافة حرف الياء » مرة واحدة فقط في القرءان الكريم كله وكانت

خاصة بالرسول ﷺ ... وزيادة مبنى الكلمة توحي بزيادة معناها ؛ كما سبق ذكر ذلك ...

﴿ ءَانَآءَ ﴾ :

- ﴿ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [آل عمران : ١١٣] .

- ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا ﴾ [الزمر : ٩] .

﴿ ءَانَآيِٕ ﴾ :

- ﴿ وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ ﴾ [طه : ١٣٠] .

وهي خطاب للرسول الكريم ﷺ .

أَيْدٍ - بِأَيْيْدٍ

وردت كلمة ﴿ أَيْدٍ ﴾ وهي جمع « يد » مرتين في القرءان الكريم كله بهذا الرسم العادي وذلك في الآيتين التاليتين :

- قال تعالى : ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ﴾ [الأعراف : ١٩٥] .

- وقال تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص : ١٧] .

غير أنها وردت مرة واحدة برسم مختلف يزيد حرف « ي » في منتصفها وذلك في الآية الكريمة الآتية :

- قال تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات : ٤٧] .

وكما سبق أن ذكرنا ، فإن زيادة المبنى يدل على زيادة المعنى فهل هناك أشد من خلق السماء .. ؟ .

﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴾ [النازعات : ٢٧] إن زيادة حرف « ي » في كلمة ﴿ بِأَيْيْدٍ ﴾ يوضح قوة وشدة السماء ومتانة سمكها وبنائها ..

أمثلة على زيادة حرف « الواو »

أُرِيكُمْ - سَأُوْرِيكُمْ

وردت كلمة ﴿ أُرِيكُمْ ﴾ بشكلها العادي مرة واحدة في القرءان الكريم على لسان فرعون .

ووردت كلمة ﴿ سَأُوْرِيكُمْ ﴾ بشكلها غير العادي بزيادة حرف « الواو » مرتين ... وذلك على لسان اللّٰه ﷻ ونلاحظ أن هذه الكلمة حينما جاءت منسوبة إلى اللّٰه ﷻ فقد جاءت بشكل غير عادي بزيادة حرف « الواو » ؛ لتبين عظم قدر اللّٰه ﷻ وعظم هذه الآيات التي سيريها لعباده .. كما أن زيادة حرف « الواو » يوحي باستمرار آيات اللّٰه على المدى الطويل ، خاصة أنها جاءت بلغة المستقبل ....

﴿ أُرِيكُمْ ﴾ :

- ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ ﴾ [غافر : ٢٩] .

﴿ سَأُوْرِيكُمْ ﴾ :

- ﴿ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف : ١٤٥] .

- ﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ﴾ [الأنبياء : ٣٧] .

ٱلرِّبَوٰاْ

وردت كلمة ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ على هذا الشكل في القرءان الكريم ٧ مرات زائدة حرف « الواو » .

وردت كلمة ﴿ رِّبٗا ﴾ مرة واحدة فقط في القرءان الكريم كله ...

وقد جاءت كلمة ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ بهذا الشكل لتلفت النظر إلى خطورة استخدام الربا في معاملات الناس ، وأن اللّه قد حرم الربا ، وأن اللّه يمحق الربا ويربي الصدقات .

أما كلمة ﴿ رِّبٗا ﴾ فقد جاءت مرة واحدة وهي خاصة بأقل شيء يطلق عليه ربا فهو لا يربو عند اللّه :

- ﴿ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ ﴾ [الروم : ٣٩] .

ونلاحظ أيها القارئ الكريم أن كلمة ﴿ يَرۡبُواْ ﴾ تزيد حرف « الألف » في آخرها لتوحي بمعنى الربا وهو الزيادة .

أَلَمۡ يَرَوۡاْ - أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ

في سورة ﴿ يسٓ ﴾ .. وردت كلمة ﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ ﴾ في الآية ٣١ :

- ﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ ﴾ .

وهي تعني : « ألم تعلموا بالدليل والحجة » وهي تقع موقع الرؤية ، والشهادة .. فالدليل والحجة يكون في أحيان كثيرة أقوى من الرؤية البصرية .. وتبين هذه الآية الكريمة قدرة اللَّه على إهلاك القرون الأولى ... كما تبين أن الحدث كان في الماضي فقط .

أما حينما يذكر اللَّه ﷻ قدرته على الخلق والإنشاء فإن الأمر يختلف في استخدام التعبير ؛ لأنه حتى في مقياسنا البناء أصعب من الهدم . كذلك فإن الخلق متجدد ؛ والحدث يقع في الماضي والحاضر والمستقبل ، أي أن زمن الحدث متسع .. لذا فقد استخدم القرءان الكريم كلمة ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ ﴾ بزيادة حرف « و » ليدل على زيادة المعنى وعظمته ... وذلك في الآية الكريمة رقم ٧١ من نفس السورة .

- ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴾ [يس : ٧١] .

كذلك فإن زيادة حرف « و » توحي بضرورة الانتظار والتهدئة للتفكر في خلق اللَّه وعدم العجلة في القراءة .

فانظر يا أخي القارئ الكريم ، إن كل حرف في القرءان يأتي زائدًا أو ناقصًا فإن له فائدة ..

ونعزز هذا القول بما ورد في الآية الكريمة رقم « ٧٧ » من نفس السورة ، والتي تتكلم عن خلق الإنسان ؛ فقد استخدم القرءان الكريم كلمة ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ﴾ وكذلك في الآية الكريمة رقم (٨١) والتي تتكلم عن خلق السموات والأرض فقد استخدم « و » زائدة .

- ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ [يس : ٧٧] .

- ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ﴾ [يس : ٨١] .

أما في الأحداث الماضية فقط فقد ورد : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾ و ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ .

مَلَكُوت

وردت كلمة ﴿ مَلَكُوتَ ﴾ في القرءان الكريم كله ٤ مرات فقط بزيادة حرفي الواو والتاء عن الكلمة الأصلية « ملك » لتبين عظمة ملك الله ﷻ وهي منسوبة إلى ملكوت السموات والأرض وملكوت كل شيء ... في الآية ٧٥ من سورة الانعام ، والآية ١٨٥ من سورة الأعراف ، والآية ٨٨ من سورة المؤمنون ، والآية ٨٣ من سورة يس .

ثالثًا : قاعدة الهمز

« أمثلة على قاعدة الهمز »

ذكر الإمام أبو عمرو الداني (في كتابه المقنع في رسم مصاحف الأمصار) أنه رسمت الواو كصورة للهمزة في كلمات قرءانية كثيرة وأضيف إلى « الواو » « حرف الألف » كذلك في آخر الكلمة ؛ وذلك إذا كانت الكلمة على وجه « الرفع » أما على غير وجه « الرفع » فليس فيه « واو » أو « ألف » ، مثل : ﴿ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴾ ، ﴿ تَفْتَؤُا ﴾ ، ﴿ يَتَفَيَّؤُا ﴾ ، ﴿ أَتَوَكَّؤُا ﴾ ، ﴿ وَيَدْرَؤُا ﴾ ، ﴿ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ﴾ ، ﴿ يُنَبَّؤُا ﴾ ، ﴿ الْمَلَؤُا ﴾ ، ﴿ جَزَٰؤُهُ ﴾ ، ﴿ شُرَكَٰؤُا ﴾ ، ﴿ أَنبَٰؤُا ﴾ ، ﴿ عُلَمَٰؤُا ﴾ ، ﴿ الضُّعَفَٰؤُا ﴾ ، ﴿ نَشَٰؤُا ﴾ ، ﴿ دُعَٰؤُا ﴾ ، ﴿ شُفَعَٰؤُا ﴾ ، ﴿ الْبَلَٰؤُا ﴾ ...

وذكر الداني أن سبب ذلك كان على مراد الاتصال والتسهيل ، غير أننا نرى أنه بالإضافة إلى هذا الرأي فإن هذا الرسم قد جاء لأغراض أخرى سامية ، يوحي بها زيادة حرف الواو وحرف الألف في نهاية الكلمة ، خاصة وأن هناك نفس هذه الكلمات قد وردت بشكلها العادي في أماكن أخرى من القرءان الكريم ....

وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك :

﴿ ٱلْمَلَأُ - ٱلْمَلَؤُاْ ﴾

وردت كلمة ﴿ ٱلْمَلَأُ ﴾ بصورتها العادية في القرءان الكريم ١٨ مرة .

ووردت كلمة ﴿ ٱلْمَلَؤُاْ ﴾ بصورتها المختلفة في القرءان الكريم ٤ مرات فقط وهي في محل « رفع » .

وتعني كلمة « الملأ » أشراف القوم ووجهاءهم وعيونهم أي : هؤلاء الذين يملأون العين .

ونستعرض بعض الآيات الكريمة التي ورد فيها ذكر ﴿ ٱلْمَلَأُ ﴾ وذكر ﴿ ٱلْمَلَؤُاْ ﴾ لنعرف سبب الفرق في الاستخدام :

﴿ ٱلْمَلَأُ ﴾ :

- ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ ﴾ [الأعراف : ٦٠] .

- ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [الأعراف : ١٠٩] .

- ﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُۚ ﴾ [هود : ٣٨] .

﴿ ٱلْمَلَؤُاْ ﴾ :

- ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن

قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [المؤمنون: ٢٣ ، ٢٤] .

تأتي ﴿ ٱلْمَلَؤُاْ ﴾ في هذه الآية لتعبر عن أساطين الكفر وليس عن الملأ الكافرين العاديين ، وتلحظ ذلك في قولهم لباقي القوم ما هذا إلا بشر مثلكم ، ولم يقولوا ما هذا إلا بشر مثلنا ؛ مما يفيد العلو الذي كانوا يعيشون فيه فوق قومهم .

- ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ [النمل: ٢٩] .

إن هذا قول ملكة سبأ للملأ من قومها ، وقد جاءت كلمة ﴿ ٱلْمَلَؤُاْ ﴾ لتدل على مكانة هذا الملأ عند بلقيس ؛ حيث قالت بعد ذلك : ما كنت قاطعة أمرًا حتى تشهدون ؛ فإنه ملأ ذو قيمة وليس مجرد حاشية مثل ملأ فرعون مثلًا حيث نلاحظ أن ملأ فرعون لم يأت في القرءان الكريم بصورة ﴿ ٱلْمَلَؤُاْ ﴾ وهي الصورة التي تظهر مكانته وقيمته ؛ لأنه كان مجرد بطانة حول فرعون الذي جعل نفسه إلهًا لهم .

- ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى ﴾ [النمل: ٣٢] .

هذه الآية الكريمة تتحدث عن نفسها حيث تفيد بأهمية الملأ وقيمته ، فهو الذي يفتي في الأمور العظيمة والخاصة بدولة سبأ وليس الأمر بيد الملكة فقط .

- ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [النمل: ٣٨] .

إن هذا هو ملأ سليمان عليه السلام . وهو ملأ عظيم ... إن من ضمن هذا الملأ عفريتًا من الجن قادرًا بأن يأتي بعرش بلقيس قبل أن يقوم سليمان عليه السلام من مقامه . وكان من ضمن الملأ أحد الذين عندهم علم من الكتاب أتى بالعرش قبل أن يرتد إليه طرفه ، ملأ عظيم غير عادي ؛ لذلك جاءت كلمة ﴿ ٱلْمَلَؤُا۟ ﴾ بكتابة غير عادية ...

ٱلْأَنۢبَآءُ - أَنۢبَـٰٓؤُا۟ - نَبَـأُ - نَبَؤُا۟

وردت كلمة ﴿ ٱلْأَنۢبَآءُ ﴾ بالصورة العادية مرة واحدة في محل رفع .

ووردت كلمة ﴿ أَنۢبَـٰٓؤُا۟ ﴾ بالصورة المختلفة مرتين فقط في القرءان الكريم كله ... وهي في محل « رفع » .

ويوحي ورود ﴿ أَنۢبَـٰٓؤُا۟ ﴾ بهذه الصورة المختلفة عن الكلمة العادية أهمية هذه الأنباء وخطورتها في مقابل استهزاء الكافرين بها ، والتهوين من شأنها ...

ونورد فيما يلي الآيتين اللتين وردت فيهما ﴿ أَنۢبَـٰٓؤُا۟ ﴾ :

- ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَـٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٥ ﴾ [الأنعام : ٥] .

﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَـٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الشعراء : ٦]

يدل استخدام كلمة ﴿ أَنۢبَـٰٓؤُا۟ ﴾ على عظم هذه الأنباء ؛

فهي أنباء مصيرهم وآخرتهم وخلودهم في النار .

أما كلمة ﴿ ٱلْأَنۢبَآءُ ﴾ بصورتها العادية في محل رفع فقد وردت في الآية الكريمة :

- ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ ﴾ [القصص : ٦٦] .

كذلك فقد وردت كلمة ﴿ نَبَأُ ﴾ برسمها العادي في الحالات الطبيعية ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [التوبة : ٧٠] أما في حالة الشيء اللافت للنظر فقد جاءت كلمة ﴿ نَبَؤٌاْ ﴾ برسمها المختلف .

- قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ﴾ [ص : ٦٧] .

ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ

وردت كلمة ﴿ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ مرتين فقط في القرءان الكريم كله .... ولم ترد إلا بهذه الصورة الخاصة ، لتدل على المكانة العظيمة والمنزلة الكبيرة للعلماء وأنهم ليسوا سواء مثل باقي الناس : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر : ٩] وهي في محل « رفع » .

- ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ ﴾ [الشعراء : ١٩٧] .

- ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر : ٢٨] وفي هذه الآية يتبين لنا من هذه الصورة الخاصة ﴿ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ وهي التي لا تأتي إلا في محل « رفع » دقة وعظمة القرءان

للرد على هؤلاء الذين يقولون إن « العلماء » مفعول به حيث جاءت الضمة والواو تؤكدان « الرفع » .

بَـلَآءٌ - ٱلْبَلَـٰٓؤُاْ

وردت كلمة ﴿ بَـلَآءٌ ﴾ بصورتها العادية في محل رفع ٣ مرات في القرءان الكريم كله .

ووردت كلمة ﴿ ٱلْبَلَـٰٓؤُاْ ﴾ بصورتها المختلفة مرتين فقط وهي في محل « رفع » وذلك لتبين عظم البلاء ووضوحه وأنه « بلـٰؤا » مبين ، خاصة بالنسبة لسيدنا إبراهيم عليه السلام حينما اختبره اللّٰه بذبح ابنه إسماعيل .

﴿ بَـلَآءٌ ﴾ :

- ﴿ وَفِى ذَٰلِكُم بَـلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ [البقرة : ٤٩] .
- ﴿ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [الأعراف : ١٤١] .
- ﴿ وَفِى ذَٰلِكُم بَـلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال : ١٦٥] .

﴿ ٱلْبَلَـٰٓؤُاْ ﴾ :

- ﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُم مِّنَ ٱلْـَٔايَـٰتِ مَا فِيهِ بَلَـٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الدخان : ٣٣] .
- ﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَـٰٓؤُاْ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [الصافات : ١٠٦] .

تَظْمَؤُاْ - ظَمَأٌ

وردت كلمة ﴿ تَظْـمَؤُاْ ﴾ بشكلها غير العادي مرة

واحدة في القرءان الكريم كله وكانت خاصة بسيدنا آدم حين كان في الجنة ... وشكل كلمة ﴿ تَظْمَؤُاْ ﴾ يوحي بالوضعية الخاصة لآدم عليه السلام في الجنة وأنه لا يظمؤا فيها ولا يضحى ... وقد كان ذلك تجربة عملية لآدم وزوجه وما طمر فيهما من ذريتهما إلى يوم الدِّين ومدى ما تمتعوا به في الجنة حيث قال ﷻ : ﴿ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ [طه : ١١٧- ١١٩] .

أما في الحياة العادية فقد وردت كلمة ﴿ ظَمَأٌ ﴾ بشكلها العادي حيث قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ﴾ [التوبة : ١٢٠] .

شُفَعَٰٓؤُاْ

وردت كلمة ﴿ شُفَعَٰٓؤُاْ ﴾ بهذا الشكل وهي في محل « رفع » مرة واحدة في القرءان الكريم كله .

- ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُاْ وَكَانُواْ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ [الروم : ١٢- ١٣] .

وتوحي كلمة ﴿ شُفَعَٰٓؤُاْ ﴾ بلفت نظر قارئ القرءان إلى

أن هؤلاء الشركاء الذين اتخذهم الظالمون شفعاء لهم وأولياء لهم لا يستطيعون نصرهم يوم القيامة بالرغم من الهالات التي كانوا يسبغونها عليهم ويحيطونهم بها ، وبالرغم من تعظيمهم وتمجيدهم في الحياة الدنيا .

ضُعَفَآءُ - ٱلضُّعَفَـٰٓؤُا۟

وردت ﴿ ضُعَفَآءُ ﴾ بصورتها العادية مرتين في القرءان الكريم كله ، إحداهما في محل « رفع » .

وردت ﴿ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُا۟ ﴾ بصورتها غير العادية مرتين أيضًا في محل « رفع » . وحين نستعرض الآيات التي وردت فيها هذه الكلمة بصورتها غير العادية فإنها تلفت نظر قارئ القرءان إلى أهمية هذه الكلمة في السياق القرءاني للآية وذلك كما يلي :

﴿ ضُعَفَآءُ ﴾ :

- ﴿ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ ﴾ [البقرة : ٢٦٦].

وتوحي بالضعف العادي . (وهي في محل رفع) .

- ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ ﴾ [التوبة : ٩١] .

وتوحي أيضًا بالضعف العادي « غير أنها جاءت في محل جر » .

﴿ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُا۟ ﴾ :

- ﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا

كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ﴾ [إبراهيم: ٢١] .

- ﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ [غافر: ٤٧] .

جاء رسم ﴿ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ ﴾ للفت نظر قارئ القرءان إلى هذا الموقف الذي لا يحسد عليه هؤلاء الضعفاء حين يطلبون من الذين استكبروا حمايتهم من عذاب اللَّه ولات حين مناص . كما يبين أهمية عدم الالتجاء إلى المستكبرين مهما كان الإنسان ضعيفًا ، وإنما يلجأ إلى اللَّه ويتبع المرسلين .

يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ

وردت كلمة ﴿ يَبْدَؤُا۟ ﴾ بشكلها غير العادي بزيادة في الأحرف ٦ مرات في القرءان الكريم وكلها خاصة ببدء الخلق ؛ لتلفت النظر إلى هذا الأمر العظيم وهو بدء الخلق والذي لا يمكن أن يفعله سوى اللَّه ﷻ .

- ﴿ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ [يونس: ٤] .
- ﴿ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ [يونس: ٣٤] .
- ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ [يونس: ٣٤] .
- ﴿ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ [النمل: ٦٤] .
- ﴿ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ [الروم: ١١] .

- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ [الروم: ٢٧] .

شُرَكَـٰٓؤُا۟ - شُرَكَـٰٓءُ

وردت كلمة ﴿ شُرَكَـٰٓءُ ﴾ ١١ مرة بشكلها العادي في القرءان الكريم .

ووردت كلمة ﴿ شُرَكَـٰٓؤُا۟ ﴾ بشكلها غير العادي مرتين فقط في القرءان الكريم كله .. وهي في محل « رفع » ... كما يلي :

- ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَـٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَـٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [الأنعام: ٩٤] .

- ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ ﴾ [الشورى: ٢١] .

ويوحي ورود كلمة ﴿ شُرَكَـٰٓؤُا۟ ﴾ بهذا التضخيم وزيادة أحرف الكلمة أن الظالمين قد اتخذوا هؤلاء الشركاء أولياء من دون اللّٰه سواء من الأصنام أو من البشر أو من الجن ... ﴿ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴾ وكانوا يعظمونهم في الدنيا غير أنهم في الآخرة يجدون أن المودة التي كانت تربطهم قد تقطعت وتخلّى عنهم شركؤهم وذهب الزبد وظهر الحق الذي كانوا فيه يمترون .

جَزَآءُ - جَزَٰٓؤُاْ

وردت كلمة ﴿ جَزَآءُ ﴾ ٢٨ مرة في القرءان الكريم .

ووردت كلمة ﴿ جَزَٰٓؤُاْ ﴾ بهذا الشكل ٤ مرات فقط وهي في محل رفع ... وتوحي كتابة كلمة ﴿ جَزَٰٓؤُاْ ﴾ بهذا الشكل الذي يحتوي على زيادة في حروف الكلمة أنها تدل على شيء غير عادي وعلى معنى كبير له ودلالاته ....

ونستعرض فيما يلي الآيات التي وردت بها كلمة ﴿ جَزَٰٓؤُاْ ﴾ :

- ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ ﴾ [المائدة : ٢٩] وهذا الجزاء ليس هو الجزاء العادي ؛ لأنه جزاء أول قتل للإنسان على يد أحد ابني آدم .

- ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ ﴾ [المائدة : ٣٣] .

وهذا الجزاء أيضًا ليس جزاء عاديًا ؛ لأنه يكون للذين يحاربون اللَّه ورسوله ويفسدون في الأرض أي للذين هم رءوس الكفر وأعمدة الضلال .

- ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ ﴾ [الشورى : ٤٠] وهذا مبدأ هام وقانون سماوي لا بد أن يؤخذ في الاعتبار ويتم لفت النظر إليه لأهميته .

- ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ

إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الحشر : ١٦، ١٧] .

إنه جزاء قمة الغواية وهو الشيطان ، وهو جزاء من يتبعه من الغاوين الظالمين ...

مما سبق يتضح لنا الدقة الرائعة في استخدام كلمة ﴿ جَزَٰٓؤُاْ ﴾ بهذا الرسم المعجز لبيان جزاء أساطين الفساد والإفساد في الأرض وأن جزاءهم لن يكون جزاء عاديًّا ...

أَبۡنَٰٓؤُاْ

وردت كلمة ﴿ أَبۡنَٰٓؤُاْ ﴾ مرة واحدة في القرءان بهذا الرسم زائدة حرف الواو وحرف الألف وذلك في الآية الكريمة :

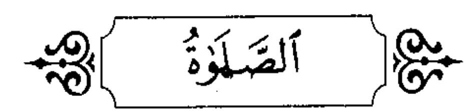
قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ ﴾ [المائدة : ١٨] .

ويوحي ورود هذه الكلمة زائدة حرف الواو وحرف الألف بما يدعيه اليهود والنصارى من تميز لهم على باقي خلق اللَّه ، فزيادة المبنى في هذه الحالة تفيد زيادة المعنى المراد حتى إن اليهود يدعون أنهم شعب اللَّه المختار ... غير أنه ﷻ يرد عليهم بأنهم بشر ممن خلق .....

رابعًا : قاعدة البدل
أمثلة على قاعدة البدل

« رسم الألف واوًا » :

ذكر الداني (في كتابه المقنع) أنه رسمت في كل المصاحف الألف واوًا على لفظ التفخيم ومراد الأصل في أربعة أصول مطردة وأربعة أحرف متفرقة ... فالأربعة أصول هي : ﴿ ٱلصَّلَوٰةُ ، ٱلزَّكَوٰةَ ، ٱلْحَيَوٰةِ ، ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ والأربعة الأحرف هي ﴿ بِٱلْغَدَوٰةِ ، كَمِشْكَوٰةٍ ، ٱلنَّجَوٰةِ ، وَمَنَوٰةَ ﴾ ... غير أن كلمات ﴿ صَلَوٰةِ ، حَيَوٰةِ ، ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ وردت في بعض الآيات القرءانية برسمها العادي مما يوحي بأن اختلاف الرسم جاء لأغراض شريفة سامية تعزز المعنى وتعطي للكلمة القرءانية آفاقها الواسعة حسب السياق والمراد وأولوية المفهوم ... وفيما يلي أمثلة على هذا النوع من البدل :



وردت ﴿ ٱلصَّلَوٰةُ ﴾ بهذا الشكل في جميع آيات القرءان الكريم وعددها ٦٧ مرة مختلفة عن الكتابة العادية ... ويوحي رسم هذه الكلمة بأهمية الصلاة الشرعية وبأنها عماد الدين وأنها الصلة بين العبد وخالقه ؛ لذلك جاء رسمها ملفتًا للنظر مثل ما أنك وضعت حولها دائرة أو تحتها خطًّا لتميزها

عن باقي الكلمات ....

كذلك فإنه حين تنسب الصلاة إلى الأنبياء في جدلهم مع أهل الباطل أو في دعائهم للمؤمنين ،فإنها تأتي أيضًا بصورتها الخاصة كما يلي :

- ﴿ وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ ﴾ [التوبة : ١٠٣] .
- ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ ﴾ [هود : ٨٧] .

أما حين تكون بشكل عام فتأتي بصورتها العادية حيث وردت ٦ مرات كما يلي :

- ﴿ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ ﴾ [النور : ٤١] .
- ﴿ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا ﴾ [الإسراء : ١١٠] .
- ﴿ وَهُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [الأنعام : ٩٢] .
- ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ ﴾ [الأنفال : ٣٥] .
- ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [المؤمنون : ٢] .
- ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [المعارج : ٢٣] .
- ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴾ [المعارج : ٣٤] .
- ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴾ [الماعون : ٥] .
- ﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام : ١٦٢] .

ٱلزَّكَوٰةَ

وردت ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ بهذه الصورة مثل ﴿ ٱلصَّلَوٰةُ ﴾ لتبين عظم الزكاة والإنفاق في سبيل اللَّه وأخذت هذا الشكل الخاص لتكون ركنًا من أركان دين الإسلام - وجعلت سيدنا أبا بكر الصديق يحارب من منع الزكاة .

وقد وردت كلمة ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ في القرءان الكريم ٣٢ مرة كلها بهذه الصورة . ولم ترد في أي آية من آيات القرءان الكريم بالصورة المعتادة .

بِٱلْغَدَوٰةِ

وردت ﴿ بِٱلْغَدَوٰةِ ﴾ والتي تعني أول النهار أي الفجر بهذه الصورة لتبين عظم قدر هذا الوقت وعظم قدر الصلاة والدعاء فيه ؛ حيث يقول ﷻ : ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝٧٨ ﴾ [الإسراء : ٧٨] .

وقد وردت كلمة ﴿ بِٱلْغَدَوٰةِ ﴾ مرتين فقط في القرءان الكريم كله ، ولم ترد إلا بهذا الشكل ...

- قال تعالى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ﴾ [الأنعام : ٥٢] .

- قال تعالى : ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ﴾ [الكهف : ٢٨] .

كَمِشْكَوٰةٍ

وردت ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ مرة واحدة في القرءان الكريم كله ...
وقد وردت بهذه الصورة الخاصة لتوحي إلى قارئ القرءان الكريم بأن هذه الكلمة غير عادية وأن عليه تدبر معاني الآية الكريمة التي وردت بها والتفكر في نور اللَّه ﷻ :

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾ [النور: ٣٥] .

ٱلنَّجَوٰةِ

وردت ﴿ ٱلنَّجَوٰةِ ﴾ مرة واحدة في القرءان الكريم كله ...
وقد وردت بهذه الصورة الخاصة لتلفت النظر إلى موضوع الآية الكريمة التي وردت بها وهي : ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [غافر: ٤١] .

وهذا كان من كلام الذي آمن من آل فرعون إلى قومه يدعوهم إلى الإيمان بما جاء به موسى عليه السلام وأن هذا الإيمان برب العالمين هو النجاة الحقيقية وأن الكفر باللَّه والإشراك به هو النار .

- ﴿ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴾ [غافر: ٤٢] .

ٱلْحَيَوٰةِ

وردت ﴿ ٱلْحَيَوٰةِ ﴾ بهذه الصورة لتبين أهمية الحياة كدار ابتلاء وكمزرعة للآخرة .

وقد وردت ٧١ مرة في القرءان الكريم بهذا الرسم ، غير أنه حين تنسب الحياة إلى الكافرين فإنها تأتي بالصورة العادية حيث وردت ٥ مرات في القرءان الكريم كله كما يلي :

- ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الاحقاف : ٢٠] .
- ﴿ وَقَالُوٓا۟ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الأنعام : ٢٩] .
- ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [المؤمنون : ٣٧] .
- ﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ [الجاثية : ٢٤] .
- ﴿ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴾ [الفجر : ٢٤] .

أمثلة على رسم هاءات التأنيث بالتاء :

ذكر الداني في كتابه (المقنع) أن بعض هاءات التأنيث رسمت في المصاحف بالتاء على الأصل أو مراد الوصل . ونضيف في هذه الدراسة أن ورود هاءات التأنيث في بعض الكلمات القرءانية بالتاء المفتوحة يدل ويؤكد على سعة معاني هذه الكلمات وإعطائها نوعًا من التفخيم ، وإلى لفت النظر إلى ضرورة تدبر المعنى والتعمق فيه سواء كانت هذه

الكلمات تدل على أمثلة للخير والرحمة ، أو أمثلة تدل على الغلو في الكفر ... وذلك مثل أننا نضع دائرة حول الكلمات المهمة أو نضع تحتها خطًّا في أسلوبنا المعتاد .

وفيما يلي بعض الأمثلة :

رَحْمَةِ - رَحْمَتَ

وردت كلمة ﴿ رَحْمَةِ ﴾ بالتاء المربوطة في القرءان ٧٢ مرة ، ووردت كلمة ﴿ رَحْمَتَ ﴾ بالتاء المفتوحة ٧ مرات فقط ...

لماذا وردت بهذين الشكلين المختلفين ؟

نبدأ الدراسة بأن نورد فيما يلي بعض الأمثلة من الآيات القرآنية التي وردت بها كلمة ﴿ رَحْمَةِ ﴾ .

- قال الله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [البقرة : ١٥٧] .

- وقال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

- وقال تعالى : ﴿ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ﴾ [النساء : ٩٦] .

- وقال تعالى : ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ ﴾ [الأنعام : ١٤٧] .

- وقال تعالى : ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ ﴾

[يس : ٤٤] .

– وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر : ٧] .

– وقال تعالى : ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الدخان : ٦] .

وهذه بعض الآيات التي وردت بها كلمة ﴿ رَحْمَتَ ﴾

– وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ سورة الاعراف والتي تبدأ بالحروف المقطعة ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ آية : ٥٦] .

– وقال تعالى : ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [سورة هود والتي تبدأ بالحروف المقطعة ﴿ الٓر ﴾ آية : ٧٣] .

– وقال تعالى : ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾ [سورة مريم والتي تبدأ بالحروف المقطعة ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ آية : ٢] .

– وقال تعالى : ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٥٠ ﴾ [سورة الروم والتي تبدأ بالحروف المقطعة ﴿ الٓمٓ ﴾ آية : ٥٠] .

– وقال تعالى : ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [سورة الزخرف التي تبدأ بالحروف المقطعة ﴿ حمٓ ﴾ آية : ٣٢] .

– وقال تعالى : ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [نفس سورة الزخرف ونفس الآية السابقة] .

وحين نتدبر الآيات السابقة نجد الفرق بين كلمة ﴿ رَحْمَةٍ ﴾ و ﴿ رَحْمَتَ ﴾ في القرءان الكريم وأن الرسم القرآني للحروف والكلمات معجز في حد ذاته فهو يوحي بالمعنى المراد من الكلمة ، وأنه لا بد من وجود سبب لاختلاف رسم الكلمة ولتغير أي حرف بها ، وأنه لا بد لقارئ القرءان من أن يتدبر كل كلمة وكل حرف في هذا الكتاب المعجز خاصة وأن اللّٰه قد أمرنا بتدبر القرءان .

كذلك فإننا نخلص من هذه الدراسة أن الحروف المقطعة في أوائل بعض السور قد يكون من ضمن معانيها الرحمة الخاصة لعباد اللّٰه المؤمنين أي ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ ﴾ ...

ولو تدبرنا جميع الآيات التي وردت بها كلمة ﴿ رَحْمَةٍ ﴾ وعددها ٧٢ . لوجدنا أنها توحي بالرحمة العامة ...

غير أنه في حالة تدبرنا للآيات التي وردت فيها كلمة ﴿ رَحْمَتَ ﴾ بالتاء المفتوحة وعددها سبعة نجد الآتي :

١ – أن ﴿ رَحْمَتَ ﴾ تعني رحمة خاصة ببعض الخلق وهم الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل اللّٰه ، المحسنون ، أهل البيت ، زكريا ، إحياء الأرض بعد موتها .

كما تفيد بالرحمة الكلية للّٰه والتي يريد أن يقسمها كفار قريش وهي خير مما يجمعون .

٢ – أن جميع السور التي وردت فيها ﴿ رَحْمَتَ ﴾ بالتاء المفتوحة هي من السور التي تبدأ بالحروف المقطعة .

٣ - أن عدد مرات ورود كلمة ﴿ رَحۡمَتَ ﴾ في القرءان الكريم هي « سبعة » ... وتأمل معي أيها القارئ العزيز الآيات والسور التي وردت بها كلمة ﴿ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ ﴾ و﴿ رَحۡمَتِ رَبِّكَ ﴾ وعددها سبعة في القرءان كله :

- قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ ﴾ [سورة البقرة والتي تبدأ بالحروف المقطعة ﴿ الٓمٓ ﴾ آية : ٢١٨] .

ٱمۡرَأَةٌ - ٱمۡرَأَتُ

وردت كلمة ﴿ ٱمۡرَأَةٌ ﴾ في القرءان الكريم بالتاء المربوطة ٤ مرات وبالتاء المفتوحة ﴿ ٱمۡرَأَتُ ﴾ ٧ مرات .

ويلاحظ أنها حينما تأتي « نكرة » فإن آخرها يكون تاء مربوطة . وبذلك فإن كلمة ﴿ ٱمۡرَأَةٌ ﴾ بالتاء المربوطة توحي بالمحدودية والأهمية العادية ... ونضرب لذلك الأمثلة الآتية :

- قال تعالى : ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا ﴾ [النساء : ١٢٨] .

- وقال تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ ﴾ [النساء : ١٢] .

أما حينما تأتي بالتاء المفتوحة ﴿ ٱمۡرَأَتُ ﴾ فإنها تنسب إلى الزوج .. كما أنها تعني امرأة معينة لها أهميتها من ناحية أن الله ﷻ قد ضربها لنا مثلًا أو نموذجًا سواء للمرأة المؤمنة

الصالحة ، أو للمرأة الخائنة الفاسقة ... وبذلك تأتي « التاء المفتوحة » لتجعل المعنى مفتوحًا وواضحًا وذا أهمية ويجب الالتفات إليه وأخذ العبرة منه ... ونضرب لذلك الأمثلة الآتية :

- قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا ﴾ [آل عمران : ٣٥] .

- وقال تعالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ [التحريم : ١٠] .

- ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ ﴾ [التحريم : ١١] .

ولقد وردت في القرءان الكريم ﴿ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ، ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ « مرتين » ، ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ « مرتان » ، ٱمْرَأَتَ نُوحٍ ، وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ .

وهي نماذج وأمثلة من قمم الإيمان ، وقمم الكفر والفسوق والعصيان .

نِعْمَةَ - نِعْمَتَ

وردت ﴿ نِعْمَةَ ﴾ بالتاء المربوطة ٢٥ مرة في القرءان الكريم .

ووردت ﴿ نِعْمَتَ ﴾ بالتاء المفتوحة ١١ مرة في القرءان

الكريم .

ونلاحظ حين تدبرنا للآيات الكريمة التي وردت فيها ﴿ نِعْمَةَ ﴾ بالتاء المربوطة أنها تتحدث إما عن نعم اللّه الظاهرة للعيان وهي النعم العامة للبشر جميعًا ... أو تتحدث عن أقل شيء يطلق عليه ﴿ نِعْمَةَ ﴾ مثل : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النحل : ٥٣] ، أي أن ما بكم من أقل شيء يطلق عليه ﴿ نِعْمَةَ ﴾ فهو من اللّه وليس أي مخلوق بقادر على أن ينعم عليكم بأقل نعمة ... وطبيعي أن تأتي كلمة ﴿ نِعْمَةَ ﴾ في هذا المجال بالتاء المربوطة ؛ لأنها محدودة ومربوطة ...

أما حينما تأتي ﴿ نِعْمَتَ ﴾ بالتاء المفتوحة فإنها تدل على النعمة الخاصة التي وهبها اللّه ﷻ للمؤمنين من عباده ... كما أنها تدل على النعم المفتوحة التي لا يمكن إحصاء عددها ...

وجدير بالذكر أنه حينما تذكر ﴿ نِعْمَتَ ﴾ في أي آية من القرءان الكريم فيكون ذلك من أجل لفت انتباه قارئ القرءان لتدبر هذه الآية وما حولها من آيات واستخلاص الحكمة والعبرة .

ونذكر فيما يلي بعض الآيات الواردة فيها ﴿ نِعْمَةَ ﴾ و ﴿ نِعْمَتَ ﴾ كأمثلة :

﴿ نِعْمَةَ ﴾ :

- ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ [آل عمران : ١٧١] .

- ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ﴾ [المائدة : ٧] .
- ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ ﴾ [آل عمران : ١٧٤] .

﴿ نِعۡمَتَ ﴾ :

- ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ ﴾ [آل عمران : ١٠٣] .
- ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ ﴾ [إبراهيم : ٣٤] .
- ﴿ فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ ﴾ [الطور: ٢٩] .

وقد وردت ﴿ نِعۡمَتَ ﴾ كذلك في الآيات الآتية :

٢٣١ من سورة البقرة ، ١١ من سورة المائدة ، ٢٨ من سورة إبراهيم ، ٧٣ من سورة النحل ، ٨٣ من سورة النحل، ١١٤ من سورة النحل ، ٣١ من سورة لقمان ، ٣من سورة فاطر .

لَعۡنَةُ - لَّعۡنَتَ

وردت ﴿ لَعۡنَةُ ﴾ بالتاء المربوطة ١١ مرة في القرءان الكريم ووردت ﴿ لَّعۡنَتَ ﴾ بالتاء المفتوحة مرتين فقط .

ونلاحظ أنه حينما تأتي ﴿ لَعۡنَةُ ﴾ بالتاء المربوطة فهي تعني اللعنة بصفة العمومية .

أما حينما تأتي ﴿ لَّعۡنَتَ ﴾ بالتاء المفتوحة فهي لموقف

خاص له دلالته وله تأثيره .

ونورد فيما يلي الآيتين الخاصتين بكلمة ﴿ لَعْنَتَ ﴾ :

- ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [آل عمران : ٦١] .

- ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٦ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [النور : ٦، ٧] .

إن وجود « التاء المفتوحة » بدلًا من « التاء المربوطة » لم يأت عبثًا وإنما جاء بقصد لفت نظر قارئ القرءان الكريم إلى مدى أهمية الموقف الوارد بهذه الآية وضرورة إعطائه مزيدًا من التدبر واستخلاص القيم والحكم المناسب .

وفي هذه الدراسة فإن المجال لا يتسع لبحث مستفيض لهذه المواقف وإنما هي إشارات فقط .

كَلِمَةِ - كَلِمَتُ

وردت ﴿ كَلِمَةِ ﴾ بالتاء المربوطة ٢١ مرة في القرءان الكريم ...

ووردت ﴿ كَلِمَتُ ﴾ بالتاء المفتوحة ٥ مرات فقط ... وكما سبق ذكره في مثل هذه الأحوال ، فإنه حينما ترد ﴿ كَلِمَتُ ﴾ بالتاء المفتوحة فإن ذلك يعني خصوصية هذه

الكلمة وأهميتها ودلالاتها غير العادية وذلك حين تدبر الآية الواردة بها وكذلك الآيات المحيطة بها .

وفيما يلي الآيات التي وردت بها ﴿كَلِمَتُ﴾ :

- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام : ١١٥] .

- ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [يونس : ٣٣] .

- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس : ٩٦] .

- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ﴾ [الأعراف : ١٣٧] .

- ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾ [غافر : ٦] .

وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ

وردت ﴿ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ مرتين في القرءان الكريم وكلاهما بالتاء المفتوحة .. لتبين الإثم الكبير الذي يقع فيه كل من عصى الرسول ﷺ . فالله ﷻ يأمرنا بطاعة الرسول ﷺ :

- ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ﴾ [النور : ٥٤] .

- ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ﴾ [المائدة : ٩٢] .

- ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾ [محمد : ٣٣] .

- ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر: ٧].

- ﴿ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ [الأحزاب: ٦٦].

والقرءان الكريم مليء بالآيات التي تحض على طاعة الرسول واتباع نهجه وسنته، فكان من الطبيعي أن تأتي ﴿ وَمَعْصِيَتِ ﴾ الرسول كلمة كبيرة مفتوحة تدل على أن مثل هذه المعصية تعتبر شيئًا نكرًا وشنيعًا وتصل إلى درجة من درجات الكفر حسب نوع المعصية، كما تلفت هذه الكلمة إلى البحث في القرءان الكريم عما هو ﴿ ضد معصيت الرسول » أي إلى الأمور التي يأمرنا فيها لله ﷻ بطاعة الرسول ﷺ لنكون من المتقين.

ونورد فيما يلي الآيتين المخصوصتين:

- ﴿ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [المجادلة: ٨].

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [المجادلة: ٩].

سُنَّةَ - سُنَّتُ

وردت كلمة ﴿ سُنَّةَ ﴾ بالتاء المربوطة ٨ مرات في القرءان الكريم .

ووردت كلمة ﴿ سُنَّتُ ﴾ بالتاء المفتوحة ٥ مرات فقط .

وكما سبق ذكره فإن اختلاف أحرف الكلمة القرآنية عن الكلمة العادية يضيف معنى جديدًا وخاصًّا للآية التي وردت بها الكلمة المختلفة ، وينبه القارئ الكريم إلى وجود مثل هذا المعنى ليتدبره ويستخلصه ؛ لأن الأصل في قراءة القرءان هو تدبر المعنى واستخلاص الحكم والحكمة .

ونورد فيما يلي الآيات التي وردت فيها ﴿ سُنَّتُ ﴾ بالتاء المفتوحة .

- ﴿ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال : ٣٨] .
- ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [فاطر : ٤٣] .
- ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [فاطر : ٤٣] .
- ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ ﴾ [فاطر : ٤٣] .
- ﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ ﴾ [غافر : ٨٥] .

قُـرَّةَ - قُرَّتُ

وردت كلمة ﴿ قُـرَّةَ ﴾ بالتاء المربوطة مرتين في القرءان

الكريم كله .

ووردت كلمة ﴿ قُرَّتُ ﴾ بالتاء المفتوحة مرة واحدة فقط .

وورود هذه الكلمة بالتاء المفتوحة على غير الكتابة العادية يعني إعطاء كلمة ﴿ قُرَّتُ ﴾ معنى أكبر حجمًا وقدرًا من المعنى العادي حيث وردت في الآية رقم ٩ من سورة القصص ، قال تعالى :

﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ﴾ فهي تعطي قدرًا لامرأت فرعون وقدرًا أكبر لسيدنا موسى عليه السلام ، وهو « قرت العين » .

أما ﴿ قُرَّةَ ﴾ بصيغتها العادية فقد وردت في الآيتين الآتيتين :

- ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان : ٧٤] .

- ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة : ١٧] .

السابقون المقربون والجنات المخصوصة

● قال الله تعالى : ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ سورة التوبة آية رقم ١٠٠ .

يلاحظ أنه لم ترد ﴿ جَنَّتٍ تَجْـرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ في القرءان الكريم كله إلا في هذه الآية الكريمة ، وكل ما ورد في القرءان الكريم هو ﴿ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ .

وحينما نتصور هذه الجنات التي تجري تحتها الأنهار نجد أنها جنات بديعة ، حيث الأنهار تجري تحت جميع أجزائها وليست من تحت أجزاء معينة كما يفهم من « الجنات التي تجري من تحتها الأنهار » ... لذا فإنها جنات مخصوصة لأفراد مخصوصين ، هم السابقون إلى الإيمان في كل عصر وفي كل حين ...

ويتكرر هذا المعنى في الآيتين ٨٨ ، ٨٩ من سورة الواقعة : ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ حيث تأتي كلمة ﴿ جَنَّتُ ﴾ بالتاء المفتوحة وهي المرة الوحيدة التي جاءت بهذاالرسم في القرءان الكريم كله لتدل على أن للمقربين « جنة » مخصوصة مفتوحة واسعة مع العلم بأن كلمة ﴿ جَنَّةٌ ﴾ بالتاء المربوطة وردت ١١ مرة في القرءان الكريم كله وذلك في الآيات :

الآية ٢٦٥ ، ٢٦٦ من سورة البقرة ، الآية ٩١ من سورة الإسراء ، الآية ٨ ، ١٥ من سورة الفرقان ، الآية ٨٥ من سورة الشعراء ، الآية ١٥ من سورة النجم ، الآية ٢٢ من سورة الحاقة ، الآية ٣٨ من سورة المعارج ، الآية ١٣ من سورة الإنسان ، الآية ١٠ من سورة الغاشية ....

إنها بشرى من اللَّه ﷻ يحظى بها « والسابقون السابقون أولئك المقربون » .

أمثلة على رسم الألف ياء والياء ألفًا في بعض الكلمات القرءانية :

رَءَا - رَأَىٰ

وردت كلمة ﴿ رَءَا ﴾ في القرءان الكريم ١١ مرة بهذا الرسم وقد جاءت كلها بمعنى الرؤية البصرية البشرية ... كما يلي :

- ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ ﴾ [الأنعام : ٧٦] .
- ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ ﴾ [الأنعام : ٧٧] .
- ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام : ٧٨] .
- ﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ ﴾ [هود : ٧٠] .
- ﴿ لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ ﴾ [يوسف : ٢٤] .
- ﴿ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ ﴾ [يوسف : ٢٨] .
- ﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلۡعَذَابَ ﴾ [النحل : ٨٥] .
- ﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ شُرَكَآءَهُمۡ ﴾ [النحل : ٨٦] .
- ﴿ وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ ﴾ [الكهف : ٥٣] .
- ﴿ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ﴾ [طه : ١٠] .
- ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ ﴾ [الأحزاب : ٢٢] .

والرؤية البصرية البشرية كما مثلتها كلمة ﴿ رَءَا ﴾ هي رؤية محدودة تصيب وتخطئ كما أنها لا تحيط بكل شيء، حيث يوحي وجود الألف في نهاية الكلمة بنوع من الحاجز أو الحد ...

غير أن القرءان الكريم حينما يتكلم عن رؤية البصيرة النافذة يستخدم كلمة ﴿ رَأَىٰ ﴾ حيث يوحي وجود حرف « الياء » في نهاية الكلمة بنوع من الامتداد ... ولذلك فقد جاءت كلمة ﴿ رَأَىٰ ﴾ في موضعين اثنين فقط في كل القرءان الكريم ... وهما خاصان بالرسول ﷺ حينما بلغ السموات العلى وسدرة المنتهى خلال مِعراجه ﷺ .. حيث كانت الرؤية الحقة وحيث : ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ .

وقد أشار القرءان الكريم إلى ذلك في سورة النجم :

- ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [النجم: ١١] .
- ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ [النجم: ١٨] .

لَدَا - لَدَى

وردت كلمة ﴿ لَدَا ﴾ بهذا الرسم مرة واحدة في القرءان الكريم كله وذلك في سورة يوسف :

قال تعالى : ﴿ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥] .

ويوحي استخدام حرف « الألف » في نهاية كلمة ﴿ لَدَا ﴾

وبداية كلمة « الباب » بأن سيدها كان ملتصقًا بالباب ولا توجد مسافة بينهما خاصة وأن رسم حرف « الألف » ضيق ورفيع ... مما يعني شدة المفاجأة .

كذلك فقد وردت كلمة ﴿ لَدَى ﴾ بهذا الرسم مرة واحدة في القرءان الكريم كله وذلك في سورة غافر .

– قال تعالى : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ﴾ [غافر : ١٨] .

ويوحي استخدام حرف « ى » في نهاية كلمة ﴿ لَدَى ﴾ وبداية كلمة « الحناجر » بأنه ليس هناك التصاق كامل بين القلوب والحناجر ؛ إنما هناك مسافة يرمز لها استخدام حرف « ى » بشكله الممتد .

ويؤيد ذلك ما ورد في الآية الكريمة : ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ ﴾ [الأحزاب : ١٠] .

حيث توضح كلمة ﴿ بَلَغَتِ ﴾ معنى الدنو وليس الالتصاق ، وقد أثبت الطب الحديث أن هناك عصبًا يربط بين القلب والحنجرة بحيث أنه حين يواجه الإنسان موقفًا خطيرًا ويزداد نبض القلب فإن أثر هذا النبض يصل إلى منطقة الحنجرة ، فكأنما القلب وصل إلى الحنجرة .

طَغَا - طَغَىٰ

وردت كلمة ﴿ طَغَا ﴾ بالألف في نهاية الكلمة مرة واحدة في القرءان الكريم كله وذلك في وصف الماء الذي أغرق قوم نوح عليه السلام وذلك في الآية الكريمة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴾ [الحاقة : ١١] .

ويوحي رسم كلمة ﴿ طَغَا ﴾ بالألف في نهايتها بطغيان الماء رأسيًّا بشكل كثيف ، الأمر الذي يستوجب ركوب السفينة ؛ لذا جاء حرف « الألف » في نهايتها ممتدًا في الاتجاه الرأسي ، كذلك يوحي ذلك بأن طغيان الماء تم بشكل سريع حيث إن امتداد حرف « الألف » في الاتجاه الأفقي قليل جدًا بالنسبة لامتداده في الاتجاه الرأسي .

غير أن كلمة ﴿ طَغَىٰ ﴾ وردت « بالياء » في نهاية الكلمة ست مرات حينما تكلم القرءان الكريم عن طغيان فرعون ، وذلك في الآيات ٢٤ من سورة طه ، ٤٣ من سورة طه ، ١٧ من سورة النازعات ، وعن الإنسان في الآية ٣٧ من سورة النازعات ، والآية ٦ من سورة العلق ، وعن البصر في الآية ١٧ من سورة النجم . ويوحي رسم كلمة « طغى » بالياء في نهايتها بامتداد الطغيان في الاتجاهات العرضية والجانبية لتشمل الناس والأشياء ، كما يوحي ذلك الامتداد الأفقي

بطول مدة الطغيان ، وأن الطغيان يكون ماديًّا ومعنويًّا ...

أمثلة على رسم « النون ألفًا » :

وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ

وردت ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ مرة واحدة في القرءان الكريم كله في الآية ٣٢ من سورة يوسف .

قال تعالى على لسان امرأة العزيز : ﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ .

وقد حذف حرف نون التوكيد من كلمة ﴿ وَلَيَكُونًا ﴾ والتي هي أصلها « ليكوننَّ » ؛ وكذلك متمشية مع الكلمة التي قبلها ﴿ لَيُسْجَنَنَّ ﴾ واستبدل حرف نون التوكيد المشدد ليكون « تنوينًا » مدغما في حرف « م » من كلمة « من » .. وقد جاء حذف حرف نون التوكيد من كلمة ﴿ وَلَيَكُونًا ﴾ ، وذلك لتقليل بناء هذه الكلمة وذلك ليوحي ؛ ذلك بسرعة تنفيذ الأمر وإلى فوريتة وأن امرأة العزيز جادة في ذلك حاسمة في قرارها ...

وبذلك يأتي بناء الكلمة القرءانية مناسبًا للمعنى في أدق مراميه وأوضح معانيه ....

كذلك فقد أتت كلمة ﴿ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ بدون ألف في وسطها لتوحي بانكماش معناها ، وبالتالي تصغير شأن يوسف عليه السلام .

خامسًا : قاعدة الفصل والوصل

أمثلة على قاعدة الفصل والوصل

أَلَّا - أَن لَّا

وردت ﴿ أَلَّا ﴾ ٤٨ مرة في القرءان الكريم موصولة ... ووردت مقطوعة ﴿ أَن لَّآ ﴾ عشر مرات فقط ... وذكر ابن الجوزي في كتابه فنون الأفنان في عجائب علوم القرءان أن ، هؤلاء العشرة أحرف مقطوعة كتبت على الأصل ؛ لأن الأصل فيه ﴿ أَن لَّآ ﴾ .. وأن المواضع التي كتبت فيها موصولة فإنه ينبني الخط فيها على اللفظ ؛ لأن الأصل فيه ﴿ أَن لَّآ ﴾ فأدغمت النون في اللام لقرب مخرجها منها ... وفي رأينا أن هذا الأمر خاص بقواعد وأحكام التلاوة ... أما موضوع الكتابة فإن الأمر يختلف ؛ لأن كتابة كثير من الكلمات القرءانية لا يتمشى مع تلاوتها ... وأن الأمر وراءه أسرار ومعانى سامية كما ذكر الشيخ عبد العزيز الدباغ ... فإن قطع الكلمات يعطي إفادة بنوع من التؤدة في التفكر والتدبر ؛ وبذلك جاءت الكلمات المقطوعة تدل على أن أي قرار أو عمل أو قول أو تصرف قد جاء بعد تفكير وتدبر ، ونضرب لذلك الأمثلة الآتية :

– قال تعالى : ﴿ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾

[الأعراف: ١٠٥] .

– قال تعالى: ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [هود: ١٤] .

– قال تعالى: ﴿ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴾ [القلم: ٢٤] .

إِنَّمَا - إِنَّ مَا

وردت ﴿ إِنَّ مَا ﴾ مقطوعة في موضع واحد في القرءان الكريم كله وهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأَاتٍ ﴾ [الأنعام ١٣٤] ... وقد أوضح ابن البناء المراكشي (في كتابه عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل) أن فصل «إنَّ» التوكيدية عن «ما» يقع على مفصَّل فمنه خير موعود به لأهل الخير، ومنه شر موعود به لأهل الشر ... لذا جاءت ﴿ إِنَّ مَا ﴾ مقطوعة وذلك للتفصيل ... كذلك فإننا نرى أن هذا القطع يفيد بأشياء مستقبلية يمكن أن تقع في أوقات متفاوتة ... لذا جاء هنا بالتفصيل ....

أَنَّمَا - وَأَنَّ مَا

وردت ﴿ وَأَنَّ مَا ﴾ مقطوعة في موضعين اثنين فقط في القرءان الكريم كله، هما:

– قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢] .

– قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن

دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [لقمان : ٣٠] .

ويوضح المراكشي أنه وقع الفصل عن حرف التوكيد إذ ليس لدعوى غير الله فعل في الوجود إنما وصلها في العدم والنفي ، وبذلك جاء قوله تعالى في سورة غافر : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [غافر : ٤٣] .

فجاء وصل ﴿ إِنَّمَا ﴾ في النفي وفُصل في الإثبات لانفصاله عن دعوة الحق ... ويمكن أن نضيف إلى هذا الرأي أن الفصل جاء في ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ وذلك للإفادة بأنهم لو تدبروا الأمر بكل تؤدة وتمهل وبدون عجلة « وهو ما يدل عليه الفصل » لوجدوا نتيجة لهذا التدبر والتفكر والتأمل والرويّة ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ ...

كُلَّمَآ - كُلَّ مَا

وردت ﴿ كُلَّمَآ ﴾ موصولة في القرءان الكريم إلا في موضعين فقط جاءت مقطوعة ﴿ كُلَّ مَا ﴾ وهما :

- قال تعالى : ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا ۚ ﴾ [النساء : ٩١] .

- قال تعالى : ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ ﴾ [إبراهيم : ٣٤] .

وأوضح المراكشي أنه في الآية الأولى أن ما ردوا إليه ليس

شيئًا واحدًا في الوجود ، بل أنواع مختلفة في الوجود .. وصفة ردهم ليست واحدة بل متنوعة .. لذا جاء الفصل بين « كل » ، « ما » ... أما في الآية الأخرى في سورة إبراهيم آية : ٣٤ ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ أن الفصل جاء نتيجة لاختلافات المسائل المطلوبة والأنواع المفصلة ...

يَبْنَؤُمَّ - ٱبْنَ أُمَّ

● قال تعالى : ﴿ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ ﴾ [الأعراف : ١٥٠] .

● وقال تعالى : ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ﴾ [طه : ٩٥] .

جاءت ﴿ ٱبْنَ أُمَّ ﴾ مفصولة في الأعراف وجاءت ﴿ يَبْنَؤُمَّ ﴾ بالوصل في سورة طه ...

ويوضح المراكشي أنه لما أخذ موسى عليه السلام برأس أخيه اعتذر له فناداه من قرب على الأصل الظاهر في الوجوه ... ولما تمادى ناداه بحرف النداء ينبهه ليبعده عنه في الحال لا في المكان مؤكدًا لصلة الرحم بينهما ؛ فلذلك وصل في الخط ، ويدل على ذلك نصب الميم ليجمعهما الاسم بالتعميم ...

ونضيف إلى ذلك أنه لما أخذ موسى عليه السلام برأس أخيه وأضاف إليها لحيته أيضًا في الحالة الثانية فزاد إرهاق هارون عليه السلام وجاءت كلمته ﴿ يَبْنَؤُمَّ ﴾ منكمشة سريعة غير

مفصولة لتوحي برغبة هارون عليه السلام في فك أسره بفورية وعجلة وسرعة ..

﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ ﴾

جاءت ﴿ فَمَالِ ﴾ ٤ مرات مقطوعة في القرءان الكريم كالآتي :

﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ ﴾ [النساء : ٧٨] ، ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [الكهف : ٤٩] ، ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ ﴾ [الفرقان : ٧] ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [المعارج : ٣٦] ، ويفيد الفصل بين « ل » وما بعدها بطلب التفكر والتدبر والتمهل والتفقه بكل رويّة وبدون عجلة ، ونضرب لذلك مثلًا قوله تعالى : ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ﴾ [النساء : ٧٨] ، حيث جاء الفصل بين حرف « ل » وكلمة هؤلاء كما جاءت كلمة ﴿ لَا يَكَادُونَ ﴾ لتزيد من التمهل والتدبر والتفقه ...

سادسًا : قاعدة ما فيه قراءتان

أمثلة على قاعدة « فيما فيه قراءتان فكتب على إحداهما » :

قرئت بعض الكلمات القرءانية على وجهين غير أنها كتبت برسم إحدى القراءتين ، ومن ذلك حسب ما ذكره السيوطي (في الإتقان في علوم القرءان) الآتي :

﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ ، ﴿ يُخَٰدِعُونَ ﴾ ، ﴿ وَٰعَدْنَا ﴾ ﴿ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾ ، ﴿ ٱلرِّيَٰحِ ﴾ ، ﴿ تُفَٰدُوهُمْ ﴾ ، ﴿ تَظَٰهَرُونَ ﴾ ، ﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ ﴾ ، ﴿ فَرِهَٰنٌ ﴾ ، ﴿ مُّضَٰعَفَةً ﴾ ، ﴿ لَٰمَسْتُمُ ﴾ ، ﴿ قِيَٰمًا ﴾ ، ﴿ خَطِيٓـَٰتِكُمْ ﴾ ، ﴿ تَّزَٰوَرُ ﴾ ، ﴿ فَلَا تُصَٰحِبْنِى ﴾ ، ﴿ مِهَٰدًا ﴾ ، ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ ﴾ ، ﴿ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾ ، ﴿ ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ ﴾ ، ﴿ سِرَٰجًا ﴾ ، ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ ﴾ ، ﴿ رَبَّنَا بَٰعِدْ ﴾ ....

وقرئت بالجمع والإفراد كل من : ﴿ غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ ، ﴿ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ ﴾ ، ﴿ ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ ، ﴿ جِمَٰلَتٌ ﴾ ، ﴿ فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَٰتٍ مِّنْهُ ﴾ ، ﴿ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ .

وقد تكتب الكلمة صالحة للقراءتين نحو ﴿ فَٰكِهُونَ ﴾ ...

كتبت فواتح السور على صورة الحروف أنفسها لا على صورة النطق بها اكتفاء بشهرتها ... وقطعت ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ﴾ دون ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ و ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ ...

لفتات للقرءان الكريم

القرءان الكريم حافل بلفتات تنبه القارئ أن هناك أمرًا جليلًا يجب أن ينتبه له ويتدبره ، ولا يقرأه على علاته أو يمر عليه مرور الكرام .

وقد سبق أن أوضحت في هذه الدراسة بعض الأمور واللفتات الخاصة بنقص أو زيادة أحرف الكلمة أو شكلها ..

غير أن هذه اللفتات لا تقتصر على ذلك فإن هناك أيضًا اختلاف إعراب الكلمة ، ويعني ذلك أن إعراب بعض الكلمات لا يأتي على الوجه المعتاد في قواعد النحو ..

وبالرغم من أن علماء قواعد اللغة العربية يمكن أن يجدوا لذلك تفسيرًا بعد البحث والتقصي مستندين في ذلك إلى أنواع من التقديم والتأخير وحذف اسم أو فعل أو حرف وغير ذلك من السبل التي توصلهم إلى سبب إعراب الكلمة ؛ فإنّ ذلك لا ينفي أن مثل هذه الكلمات قد جاءت على غير المعتاد في الإعراب بغرض لفت نظر القارئ والدارس للقرءان الكريم أن هناك أمرًا مهمًّا يجب الوقوف عنده وتدبره واستخلاص النتائج منه ...

ونورد فيما يلي أمثلة قليلة من هذه اللفتات الرائعة بغرض المثال لا الحصر :

الأنفسُ الشُّحَّ :

يقول الله ﷻ في الآية ١٢٨ من سورة النساء :

﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحًاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ .

لقد وردت الأنفس في هذه الآية الكريمة مرفوعة بالضمة

بصفة موقعها بأنها نائب فاعل ، غير أن كلمة ﴿ٱلشُّحَّ﴾ وردت منصوبة بالفتحة رغم أنها صفة للأنفس ، أي أنها وردت من ناحية الإعراب مخالفة للمعتاد . وفي هذا لفت للنظر ... وتنبيه للقارئ للوقوف والنظر والتدبر إلى موضوع الآية الكريمة .

وحينما نتدبر الآية الكريمة نجد أنها تتعرض لشيء كبير في الحياة الزوجية وهو نشوز الزوج أو إعراضه عن زوجته وما يتسبب هذا في الخلاف بينهما مما يؤدي إلى أسوأ العواقب ويجعل حياتهما جحيمًا لا يطاق من الشك والريبة ..

والآية الكريمة تعالج هذا الخلاف بالحكمة .. فتبدأ أولًا بالوقاية من الخلاف ، فتقول : ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾ .

ومعنى ذلك أن الزوجة بمجرد أن ترى بداية للنشوز والإعراض من زوجها .. فلا بد وأن تبدأ من إصلاح نفسها أولًا ثم تخاطب زوجها في هذا الأمر ويعملا سويًّا على الصلح ؛ لأن الصلح خير لهما .

ولا يجب على الزوجة أن تنظر وتراقب زوجها وتتأكد من ظنونها حتى يتفاقم النشوز والإعراض وتسير الأمور من سيئ إلى أسوأ ؛ بل الواجب عليها من البداية وبمجرد الخوف من هذا النشوز أو الإعراض أن تنتبه وتبدأ في الإصلاح ..

ويبين الله ﷻ أن أكبر سبب لهذا النشوز أو الإعراض هو « الأنفس الشح » ..

والشح يعني البخل الشديد .. وقد وصف اللَّه ﷻ في هذه الآية الأنفس بأنها ليست شحيحة فقط وإنما هي « شح » أي أن الشح متمثل فيها وأنها كلها شح وبخل بدون انفصال ..

ويكون « الشح » بين الزوجين على صورة شح في العواطف أو شح في الإنفاق أو كليهما معًا وهو الشح بأكمله كما جاء في الآية الكريمة ..

لذا فإن اللَّه ﷻ يحذر الزوجين من الأنفس الشح فيقول : ﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾ .

ومعنى الإحضار في القرءان الكريم هو أن تُساق بغلظة هذه الأنفس البذيئة إلى اللَّه ﷻ فتصبح من « المحضرين » والذين وصفهم القرءان الكريم بكفر النعمة وعصيان اللَّه .

وبذلك فإن اللَّه ﷻ ينبه الزوجين إلى عدم البخل في العواطف بينهما ، وكذلك عدم البخل في الإنفاق ؛ بل يجب عليهما الإحسان في ذلك وتقوى اللَّه ومخافته في الميثاق الغليظ الذي جعله اللَّه بينهما وهو الزواج . ﴿ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ .

وأعتقد أنه بتدبر هذه الآية الكريمة نلاحظ أن اللَّه ﷻ قد أوضح لنا أهم أسباب الخلاف في الحياة الزوجية ، وهو ﴿ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾ . كما أوضح لنا العلاج وهو الإحسان والتقوى .

﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ :

وردت كلمة ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ مرفوعة بواو الجماعة في الآية الكريمة رقم ٦٩ من سورة المائدة رغم أنها في محل نصب اسم إن ... ورغم أنها وردت في آيتين أخريين مماثلتين تقريبًا في محل نصب .. وحسب الآتي :

- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [المائدة: ٦٩] .

- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢] .

- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [الحجر: ١٧] .

إن ورود كلمة ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ مرفوعة بواو الجماعة في الآية الأولى على خلاف المعتاد في الإعراب يلفت النظر إلى أهمية هذه الكلمة وأنه يجب الوقوف عندها وتدبرها .. وفي البداية يجب أن نفهم معنى كلمة ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ .

الصابئون : تعني الذين تركوا دين آبائهم وقومهم واتبعوا دينًا آخر .. حتى إن مشركي قريش في بداية دعوة محمد ﷺ كانوا يقولون : صبأ محمد .. حينما نتدبر الثلاث

آيات في القرءان الكريم كله والتي وردت فيها كلمة ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ في آية ، ﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ في آيتين أخريين نجد أن الآية الثالثة قد تكلمت عن أصناف الناس كلهم ولذلك جاءت عامة وأن الله سيفصل بينهم يوم القيامة .. وجاءت فيها كلمة ﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ على الوجه المعتاد في الإعراب .. أما الآية الثانية فإن كلمة ﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ فيها تأتي بعد النصارى أي في الفترة ما بين رفع السيد المسيح عليه السلام وبعثة محمد ﷺ . وبذلك فإن هؤلاء الصابئين هم الذين تركوا الدين المسيحي بعد أن بدأت فيه الانحرافات واتجهوا إلى الحنيفية السمحاء .

أما الآية الأولى والتي جاءت فيها كلمة ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ مرفوعة على غير المعتاد في الإعراب ... فإن فئة الصابئين فيها حسب الترتيب تأتي بعد فئة الذين هادوا . وقبل فئة النصارى .. مما يعني أنهم هم الذين تركوا الدين اليهودي قبل مجيء المسيح عليه السلام بعد أن بدأت تدخله الانحرافات واتجهوا بقلوبهم وعقولهم إلى الحنيفية السمحاء، وهذه الفئة بالطبع هي فئة قليلة جدًا ومختارة وذات قلب سليم ؛ لأن بني إسرائيل لا يتركون دينهم بسهولة ..

لذلك خص الله ﷻ هذه الفئة .. ولفت الانتباه إليها بأن خالف « إعرابها » الإعراب المعتاد حتى يقف عندها قارئ القرءان ويتدبرها ويعرف مدى الجهد الذي بذلته هذه الفئة للخروج من دين اليهودية بعد انحرافه إلى دين الحنيفية السمحاء .

القسم الثاني
إعجاز ترتيل القرءان لبيان المعاني والأحكام

معجزة الترتيل في بيان المعاني والأحكام

للقرءان الكريم كتاب اللَّه المعجز يجب أن يقرأ بالوجه المخصوص الذي أنزله اللَّه به ..

- قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة : ١٨] .

- وقال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : ٤] .

- وقال رسول اللَّه ﷺ : « **إن اللَّه يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل** » .

لذا فإنه يجب علينا أن نقرأ القرءان كما أنزل على سيدنا محمد ﷺ . وكما قرأه الرسول عليه الصلاة والسلام على أصحابه بتؤدة واطمئنان وتأن وترسل مع إعطاء الحروف حقها من المخارج والصفات ، ومستحقها من المد ، والغنة ، والإظهار ، والإدغام ، والإخفاء ، والتفخيم ، والترقيق ، وتجويد ، الحروف ، ومعرفة الوقف والابتداء .. إلخ .

وفي هذه الدراسة الموجزة يتبين لنا أن قراءة القرءان الكريم وتلاوته طبقًا لما أنزل وحسب أحكام التلاوة تظهر لنا المعاني الحقيقية للنص القرآني بآفاقها الواسعة .. بل إننا يمكن لنا أن نستنتج منها أحكامًا في قضايا معينة ...

إن هذا الموضوع يجب أن يهتم به أهل الفكر الإسلامي

في كل بقاع الدنيا ؛ لأنه يحتاج إلى دراسات وأبحاث مستفيضة .

إنه وجه عظيم من أوجه معجزات القرءان الكريم الذي لا تنقضي عجائبه .. لا يمكن لفرد أو لأفراد أن يحيطوا بعلمه .. ولكن يجب عليهم المحاولة والتدبر والتفقه ..

إن هذه الدراسة الموجزة تعتبر مقدمة أو مدخلًا لهذا الموضوع المذهل وهو بيان معاني وأحكام القرءان الكريم من خلال أحكام التلاوة .

أمثلة في بيان المعنى من خلال مدِّ بعض الحروف :

إن المدَّ في القراءة لبعض أحرف الكلمة القرءانية يعتبر ظاهرة من ظواهر زيادة أحرفها . وكما سبق أن ذكرنا في هذه الدراسة أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى .. لذا فإن ظاهرة المد لبعض حروف كلمات القرءان مدًّا زائدًا على المد الأصلي الطبيعي حين التلاوة يدل على تفخيم هذه الكلمة وزيادة معناها ..

ونستعرض فيما يلي أمثلة من الكلمات القرآنية التي يجب مد بعض حروفها مدًّا زائدًا لنعرف أن هذا المدّ لم يأت عبثًا ؛ وإنما جاء لبيان أهمية هذه الكلمة وأنها تدل على شيء مخصوص وغير عادي .

ومثل هذه الكلمات كثيرة جدًّا في القرءان الكريم إنما سنذكر بعضها حسب الآتي :

الطآمة : ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ [النازعات : ٣٤] .

السمآء : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ﴾ [البقرة : ٢٢] .

جآن : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾ [الرحمن : ٣٩] .

الطآئفين : ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ ﴾ [البقرة : ١٢٥] .

حينما ننظر إلى هذه الكلمات نجد أن كلًّا منها يدل على شيء عظيم غير عادي ؛ لذا جاء المد ليزيد المعنى .. وحينما نقارن المدَّ في كلمة ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ بعدم وجوده في كلمة قرءانية أخرى قريبة في المعنى وهي ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴾ نجد أن عدم وجود المد في القارعة مطلوب بشدة لتحقيق معناها وهو أنها « تقرع » آذان الناس وهو شيء لا يستلزم زمنًا فهو لحظي ليدل على الفجاءة .. ولا يحتاج مدًّا أو مدَّة .

كذلك فإننا حينما نتدبر سورة « الكافرون » ، نجد أنه حينما يذكر القرءان ﴿ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ و ﴿ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾ فإنه لا يوجد مدٌّ على كلمة ﴿ مَّا ﴾ للدلالة على تحقير ما يعبدون ، غير أنه حين يذكر ﴿ مَآ أَعْبُدُ ﴾ وقد جاءت مرتين نجد أنه يوجد مدٌّ على كلمة ﴿ مَّا ﴾ لتدل على عظمة ورفعة ما يعبده الرسول ﷺ ...

وحينما نرجع إلى أحكام التلاوة في المد نجد أن المد قد جاء ؛ لأن الحرف الذي تلا المد هو « الهمزة » ..

وهذا الحكم يوضح إعجاز القرءان في اختيار الحروف التي تبدأ بها الكلمات القرءانية لتبين المعنى على أكمل وجه .. كذلك فإننا حينما نتكلم عن المد الجائز المنفصل « مد الصلة الطويلة » وهو المد المتولد من هاء الضمير المكسورة أو المضمومة الواقعة بين متحركين ثانيهما همز نذكر المثالين الآتيين :

- ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ﴾ [البقرة : ١٣١] .

وجاء مد الصلة الطويلة ليدل على عظمة الرب سبحانه .

- ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ [الأنعام : ٩١] .

جاء مد الصلة الطويلة ليدل على عظمة قدر الله سبحانه .

وبالنسبة للمد اللازم المثقل « لوجود التشديد بعد حرف المد » نذكر المثال الآتي :

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] .

نجد أن كلمة ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ممدودة مدًّا لازمًا مثقلًا مقداره ست حركات .. على عكس كلمة ﴿ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ بدون مدٍّ ..

ويدل مدّ كلمة ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ على كثرة هؤلاء الضالين ووفرتهم وهم ﴿ ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ ومن ضلَّ من الأمم الأخرى ومن ضل من المسلمين أيضًا ، وذلك بالمقارنة « بالمغضوب عليهم » وهم اليهود ، حيث جاءت بدون مد زائد لتدل

على قلة عددهم .

أمثلة في بيان المعنى من خلال أحكام النون الساكنة والتنوين :

الإظهار :

معنى الإظهار في اصطلاح علماء القراءة والتجويد : إخراج الحرف من مخرجه بدون غُنَّة . وتظهر النون الساكنة أو التنوين بدون غنَّة ، إذا وقع بعدها أحد الأحرف الستة الآتية :

الهمزة ، الهاء ، الحاء ، الخاء ، العين ، الغين . وهي تعرف بحروف الحلق .

إن الأمثلة في القرءان مستفيضة في أحكام الإظهار للنون والتنوين بدون غنَّة .. وإذا تدبرنا هذا الموضوع نجد أن عدم وجود الغنّة « وهي التي تستغرق مدة في التلاوة » يعني أن الأمر يأتي بدون زمن ، أي : بسرعة فائقة مما يفسر أن هذه الكلمة والكلمة التي تليها ملتصقتان تمامًا ولا يوجد أي فاصل بينهما ..

والأمثلة الآتية توضح هذا المعنى :

– ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة : ٧، ٨] .

نجد في ﴿ ذَرَّةٍ خَيْرًا ﴾ إظهارًا للتنوين بدون غنَّة ؛ لأن

الكلمة التي بعدها تبدأ بحرف « الخاء » وهو حرف من حروف الحلق ... ويأتي المعنى عن طريق التصاق ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ ﴿ خَيْرًا ﴾ حيث لا توجد غنة أو مسافة ؛ مما يوضح المعنى المراد بأنه حتى مثقال الذرة من الخير ملتصق بالإنسان ولا ينفصل أبدًا .

أما في حالة ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ ﴿ شَرًّا ﴾ فنجد أن هناك غنَّة في التنوين مما يعني وجود مسافة بين مثقال الذرة والشر ؛ مما يوحي بإتاحة الفرصة للبشر للتوبة ، ويؤيد ذلك ما روي من أن هناك ملكين كاتبين كلف أحدهما لكتابة فعل الخير بصورة فورية ، وكلف الآخر بالإمهال في كتابة الشر .

- ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارعة : ٦- ٩] .

نجد في ﴿ مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ غنَّة للنون في ﴿ مَن ﴾ مما يوضح تمام المعنى للراحة والطمأنينة التي يتمتع بها حيث يعيش في عيشة راضية .

أما ﴿ مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ فلا نجد الغنة في حرف النون في ﴿ مَنْ ﴾ ؛ لأن بعدها حرف « الخاء » من حروف الحلق أي : أن هناك إظهارًا ، والذي يوحي بالسرعة ، وبذلك يتحقق المعنى في سرعة محاسبته وإلقائه في الهاوية .

- ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ

وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [سورة الإخلاص] .

لا توجد غنّة أو مسافة زمنية وإنما هي أمور قطعية حيث لا زمن .

- ﴿ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [البقرة : ٣٨] .

لا توجد غنة في التنوين وبالتالي لا توجد مسافة زمنية مما يقطع بعدم تعرضهم للخوف ولو لأقصر زمن .

- ﴿ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴾ [قريش : ٤] .

نجد غنة في ﴿ مِّن جُوعٖ ﴾ للدلالة على وجود مدة للإطعام من الجوع أما في ﴿ مِّن جُوعٖ ﴾ فلا توجد غنة للدلالة على فورية الأمن من الخوف ؛ لأن الخوف يستلزم سرعة الأمن .

- ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ [البقرة : ٧٤] .

وردت ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ ﴾ و ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ ﴾ ٩ مرات في القرءان الكريم في حالة تنوين وبعدها وردت كلمة ﴿ عَمَّا ﴾ وهي التي تبدأ بحرف الحلق « ع » وبذلك لا توجد غنة وإنما نون ظاهرة .

مما يوضح قطعية هذا الخبر بأنه اللّه ليس بغافل عما تعملون ولو للحظة واحدة .

أما في حالة نسبة الغفلة إلى البشر فقد وردت في القرءان الكريم وبعدها كلمات لا تبدأ بحروف الحلق، مثل: ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء: ١]، ﴿ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا ﴾ [الأنبياء: ٩٧] أي: بغنة .. أي أن البشر غافلون لمدد طويلة وليس لمدة قصيرة فقط.

- ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

لا يوجد انفصال أو مسافة أو غنة بين ﴿ قَرِيبٌ ﴾ و﴿ أُجِيبُ ﴾؛ لأن بعد التنوين يأتي حرف من حروف الحلق وهو الهمزة؛ مما يدل على سرعة الإجابة.

- ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [فاطر: ١٢].

نجد في هذه الآية الكريمة أن البحر العذب الفرات السائغ شرابه يأتي كله تنوين فيه غنة، أي: بمدة وراحة تتمشى مع تذوق هذا الماء السائغ شرابه أما البحر الملح الأُجاج فيأتي بإظهار التنوين بدون غنة؛ ليدل على سرعة لفظ هذا الملح.

- ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران: ٧].

لا توجد هناك غنة أو مسافة بين تنوين محكمات و«هن» ... لأن الأمر قطعي فالآيات المحكمات هن أم الكتاب، أي: هن المرجع الذي يرجع إليه أي تفسير للآيات

المتشابهات ..

وقد جاء التنوين بدون غنَّة ؛ لأن كلمة ﴿ هُنَّ ﴾ تبدأ بحرف الهاء وهو حرف من حروف الحلق .

- ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [آل عمران : ٣٧] .

القبول الحسن والنبات الحسن للسيدة مريم أمر قطعي ، ولا يوجد هناك أي غنة أو مسافة بين « قبول » و« حسن » ؛ وكذلك لا يوجد أي مسافة أو غنة بين « نبات » و« حسن » فالالتصاق كامل بدون انفصال .. ﴿ بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ ، ﴿ نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ .

وقد جاء التنوين إظهارًا بدون غنة ؛ لأن كلمة « حسن » تبدأ بحرف الحاء وهو حرف من حروف الحلق .

- ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٦٢] .

لا توجد مسافة أو غنة فهو أمر قطعي ..

- ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [النساء : ٣] .

﴿ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ أمر قطعي لا يحتاج مسافة أو غنّة .

- ﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] و ﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٣٤] و﴿ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة : ٥٤] .

كلها أسماء قطعية لا انفصال بينها ، وحين نرجع للآيات الكريمة الواردة بها يتبين لنا مناسبة المعنى لهذه الأسماء ..

لفتة لطيفة :

من خلال هذا العرض الموجز نجد أن المعجزة تتمثل في اختيار الكلمات وبداية أحرفها التي تتناسب مع نهاية أحرف الكلمات التي تسبقها لتؤكد المعنى الواسع للجملة ... إنها حقًّا معجزة إلهية ؛ لأن ذلك هو كلام اللَّه ﷻ ... ﴿ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ﴾ ....

سورة الفلق :

حينما نتلو سورة الفلق وفق أحكام التلاوة تظهر لنا المعاني جلية وواضحة وذلك بالمقارنة بقراءتنا العادية لها ..

فحينما نقرأ الآية ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ نجد أن هناك غنة للنون في ﴿ مِن ﴾ ثم تأتي ﴿ مَا خَلَقَ ﴾ عادية ... وكذلك الحال في الآية ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلۡعُقَدِ ﴾ .. أما بالنسبة للآيتين : ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ ، ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ فنجد أن هناك إظهارًا في تنوين كلمة ﴿ غَاسِقٍ ﴾ وكذلك في إظهار تنوين كلمة ﴿ حَاسِدٍ ﴾ لأنه يأتي بعد التنوين حرف الهمزة .. الأمر الذي يوضح معاني هاتين الآيتين حيث إن « الغاسق » يأتي فجأة بدون مهلة زمنية والتي تمثلها « الغنة » في التلاوة .. وكذلك شرُّ عين الحاسد فإن ذلك يأتي فجأة وبدون إمهال يمثله « الغنة » .

كذلك نلاحظ أيضًا من ناحية أخرى أن هذه السورة بدأت بالإعاذة ﴿ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ أي برب « الصبح » وذلك من شرور تتم كلها في الظلام والخفية .. فالصبح حين ينير الظلمة ... ويسلط ضوءه وأشعته على هذه الشرور فإنها تظهر واضحة للعيان .. وتبطل مكائدها .. وتهرب إلى جحورها راجعة بالهزيمة والخذلان ..

سورة الناس :

نجد في هذه السورة أن كل آياتها تحتوي على غنة النون المشددة في كلمتي ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ و ﴿ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ الأمر الذي يبرز المعنى المراد وهو « الاستعاذة » برب الناس ، ملك الناس ؛ إله الناس ، وذلك بمد الغنة ؛ مما يوحي بسعة اللّه ﷻ التي تسع كل الناس في لجوئهم إليه من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس .. وذلك مهما كانت المكائد الكثيرة والطويلة المدى والتي تستمر طول الحياة للوسواس الخناس من الجنة والناس ...

ويظهر المعنى الخاص بالمكائد الكثيرة والطويلة المدى والمستمرة طول الحياة من « الغنة » الناتجة من النون المشددة في كلمات ﴿ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ ، ﴿ ٱلْجِنَّةِ ﴾ ﴿ وَٱلنَّاسِ ﴾ ..

كذلك فإننا نلاحظ أن اللّه ﷻ قد طلب منا أن نعوذ بثلاثة أسماء من أسمائه ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾ من شر واحد وهو ﴿ شَرِّ

ﭐلْوَسْوَاسِ ﭐلْخَنَّاسِ ﴾ ﴿ مِنَ ﭐلْجِنَّةِ وَﭐلنَّاسِ ﴾ ليبين لنا عظم شأن هذا الشر وخطورته .. وذلك في مقابل ما ذكره ﷺ في سورة الفلق من الاستعاذة باسم واحد من أسمائه وهو ﴿ بِرَبِّ ﭐلنَّاسِ ﴾ من شرور أربعة ...

أمثلة في بيان المعنى من خلال الإدغام الكامل بدون غنَّة :

من المعروف في أحكام التلاوة الخاصة بالنون الساكنة والتنوين نوع يطلق عليه « الإدغام » وهو إدخال الشيء في الشيء ؛ وذلك في حالة التقاء حرف ساكن بحرف متحرك والنطق بهما بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا من جنس الثاني ، والأحرف التي تدغم فيها النون الساكنة والتنوين ستة ، هي : « الياء ، والراء ، والميم ، واللام ، والواو ، والنون » تجمعها كلمة « يرملون » .

وينقسم الإدغام إلى قسمين : إدغام ناقص بغنَّة وحروفه موجودة في كلمة « يومن » .. وإدغام كامل بدون غنّة وحروفه هما اللام والراء ..

والإدغام بنوعيه يكون في كلمتين وليس في كلمة واحدة .. بحيث يكون آخر الكلمة الأولى نون ساكنة أو تنوين وأول الكلمة التالية حرف من حروف الإدغام الستة ..

وحسب هذه الدراسة فإن الإدغام الناقص بغنَّة يحتوي على مسافة زمنية تساعد في إبراز المعنى من ناحية أنه يوجد

امتداد أو طول أو اتساع للمعنى أو عدم عجلة ... إلخ .

أما في حالة الإدغام الكامل بدون غنَّة فإن هذا يساعد في إبراز المعنى بأنه لا توجد مسافة زمنية ، وبالتالي فإن الأمر قطعي وبدون زمن .. وتعتبر الكلمتان ملتصقتين التصاقًا كاملًا .. وبدون أي فاصل بينهما .. ونضرب لذلك بعض الأمثلة للإدغام الكامل بدون غنَّة ، حيث يتضح منها الإضافة العظيمة التي تضيفها أحكام التلاوة لمعنى الآيات الكريمة :

- ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص : ٤] .

يظهر هنا الإدغام الكامل بين كلمة ﴿ يَكُن ﴾ والتي آخرها النون الساكنة وكلمة ﴿ لَّهُۥ ﴾ التي أولها حرف « اللام » ..

وحينما نقرأهما حسب أحكام التلاوة فإنهما يقرءان كلمة واحدة « ولم يكلَّه كفوًا أحد » مما يوحي بقطعية عدم وجود كفء لله ﷻ ..

- ﴿ وَلَلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الضحى : ٤] .

يظهر الإدغام الكامل بين كلمتي ﴿ خَيْرٌ ﴾ ، ﴿ لَّكَ ﴾ .. مما يقطع بعدم انفصال الخير عن الرسول ﷺ .

- ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة : ١] .

يظهر الإدغام الكامل بين كلمتي : ﴿ وَيْلٌ ﴾ ، ﴿ لِّكُلِّ ﴾ .. كما يظهر الإدغام الكامل بين كلمتي :

﴿ هُمَزَةٍ ﴾ ، ﴿ لُّمَزَةٍ ﴾ .. مما يوحي بعدم فصل الويل أو الهلاك عن الهمزة اللمزة فتنطق « ويللكل » « همزتلمزة » فالويل والهلاك لا ينفصل عنه ، إنه ملتصق به حتى أصبح جزءًا منه .. كذلك فإنه لا يوجد أي انفصال بين ﴿ هُمَزَةٍ ﴾ و ﴿ لُّمَزَةٍ ﴾ .. فالهمزة لا بد وأن يكون « لمزة » .. معاني جديدة نستخلصها من التلاوة الحقة للقرءان الكريم ...

- ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة : ٧، ٨] .

من يعمل : إدغام ناقص بغنَّة مما يوحي بالعمل واستمراريته ﴿ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ ، ﴿ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ : إدغام ناقص بغنَّة ؛ مما يوحي بأنه بمجرد البعث فسيرى الإنسان ما عمله من خير وما عمله من شر .

- ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ [القارعة : ٦، ٧] .

﴿ عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ : إدغام كامل بدون غنَّة ؛ مما يوحي التصاق الرضا بالعيشة التي سوف يحياها المتقون في الآخرة حيث تنطق « عيشتراضية » لأن هذا الرضا لن ينفصل أبدًا عنهم .. ولن ينفصلوا عنه مما يجعل المتقين مطمئنين في دارهم الآخرة .

أمثلة في بيان المعنى من خلال صفات الحروف :

لكل حرف مخرج يخرج منه وكيفية تميزه في المخرج

وهذه الكيفية هي صفة الحرف ..

وسنعرض في هذا الموضوع لأمثلة من إعجاز القرءان في مسألة التلاوة والتي تساعد في توضيح المعاني المقصودة ..

حروف الاستعلاء :

حرف « س » ليس من حروف الاستعلاء ..

وحرف « ص » من حروف الاستعلاء أي الارتفاع ..

وحينما نتلو الآيتين الكريمتين التاليتين :

- ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ [الطور : ٣٧] .

- ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية : ٢٢] .

إن كلمة ﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ وكذلك كلمة ﴿ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ ؛ في الأصل تكتب بحرف « س » أي : « مسيطر » ، « المسيطرون » ولكن حيث إن حرف « س » ليس من حروف الاستعلاء ، فإنه لن يؤدي المعنى المراد وهو التحكم والسيطرة والقوة والاستعلاء .. لذا جاءت تلاوة القرءان لهذه الكلمة باستخدام حرف « ص » وهو حرف من حروف الاستعلاء.. وذلك ليؤكد المعنى وتكون التلاوة موضحة أعظم توضيح للمعنى المراد ...

- حروف القلقلة وحرف الامتداد :

القلقلة تعني التحريك أي : إبراز صوت زائد للحرف بعد ضغطه ... مما يجعل اللسان يتقلقل بها عند النطق ... وحروف

القلقلة خمسة ، هي : (ق ، ط ، ب ، ج ، د) .

أما حرف الامتداد فهو حرف واحد هو « ض » ويعني الامتداد هو امتداد الصوت من أول اللسان إلى آخره .. ويعني الامتداد أيضًا « القبض » على الحرف حتى لا يتحرك أو يتقلقل .. في حالة السكون .

وحينما نقرأ الآيات التي وردت بها حروف قلقلة خاصة القلقلة الكبرى وهي حالة إذا ما سكنت حروف القلقلة آخر الكلمة نجد أن هذه القلقلة تعطي معنى واسعًا للكلمة ؛ لأن الكلمة تعتبر كأنها زادت حروفها حرفًا ، أو تعطي تأكيدًا للكلمة ؛ لأن تكرار الحرف يؤكد المعنى ؛ وذلك حسب السياق ...

ونضرب فيما يلي أمثلة في هذا المجال :

- قال تعالى : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [العلق : ١، ٢] .

وقلقلة « ق » في كلمة ﴿ خَلَقَ ﴾ تعطي معنى واسعًا لخلق اللَّه ؛ حيث إنه لا يوجد حدود للخلق .. كذلك كلمة ﴿ عَلَقٍ ﴾ فهي توحي بالأعداد الكبيرة العالقة من مَنْي الذكر ...

كذلك حينما ترد الكلمات القرآنية ﴿ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ، ٱلْعَذَابَ ، ٱلْحَقُّ ، وَٱلْأَسْبَاطِ ، ٱلْأَحْزَابِ ، أَزْوَٰجٌ ، ٱلْمِيعَـٰدَ ...

إلخ ﴾ فإن هذا يزيد في معنى هذه الكلمات ويحفزنا على إعطاء الآيات الواردة بها مزيدًا من العناية والتدبر ، كما أنه يؤكد معنى الكلمة ....

أما بخصوص حرف « ض » في حالة سكونه فإنه يجب الإمساك به بقوة حتى لا يتقلقل أثناء التلاوة ، ومثال ذلك :

– قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ [الفرقان : ٤٦] .

ويدل سكون حرف « ض » وعدم قلقلته على تأكيد معنى كلمة « القبض » التي ورد بها هذا الحرف .. وعدم إمكانية تحريك هذا القبض أو زحزحته ...

حروف التفخيم والترقيق :

تفخيم بعض الحروف أثناء التلاوة يزيد في توضيح معاني الكلمات القرءانية والآيات الواردة بها ..

كذلك فإن ترقيق الحروف الأخرى يساعد أيضًا في بيان المعاني المقصودة .. ويأتي ذلك حسب الحالة .. وحروف التفخيم هي نفسها حروف الاستعلاء : (خ ، ص ، ض ، غ ، ط ، ق ، ظ) وكذلك حرف « ر » في بعض الأحوال حسب التفاصيل الواردة في أحكام التلاوة ..

كذلك فإن « لام » لفظ الجلالة « اللَّه » تفخم إذا سبقتها

حروف بفتح أو ضم ... مثل : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .. ﴿ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ .. وترقق اللام في لفظ الجلالة إذا سبقتها حروف بكسر مثل ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ أما باقي الحروف فتأتي في حالة ترقيق ...

وأعتقد أن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسات واسعة في أصول الحروف والكلمات المتكونة منها .. وأرجو أن يكون هناك متسع لاستكمال هذه الدراسة ..

أمثلة في بيان المعنى من خلال إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين :

إدغام المتماثلين : هو أن يتحد الحرفان مخرجًا وصفة .

إدغام المتجانسين : هو أن يتفق الحرفان مخرجًا ويختلفا صفة .

إدغام المتقاربين : هو أن يتقارب الحرفان مخرجًا ويختلفا صفة .

كما سبق أن ذكرنا فإن الإدغام الكامل بدون غنّة يدل على التصاق الكلمتين التصاقًا كاملًا ؛ مما يوحي بقطعية الأمر وعدم وجود أي فاصل أو مسافة زمنية ، وكذلك يدل على العجلة الفائقة .

ونضرب فيما يلي أمثلة لكل نوع من أنواع هذا الإدغام لنتبين المعنى الذي أضافه وبينه :

إدغام المتماثلين :

- قال تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ [النساء : ٧٨] .

حين تلاوة كلمة ﴿ يُدْرِككُّمُ ﴾ نجد أن الكاف الساكنة الأولى قد أدغمت في الكاف الثانية فأصبحت حرفًا واحدًا مشددًا وأصبحت تقرأ « يدركّم » والإدغام يوحي بنقص أحرف الكلمة مما يدل على سرعة الموت في إدراك من قضى عليه الموت ..

- قال تعالى : ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَـٰبِى هَـٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ [النمل : ٢٨] .

إدغام حرفي « الباء » يدل على السرعة التي طلب بها سليمان عليه السلام من الهدهد أن يطير بها إلى ملكة سبأ والذي يؤكد ذلك أن الآية رقم ٢٩ التي تلت هذه الآية ﴿ قَالَتْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَـٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ أي أنه لم يظهر هناك أي زمن بين أمر سليمان للهدهد واستلام الملكة للكتاب ..

إدغام المتجانسين :

وذلك للحروف « ت ، د ، ط ، وللحروف « ث ، ذ ، ظ » وللحروف « ب ، م » .

- قال تعالى : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ

ٱلْغَيِّۚ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] .

إدغام « الدال » في « التاء » يدل على قطعية بيان الرشد .

- قال تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ [يونس : ٨٩] .

إدغام « التاء » في « الدال » يدل على سرعة استجابة اللَّه لدعوة موسى وهارون على فرعون وملئه بألا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم ..

إدغام المتقاربين :

وذلك للحروف « ل ، ر » وللحروف « ق ، ك » .

- قال تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه : ١١٤] .

إدغام اللام الساكنة في الراء المتحركة ، وينطق بهما راء مشددة .. ويأتي هذا الإدغام ليبين ضرورة التعجيل في دعاء اللَّه بزيادة العلم وإبراز قيمة العلم ..

- قال تعالى : ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٥٨] .

إدغام اللام الساكنة في الراء المتحركة .. ويدل هذا الإدغام على سرعة رفع اللَّه لعيسى عليه السلام وإنقاذه من اليهود والحاكم الروماني ..

الإشمام

الإشمام في التلاوة هو ضم الشفتين كمن يريد النطق « بضمة » ؛ ولكنه في الحقيقة ينطقها « فتحة » .

وقد جاء هذا الحكم في تلاوة قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۬نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [يوسف : ١١] وقراءة الميم قبيل النون المشددة في كلمة ﴿تَأۡمَ۬نَّا﴾ هي ما يسمى بالإشمام .

وحين نقرأ الميم في هذه الكلمة بالفتحة وشفتانا مضمومتان فينتج عن ذلك نطق يدل على التردد وعدم الثقة في إجابة الطلب .. وهو بالفعل ما كان عليه إخوة يوسف حينما طلبوا من أبيهم أن يرسله معهم ؛ لأنهم كانوا يكيدون لأخيهم وكانوا في ريبهم يترددون .. لذا كان هذا الحكم في التلاوة ليوضح المعنى أصدق توضيح ..

بيان المعنى من خلال السكتات الخمسة في تلاوة القرءان الكريم :

جاء في مصحف المدينة النبوية في اصطلاحات الضبط أنه ورد عن حفص عن عاصم السكت بلا خلاف من طريق الشاطبية على الآتي :

- ألف ﴿ عِوَجَاۜ ﴾ بسورة الكهف .
- ألف ﴿ مَّرۡقَدِنَاۜ ﴾ بسورة يس .

- نون ﴿ مَنۜ رَاقٍ ﴾ بسورة القيامة .

لام ﴿ بَلۜ رَانَ ﴾ بسورة المطففين .

- هاء ﴿ مَالِيَهۜ ﴾ بسورة الحاقة .

وحين نتدبر الآيات التي وردت بعدها هذه السكتات نجد أنها توحي بضرورة الوقف ولو للحظات لتدبر الأمور والبحث والدراسة وعدم العجلة فالأمر عظيم وليس سهلاً ويحتاج إلى تمهل وتؤدة .. وفيما يلي بيان ذلك :

- قال تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ [الكهف : ١، ٢] .

وتأتي السكتة بعد كلمة ﴿ عِوَجَاۜ ﴾ للنظر والتمهل في صفة هذا الكتاب والغرض منه .. كما أنها ممكن أن تعطي معنى إضافيًا بأن الله لم يجعل للرسول ﷺ أي عوج فأول صفة له ﴿ قَيِّمًا ﴾ أي : أن له قيمة عظيمة ومكانة شريفة .

- قال تعالى : ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ ۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس : ٥٢] .

جاءت السكتة بعد كلمة ﴿ مَّرْقَدِنَاۜ ﴾ لتوحي بضرورة الوقوف والتمهل ؛ لأن الكلام التالي ليس هو كلام الكافرين ؛ وإنما هو كلام الملائكة أو كلام المؤمنين خاصة وأنه في الآيات التي سبقت هذه الآية كان هؤلاء الكافرون

يسألون المؤمنين : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [يس : ٤٨] . فجاء الرد في الآية رقم ٥٢ : ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ .

قال تعالى : ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴾ [القيامة : ٢٦، ٢٧] .

جاءت السكتة بعد كلمة ﴿ مَنْ ۜ ﴾ وقبل كلمة ﴿ رَاقٍ ﴾ .. لتدل على الحالة التي يكون فيها أهل الشخص الذي يحتضر ويبحث كل منهم عن ﴿ رَاقٍ ﴾ أي : عن معالج يدفع عنه الموت ويفكر كل منهم في أي قشة يلقيها للمحتضر لينقذه من الموت ... إنها سكتة لا بد منها للبحث عن ﴿ مَنْ ۜ ﴾ ...

- قال تعالى : ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين : ١٣، ١٤] .

جاءت السكتة بعد كلمة ﴿ بَلْ ۜ ﴾ لتدل على ضرورة التمهل والأناة حيث سيأتي بعد كلمة ﴿ بَلْ ۜ ﴾ ما يظهر أسباب تشكيكهم في القرءان الكريم بأن ذلك حدث لأنهم معتدون آثمون حسب ما ورد في الآية السابقة على هذه الآيات : ﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ [آية : ١٢] .

ونتيجة عدوانهم وآثامهم غلب على قلوبهم ما كانوا يكسبون من الإثم والبغي فأصبحت قلوبهم غلفًا وأصبحوا لا يميزون الغث من الثمين ...

- قال تعالى : ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ [الحاقة : ٢٨، ٢٩] .

جاءت السكتة بعد كلمة ﴿ مَالِيَهْ ۜ ﴾ لتدل على ضرورة أخذ وقفة حيث إن الظالم يقول إن ما له لم يغن عنه شيئًا وقد ورد ذكر ﴿ مَالِيَهْ ۜ ﴾ بدلًا من « ماله » ليدل على وفرة ذلك المال ... لكن المشكلة الحقيقية هو ما سيأتي بعد ذلك والذي يحتاج منا إلى وقفة أو سكتة ؛ لأن سلطانه كله قد هلك .. وهلك يعني ذهب وانتهى ، كما أن نهايته ستكون في الجحيم مقيدًا في سلسلة ذرعها سبعون ذراعًا ...

الاستثناء في مد صلة « الهاء » لضمير المفرد الغائب

ورد في مصحف المدينة النبوية في اصطلاحات الضبط ما يلي :

« والقاعدة أن حفصًا عن عاصم يصل كل هاء ضمير للمفرد الغائب بواو لفظية إذا كانت مضمومة . وياء لفظية إذا كانت مكسورة بشرط أن يتحرك ما قبل هذه الهاء وما بعدها ، وقد استثنى من ذلك ما يأتي :

(١) الهاء من لفظه ﴿ يَرْضَهُ ﴾ في سورة الزمر فإن حفصًا ضمها بدون صلة .

(٢) الهاء من لفظ ﴿ أَرْجِهْ ﴾ في سورتي الأعراف والشعراء فإنه سكنها .

(٣) الهاء من لفظ ﴿ فَأَلْقِهْ ﴾ في سورة النمل فإنه سكنها أيضًا .

وحينما نتدبر سبب هذا الاستثناء يتجلى ذلك حين نرجع إلى الآيات الكريمة التي وردت فيها هذه الألفاظ حسب الآتي :

- كلمة ﴿ يَرْضَهُ ﴾ وردت في الآية ٧ من سورة الزمر ﴿ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ ولم ترد هنا الصلة حتى توحي بفورية رضا اللَّه عن شكر عباده .

- كلمة ﴿ أَرْجِهْ ﴾ وردت في الآية ١١ من سورة الأعراف والآية رقم ٣٦ من سورة الشعراء عن موسى وهارون عليهما السلام ﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ ولم ترد هنا الصلة حتى توحي بتقليل شأنهما عليهما السلام في نظر ملأ فرعون حيث كانوا يعتبرونهما ساحرين .

- كلمة ﴿ فَأَلْقِهْ ﴾ وردت في الآية ٢٨ من سورة النمل ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ ولم ترد هنا الصلة لتوحي بتقليل شأن قوم سبأ في نظر سليمان عليه السلام وكذلك بطلب سرعة إلقاء الكتاب .

ومن خلال ما سبق تبين لنا الحكمة في الاستثناء في مد صلة « الهاء » لضمير المفرد الغائب في بعض الآيات القرءانية لتوضح

المعنى المراد أجمل وأدق توضيح وبيان ، وأن ترتيل القرءان كما أنزل له فائدة كبرى في توضيح المعاني وإبرازها بجلاء .

إمكانية استخراج بعض الأحكام من التلاوة

يمكن للفقهاء بعد تدبر أحكام التلاوة لبيان مزيد من المعاني أن يستخرجوا أحكامًا في الفقه .. ونضرب لذلك أحد الأمثلة :

قال تعالى : ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٦] .

حينما نتدبر الآية الكريمة نجد أنها ذكرت ﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ ﴾ ونرى أن التنوين لـ ﴿ أَيَّامٍ ﴾ جاء بغنة لأنها لا يوجد بعدها حرف من حروف الحلق . والغنة تعني المسافة وبذلك فإن صيام ثلاثة أيام في الحج تكون على سبيل التراخي وليس الفورية .. أما بالنسبة لسبعة أيام إذا رجعتم فنجد أن تنوين السبعة جاء بنون ظاهرة وبدون غنّة لأن بعدها « الهمزة » .

لذلك فإن هناك فورية في صيام السبعة أيام بمجرد رجوع الحاج إلى بلده .. ولا تكون على سبيل التراخي .

أجزاء من سورة الكهف
كمثال لبيان المعنى من خلال أحكام التلاوة

● جاء في الآية (١) أن الله لم يجعل له عوجا ويرجع ذلك للكتاب ويمكن أن يكون ذلك على الرسول ﷺ وجاءت جملة ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾ حسب أحكام التلاوة بوجود إدغام كامل بين ﴿ وَلَمْ يَجْعَل ﴾ وبين كلمة ﴿ لَّهُۥ ﴾ بحيث تصبح كلمة واحدة في التلاوة لا انفصال بينها وهي « لم يجعلّله » مما يفيد بأن الله ﷻ لم يجعل للكتاب أو للرسول ﷺ أي عوج ولو كان بسيطًا ...

كذلك جاءت السكتة الخفيفة بين كلمتي ﴿ عِوَجَا ۜ ﴾ في نهاية الآية (١) وكلمة ﴿ قَيِّمًا ﴾ في بداية الآية (٢) حتى لا تختلط هاتان الكلمتان ويحدث أي لَبْس في المعنى ...

● جاء المد المنفصل في الآية (١١) ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ ﴾ ليدل على المدة الطويلة وكذلك الحال بالنسبة للمد المنفصل في الآية « ١٢ » ﴿ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴾ ...

● جاءت القلقلة في ﴿ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾ لتدل على التكرار والزيادة المستمرة وتأكيد زيادة الهدى ... وكذلك الحال في القلقلة في ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ في الآية ١٤ .

● جاء المد المنفصل في ﴿ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ ليعبر عن

نيّة الفتية في البقاء في الكهف فترة طويلة واعتزال قومهم الكافرين .. كذلك جاءت كلمة ﴿ فَأْوُۥٓاْ ﴾ ناقصة حرف « الواو » لتوحي بسرعة طلبهم الإيواء في الكهف ....

● جاء الإدغام بين ﴿ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ﴾ وهو الإدغام بين حرف التاء في كلمة ﴿ طَلَعَت ﴾ وحرف التاء في كلمة ﴿ تَّزَٰوَرُ ﴾ لتوحي بأن الشمس بمجرد طلوعها تبعد عن كهفهم ذات اليمين ... وليس هناك أي فرصة لطلوع الشمس على كهفهم ولو لفترة بسيطة ... وكذلك نفس الحال في الإدغام لحرفي التاء في ﴿ غَرَبَت ﴾ و ﴿ تَّقْرِضُهُمْ ﴾ ...

● جاء المد المنفصل في ﴿ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ لتبين أنهم كانوا يحملون معهم نقودا كثيرة في الكهف وأنهم كانوا من الأثرياء .

● في الآية ٢٢ يمكن لنا أن نستنتج عددهم عن طريق أحكام التلاوة :

- جاء قولهم ﴿ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ بالإدغام بين التنوين في كلمة ﴿ ثَلَٰثَةٌ ﴾ وحرف « ر » في كلمة ﴿ رَّابِعُهُمْ ﴾ مما يوحي بسرعة القول دون تفكير وروّية « لوجود حركة واحدة » .

- جاء القول بأنهم ﴿ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ ﴾ حيث يوجد إخفاء بغنّة بين التنوين في كلمة ﴿ خَمْسَةٌ ﴾ وحرف « س »

في كلمة ﴿ سَادِسُهُمۡ ﴾ مما يوحي بنوع من الرويّة والتفكير ، « لوجود حركتين » .

– جاء القول بأنهم ﴿ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ ﴾ حيث هناك مزيد من الرويَّة والتفكير لوجود إدغام ناقص بغنّة بين التنوين وحرف ﴿ و ﴾ ثم وجود حرف الواو أي وجود حركتين للإدغام الناقص بغنّة وحركة واحدة لحرف « الواو » أي ثلاث حركات ، الأمر الذي يوحي بمزيد من التدبر والتفكير والروية في هذا القول وبالتالي يكون هو الأكثر ترجيحا ...

● جاء « الإظهار » بين كلمة ﴿ لِشَاْيۡءٍ ﴾ ، كلمة ﴿ إِنِّي ﴾ وذلك لتوحي بأنه مهما كان الشيء قليلًا أو صغيرًا فلا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء اللَّه .

● جاء المد المنفصل في ﴿ مَآ أُوحِيَ ﴾ لتبين عظمة وقدر ما أوحى اللَّه به من الكتاب .

● جاء الإدغام الكامل في ﴿ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ لتوحي بالفورية والقطعية في عدم وجود فئة تنصره من دون اللَّه .

● في قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح نلاحظ الآتي :

– أن موسى عليه السلام كان عجولًا في طلب العلم : ﴿ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾ حيث جاءت كلمة ﴿ تُعَلِّمَنِ ﴾ ناقصة الياء وهي الخاصة بضمير المتكلم لتوحي

بالسرعة والعجلة .. غير أن العبد الصالح أخبره بأنه لن يستطيع معه صبرا .

- تعهد موسى عليه السلام بأن يكون صابرًا صبرًا لا حدود له : ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرًا ﴾ وإذا تتبعنا أحكام التلاوة فإننا نلاحظ أن هناك مدًّا منفصلاً ٥ حركات بين ﴿ سَتَجِدُنِيٓ ﴾ ، ﴿ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ ثم نجد مدًّا متصلاً ٥ حركات أخرى في كلمة ﴿ شَآءَ ﴾ ثم نجد مدًّا طبيعيًّا في لفظ الجلالة قدره حركتان ثم مدًّا طبيعيًّا آخر قدره حركتان في كلمة ﴿ صَابِرًا ﴾ ثم مدًّا منفصلاً ٥ حركات بين كلمة ﴿ لَآ ﴾ وكلمة ﴿ أَعۡصِي ﴾ ثم مدًّا طبيعيًّا مقداره حركتان في ﴿ أَعۡصِي ﴾ ثم مدًّا طبيعيًّا مقداره حركتان في كلمة ﴿ أَمۡرًا ﴾ ... وهذه المدود الهائلة توحي بما تم الاتفاق عليه بين موسى عليه السلام والعبد الصالح بأن يكون صابرًا بلا حدود ...

- وحتى يؤكد العبد الصالح هذا التعهد وهذا الاتفاق قال لموسى ﴿ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرًا ﴾ وبتطبيق أحكام التلاوة فإن هناك إظهار بين تنوين كلمة ﴿ شَيۡءٍ ﴾ وحرف « ح » في كلمة ﴿ حَتَّىٰٓ ﴾ والإظهارًا يوحي بالالتصاق وعدم وجود مسافة وبذلك فإن العبد الصالح يطلب من موسى عدم سؤاله عن أي شيء

مهما صغر حتى يحدث له ذكرًا وجاءت : ﴿ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ﴾ مدًّا منفصلًا قدره ٥ حركات لتوضح أنه يجب على موسى ﷺ الانتظار لفترة طويلة حتى يذكر له العبد الصالح ....

- ورغم هذا الاتفاق فإن موسى ﷺ لم يصبر ولم ينتظر أن يخبره العبد الصالح بل سارع بالسؤال والإنكار والاستنكار ...

● جاءت القصة الثالثة والخاصة بالقرية التي استطعما أهلها وذلك بمدود كثيرة توضح أن العبد الصالح وموسى ﷺ قد تجوّلا طويلًا في القرية حتى أنهكهما الجوع وبالرغم من ذلك أبوا أن يضيفوهما ..

وعلى القارئ ملاحظة المدود الكثيرة ومراعاتها جيدًا كما يأتي :

قال تعالى : ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ﴾ [الكهف : ٧٧] .

- جاء المد المنفصل ٥ حركات بين ﴿ حَتَّىٰٓ ﴾ و ﴿ إِذَآ ﴾ ثم المد المنفصل ٥ حركات بين ﴿ إِذَآ ﴾ و ﴿ أَتَيَآ ﴾ ثم المد المنفصل ٥ حركات بين ﴿ أَتَيَآ ﴾ و ﴿ أهل ﴾ ثم المد المنفصل ٥ حركات بين ﴿ ٱسۡتَطۡعَمَآ ﴾ و ﴿ أَهۡلَهَآ ﴾ ...

وهذه المدود تدل على الجهد والسعي الذي بذله كل من العبد الصالح وموسى عليه السلام حتى بلغ منهما التعب والجوع مبلغهما ورغم ذلك لم يضيفوهما وهذا يوضح تعجب موسى عليه السلام من فعل العبد الصالح الذي أقام الجدار ، فقال : ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ وجاءت كلمة ﴿ لَتَّخَذْتَ ﴾ بدون « ألف الوصل » حيث إن أصلها (لا تخذت) لتبين أنه كان من المفروض على العبد الصالح أن يتخذ أجره بسرعة من القرية ؛ وذلك حتى يمكن لهما شراء الطعام اللذي هما في حاجة إليه بشدة ....

هذا قليل من كثير ورد في هذه السورة من أحكام التلاوة التي توضح المعاني .

وللقارئ أن يتأمل ويتفكر في كل كلمات السورة من إظهار وإدغام وإخفاء ومدود تؤكد المعنى وتجعل له آفاقًا بعيدة .

ونورد هنا بعض الأمثلة التي تبين السرعة المبتغاة من الإدغام :

قال تعالى : ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [النمل : ٢٨] .

قال تعالى : ﴿ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [هود : ٤٢] .

باقي أحكام التلاوة :

إن هذا الموضوع يحتاج مزيدًا من البحث والدراسة والتدبر لإدراج المعاني المتجددة للقرءان الكريم .. أرجو اللّٰه أن يوفقنا جميعًا لتدبر القرءان الذي لا تنقضي عجائبه إنه نعم المولى ونعم النصير ...

المراجع

- القرءان الكريم .
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو الداني .
- الإتقان في علوم القرءان للسيوطي .
- فنون الأفنان في عجائب علوم القرءان لابن الجوزي .
- تفسير ابن كثير .
- عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل لابن البناء المراكشي .
- مناهل العرفان للزرقاني .
- في فقه اللغة من قضايا الدلالة للدكتور عيد الطيب .
- دروس في ترتيل القرءان الكريم فائز شيخ الزور .

الفهرس

الموضوع | الصفحة

تقديم لفضيلة مفتي الديار المصرية ٣
إهداء ٧
إعجاز الكلمة القرءانية ٨
مقدمة ١٢
القسم الأول : إعجاز الرسم القرءاني ١٧
نبذة عن تاريخ كتابة القرءان الكريم ٢٣
قواعد خط ورسم المصحف ٢٩
القاعدة الأولى : الحذف ٣١
القاعدة الثانية : الزيادة ٣٧
القاعدة الثالثة : الهمز ٣٩
القاعدة الرابعة : البدل ٤٠
القاعدة الخامسة : الفصل والوصل ٤٢
القاعدة السادسة : فيما فيه قراءتان ٤٤
تأملات في كتابة القرءان الكريم ٤٩
تأملات في إعجاز الرسم القرءاني ٥٥
قضايا الدلالة في فقه اللغة ٥٩

إعجاز كتابة الكلمة القرءانية ٦٢
أمثلة على حذف حرف الألف ٦٥
أمثلة على حذف حرف الياء ١٢١
أمثلة على حذف حرف الواو ١٣٠
أمثلة على حذف حرف التاء ١٣٠
أمثلة على حذف حرف النون ١٣٦
أمثلة على حذف حرف اللام ١٣٦
أمثلة على زيادة حرف الألف ١٣٨
أمثلة على زيادة حرف الياء ١٤٤
أمثلة على زيادة حرف الواو ١٤٩
أمثلة على قاعدة الهمز ١٥٣
أمثلة على قاعدة البدل ١٦٥
أمثلة على رسم هاءات التأنيث ١٦٩
أمثلة على رسم النون الفًا ١٨٧
أمثلة على قاعدة الفصل والوصل ١٨٨
أمثلة على قاعدة ما فيه قراءتان ١٩٢
لفتات للقرءان الكريم ١٩٣
القسم الثاني : إعجاز ترتيل القرءان ١٩٩
• أمثلة في بيان المعنى من خلال المدود ٢٠٠

- أمثلة في بيان المعنى من خلال أحكام النون الساكنة والتنوين ٢٠٣
- أمثلة في بيان المعنى من خلال الإدغام الكامل ٢١٠
- أمثلة في بيان المعنى من خلال صفات الحروف ٢١٢
- أمثلة للقلقلة وحرف الامتداد ٢١٣
- بيان المعنى من خلال السكتات الخمسة في التلاوة ٢١٩
- إمكانية استخراج بعض الأحكام من التلاوة ٢٢٤
- أمثلة من سورة الكهف لبيان المعنى من خلال أحكام التلاوة ٢٢٥
- المراجع ٢٣١

الفهرس ٢٣٣



هذا الكتاب

يتضمن تأملات في إعجاز الكلمة القرءانية كتابة وترتيلاً وبيانا .. فالكلمة القرءانية هي من كلام اللّه الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى ... لا يمكن أن تماثل هذه الكلمة كلام البشر العادي ؛ فهي كلمة محكمة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها تنزيل من لدن حكيم حميد ، ليس بها عوج ... قيّمة... تحدى اللّه بها الإنس والجن ... لذا جاءت كتابتها ورسمها - أي : حروفها - معجزة سواء أنقص عدد الحروف أم زاد ... وسواء أنطقت هذه الحروف أم لم تنطق ... ليدل مبنى الكلمة على معناها أصدق دلالة ... كذلك جاء ترتيل الكلمة القرءانية وتلاوتها بشكل خاص ؛ معجزاً ؛ لتدل هذه التلاوة على المعنى المراد ، تماما على الذي أحسن ... ومن أصدق من اللّه قيلاً ؟.. ومن أصدق من اللّه حديثا ؟..

المؤلف

الناشر



القاهرة - مصر - ٢١٠ شارع الأزهر - ص.ب ١٦١ الغورية
هاتف : ٠٨٢٤٠٧٢ - ٨٧٥١٤٧٢ - ٠٢٨٢٣٩٥ - ٢٤٦٤٥٠٤
(+فاكس : ٠٥٧١٤٧٢ (٢٠٢
(+الإسكندرية - هاتف: ٥٠٢٢٣٩٥ فاكس: ٤٠٢٢٣٩٥ (٢٠٣
email:info@dar-alsalam.com
www.dar-alsalam.com